الجامعة الأمريكية التطبيقية

المضامين التربوية المستنبطة من محاولات قتل النبي محمد عليه السلام وأثرها على مسيرة الدعوة

دراسة موضوعية

The educational implications Of the attempts to kill the prophet Muhammad and its impact on the Missionary process

سمير يوسف محمود حجاجره

2024م – 1446هـ

القصيدة المحمدية

مُحَمَّدٌ أَشْرَفُ الأَعْرَابِ وَالعَجَمِ ... مُحَمَّدٌ خَيْرُ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمِ

مُحَمَّدٌ بَاسِطُ الْمَعْرُوفِ جَامِعُهُ ... مُحَمَّدٌ صَاحِبُ الإِحْسَانِ وَالكَرَمِ

مُحَمَّدٌ تَاجُ رُسْلِ اللهِ قَاطِبَةً ... مُحَمَّدٌ صَادِقُ الأَقْوَالِ وَالكَلِمِ

مُحَمَّدٌ ثَابِتُ الْمِيثَاقِ حَافِظُهُ ... مُحَمَّدٌ طَيِّبُ الأَخْلَاقِ وَالشِّيَمِ

مُحَمَّدٌ رُوِيَتْ بِالنُّورِ طِينَتُهُ ... مُحَمَّدٌ لَمْ يَزَلْ نُوراً مِنَ الْقِدَمِ

مُحَمَّدٌ حَاكِمٌ بِالْعَدْلِ ذُو شَرَفٍ ... مُحَمَّدٌ مَعْدِنُ الإِنْعَامِ وَالْحِكَمِ

مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ مِنْ مُضَرٍ ... مُحَمَّدٌ خَيْرُ رُسْلِ اللهِ كُلِّهِمِ

مُحَمَّدٌ دِينُهُ حَقٌّ نَدِينُ بِهِ ... مُحَمَّدٌ مُشْرِقٌ حَقّاً عَلَى عَلَمِ

مُحَمَّدٌ ذِكْرُهُ رَوْحٌ لِأَنْفُسِنَا ... مُحَمَّدٌ شُكْرُهُ فَرْضٌ عَلَى الأُمَمِ

مُحَمَّدٌ زِينَةُ الدُّنيَا وَبَهْجَتُهَا ... مُحَمَّدٌ كَاشِفُ الغُمَّاتِ وَالظُّلَمِ

مُحَمَّدٌ سَيِّدٌ طَابَتْ مَنَاقِبُهُ ... مُحَمَّدٌ صَاغَهُ الرَّحْمَنُ بِالنِّعَمِ

مُحَمَّدٌ صَفْوَةُ البَارِي وَخِيرَتُهُ ... مُحَمَّدٌ طَاهِرٌ مِنْ سَائِرِ التُّهَمِ

مُحَمَّدٌ ضَاحِكٌ لِلضَّيفِ مُكْرِمُهُ ... مُحَمَّدٌ جَارُهُ وَاللهِ لَمْ يُضَمِ

مُحَمَّدٌ طَابَتِ الدُّنيا بِبَعثَتِهِ ... مُحَمَّدٌ جَاءَ بِالآيَاتِ وَالْحِكَمِ

مُحَمَّدٌ يَوْمَ بَعْثِ النَّاسِ شَافِعُنَا ... مُحَمَّدٌ نُورُهُ الهَادِي مِنَ الظُّلَمِ

مُحَمَّدٌ قَائِمٌ للهِ ذُو هِمَمٍ ... مُحَمَّدٌ خَاتَمٌ لِلرُّسْلِ كُلِّهِمِ

بسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

"وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ

انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا

وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ۝ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا

مُؤَجَّلًا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا

وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ" آل عمران، 144-145

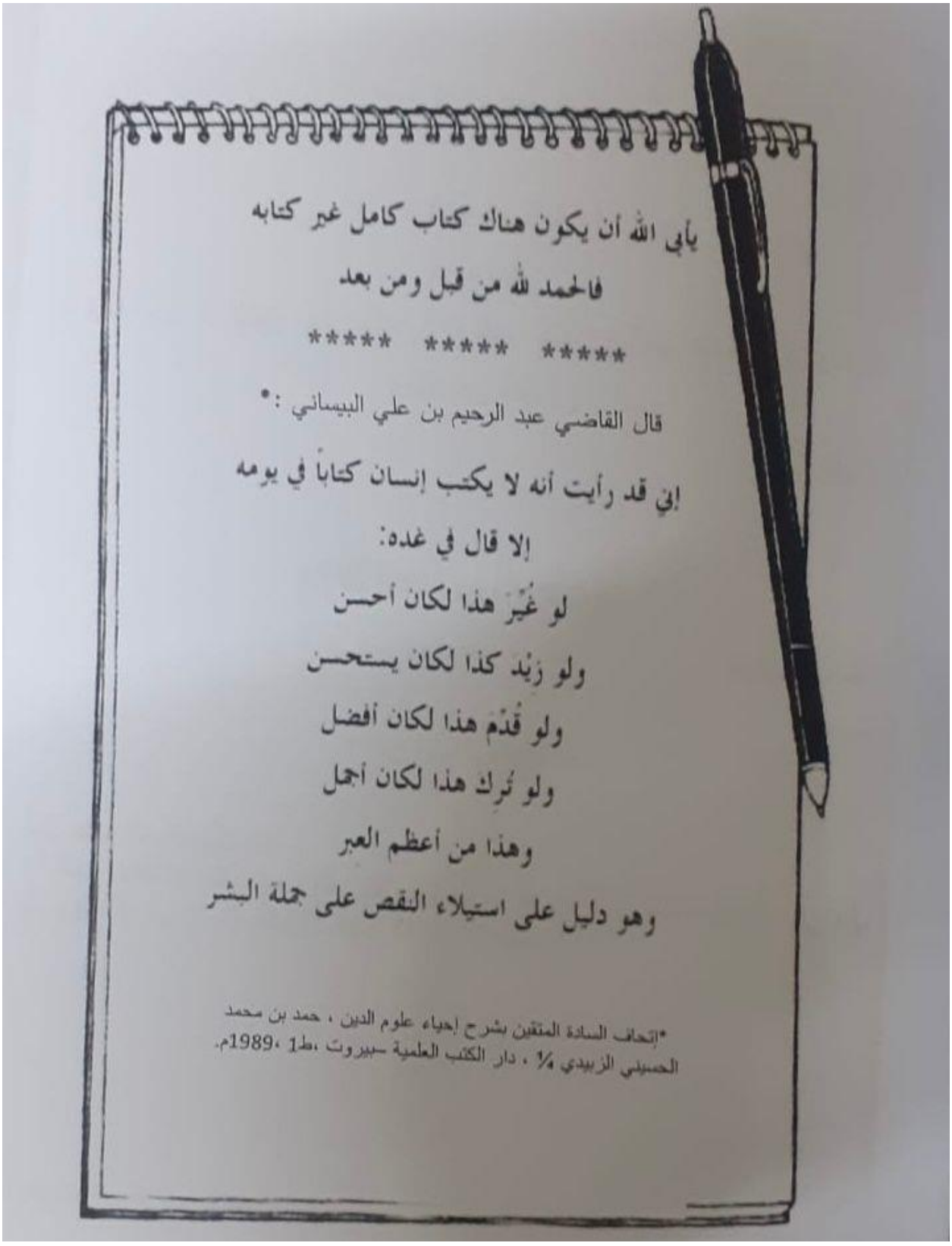

يأبى الله أن يكون هناك كتاب كامل غير كتابه

فالحمد لله من قبل ومن بعد

***** ***** *****

قال القاضي عبد الرحيم بن علي البيساني :*

إني قد رأيت أنه لا يكتب إنسان كتاباً في يومه

إلا قال في غده:

لو غُيِّرَ هذا لكان أحسن

ولو زِيْد كذا لكان يستحسن

ولو قُدِّمَ هذا لكان أفضل

ولو تُرِكَ هذا لكان أجمل

وهذا من أعظم العبر

وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر

*إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين ، حمد بن محمد الحسيني الزبيدي ¼ ، دار الكتب العلمية -بيروت ،ط1 ،1989م.

بسم الله الرحمن الرحيم

أليس الله بكاف
عبده (الزمر **36**)

والله يعصمك من
الناس (المائدة **67**)

إنا كفيناك
المستهزئين (الحجر **95**)

فهرس المحتويات

القصيدة المحمدية 2

الإهداء 9

الشكر والتقدير 10

الإطار المنهجي للدراسة 11

المقدمة 13

ملخص الدراسة باللغة العربية 17

ABSTACT 19

الفصل التمهيدي 21

المبحث الأول: المدخل لدراسة المصطلحات الواردة في الدراسة 22

المطلب الأول: تعريف المضامين لغة واصطلاحاً 23

المطلب الثاني: تعريف الاستنباط لغة واصطلاحاً 24

المطلب الثالث: تعريف القتل لغة واصطلاحاً 24

المطلب الرابع: تعريف الدعوة لغة واصطلاحاً 29

المبحث الثاني: ذكر عدد المحاولات اليائسة لقتل النبي محمد عليه السلام..... 33

الفصل الأول..... 36

المبحث الأول: العصمة النبوية..... 40

المطلب الاول: العصمة لغة واصطلاحاً ومرادفاتها 44

المطلب الثاني: حوادث العصمة للنبي عليه السلام 45

المطلب الثالث: التطبيقات العملية من عصمة رسول الله من القتل. 50

المبحث الثاني: اليهود قتلة أنبياء..... 52

المطلب الأول: تعريف اليهود 53
المطلب الثاني: أسماء وأوصاف اليهود 54
المطلب الثالث: التطبيقات العملية لمحاولة قتل النبي عليه السلام من قبل اليهود. 59
المبحث الثالث: دلائل صدق النبوة 61
المطلب الأول: تعريف دلائل النبوة 63
المطلب الثاني: ثمرات معرفة دلائل النبوة وأشهر المصنفات في الدلائل 66
المطلب الثالث: الأدلة على صدق النبوة 69
المبحث الرابع: التطبيقات العملية محاولات لقتل النبي محمد عليه السلام وبرهان صدق النبوة..... 70
الفصل الثاني 79
المبحث الأول: المنافقون داء عضال 81
المطلب الأول: معنى النفاق لغة واصطلاحاً 82
المطلب الثاني: صفات المنافقين الخبيثة 82
المطلب الثالث: الجانب التطبيقي لمحاولات المنافقين قتل النبي محمد عليه السلام 95
المبحث الثاني: النصارى والكيد للإسلام وأهله.....101
المطلب الأول: التعريف بأهل الكتاب من اليهود والنصارى 102
المطلب الثاني: التطبيقات العملية لمحاولة النصارى اغتيال رسول الله محمد عليه الصلاة والسلام 104
المبحث الثالث: تعظيم قدر النبي محمد –عليه الصلاة والسلام 113
المطلب الأول: مهام النبي محمد –عليه الصلاة والسلام.....115
المطلب الثاني: واجب الأمة نحو النبي محمد –عليه السلام–.....123
المطلب الثالث: الجانب التطبيقي للعظمة المحمدية من خلال محاولات القتل له 134
الفصل الثالث 139
المبحث الأول: محمد عليه السلام القدوة الحسنة 140

المطلب الأول: معنى القدوة: لغة واصطلاحاً، وأقسامها 142
المطلب الثاني: أهمية القدوة الحسنة وآثارها في بناء الجيل 145
المطلب الثالث: الجانب التطبيقي للقدوة الحسنة في محاولات قتل النبي محمد عليه السلام.....150
المبحث الثاني: التوكل على الله تعالى 156
المطلب الأول: مفهوم التوكل في اللغة والاصطلاح والألفاظ ذات الصلة 157
المطلب الثاني: الأنبياء والتوكل على الله تعالى.....160
المطلب الثالث: التطبيقات العملية لمفهوم التوكل عند النبي محمد عليه السلام في محاولات القتل له.....166
الفصل الرابع– والأخير 171
المطلب الاول: المقدمة والسياق التاريخي 172
المطلب الثاني: أبعاد هذه المحاولات– أثرها على مسيرة الدعوة 174
خاتمة الدراسة 185
الخاتمة: 188
الخلاصة:.....189
النتائج: 191
التوصيات والمقترحات: 192
المصادر والمراجع:.....193
فهرس الآيات 202
فهرس الأحاديث.....212
الملاحق 219

الإهداء

إلى من قاد قلوب البشرية وعقولهم إلى مرفأ الأمان، معلم البشرية الأول... قدوتنا ورسولنا محمد _صلى الله عليه وسلم_

إلى من شرفني بحمل اسمه، وعلمني النجاح والصبر، وكيف أقف في وجه الصعاب... أبي العزيز يرحمك الله

إلى سكن الحياة، وعوني في مسيرتي، وظلي حين كان يلفحني التعب، إلى من شاطرني الألم والأمل، وأشغل شموع التضحية حبا وكرامة _زوجتي المربية الفاضلة أم مالك حفظها الله تعالى_

إلى من هم لفؤادي مهجتي، ولحياتي خير أنس وبهاء، إلى السند والعضد والساعد، أراكم بسمتي وأرى جمال الأيام أنتم يا مصدر فخري... إخوتي وأخواتي

إلى قلبي النابض، وقرة عيني، وأمل الغد، واللآلئ المكنونة أبنائي جميعاً ذكوراً وإناثاً

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي راجيا من الله أن تكون نافذة علم وبطاقة معرفة، وأن ينفعنا وينفع بنا

الباحث الدكتور

سمير بن يوسف ال حجاجره

الأرض المباركة _ فلسطين/ بيت لحم

الشكر والتقدير

الحمدلله الذي بنعمته تتم الصالحات، الحمدلله الذي بعزته وجلاله تتم الصالحات والذي بقدرته يجعل لكل شيء قدره، ويجعل لكل قدر أجلا، ويجعل لكل أجل كتاباً، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين.

قال تعالى: {رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ} النمل (19)

اعترافاً بالجميل

أتقدم بوافر الشكر وعظيم الامتنان إلى الجامعة الأمريكية التطبيقية التي اتاحت لي فرصة استمرار مسيرتي التعليمية، المتمثل بالطاقم الإداري والفني والأكاديمي.

ويسرني أن أقدم أرقى وأسمى عبارات الشكر والتقدير إلى كل من أضاء بعلمه عقلي وهدى الجواب الصحيح حيرة أسئلتي وأظهر بسماحته تواضعه في العلم، ليمده إلي لأنتفع به وأفيد به غيري.

إلى إخواني العلماء والمشايخ ورجال دعوة الإسلام

الباحث الدكتور

سمير بن يوسف ال حجاجره

الأرض المباركة _ فلسطين/ بيت لحم

الإطار المنهجي للدراسة

مقدمة البحث

مشكلة الدراسة

أهداف الدراسة

أهمية الدراسة

منهجية الدراسة

هيكلية الدراسة

الـخـــاتـــمـــة

فهرس الآيات القرآنية الكريمة
فهرس الأحاديث النبوية الشريفة
فهرس المصادر والمراجع
فهرس المصادر والمراجع الإلكترونية
الملاحق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ، وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا. مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ. وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ، وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: 102].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ، وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا، وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً، وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ، إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: 1].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا، يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ، وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ، وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: 70-71].

أَمَّا بَعْدُ:

فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَخَيْرَ الْهُدَى هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلَّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، ولا عدوان إلا على الظالمين، والعاقبة للمتقين، وصلّ وسلم على سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم، وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين، وعلى أزواجه أمهات المؤمنين، وعلى صحابته الغر الميامين، ومن سار سيرهم واقتفى آثارهم بإحسان إلى يوم الدين، وجعلنا الله منهم يا رب العالمين.

الحمد لله الذي أرسل محمداً صلى الله عليه وسلم هداية للبشرية، وجعله رحمةً للأمة خاصة والعالمين عامة. قال تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ} الأنبياء (107)

هذه الرسالة أقدمها لكل مسلم بشكل عام، ولكل حامل دعوة بشكل خاص، لعله يعينه في تخفيف ألمه عما يلاقيه في طريق حمل الدعوة، إذ يرى سيّد الخلق ومن اصطفاه الله يتعرض لمحاولات اغتيال كثيرة عديدة، لأجل استئصال شأفة الإسلام، ووأد الدولة الإسلامية قبل ولادتها، أو القضاء عليها بعد نشوئها.

فإذا رأى حامل الدعوة أن سيد البشر يتعرض لكل ذلك، هانت عليه نفسه وصغرت الدنيا في عينه. قال تعالى:{ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا} سورة الأحزاب (21)

ولكن قبل الشروع في الرسالة، لا بد من بيان أمر هام في طريقة تعاملنا مع سيرة النبي عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم

ليست سيرته عليه السلام قصة رجل كبقية البشر، ولكنها منهج حياة إن سيرته قصة نشوء أمة بأسرها لتمسك المجد من طرفيه.

السيرة قصة البداية لدولة امتد سلطانها ووجودها أكثر من ألف ومئتي عام السيرة قصة الولادة لمرحلة جديدة من التاريخ، وتغيير في العالم وقف مسار الحضارة والدول.

السيرة قصة رجل دولة وقائد أنشأ رجال دولة قادوا العالم وساسوا الأمم بمبدأ ليس له مثيل لأنه مبدأ إلهي.

السيرة النبوية هي قصة سيادة مبدأ رباني، وقصة نشوء حضارة، وقصة بناء أمة.

إن محاولات قتل أو اغتيال النبي محمد عليه السلام باءت بالفشل والخسران وهذه المحاولات كانت لها قراءة، فتم من خلالها استنباط المضامين التربوية من محاولات قتل النبي صلى الله عليه وسلم وبيان أثر ذلك على مسيرة الدعوة الإسلامية.

وباستقراء المحاولات فإن هناك ثلاثة جوانب تربوية:

1. مبادئ تربوية عديدة
2. قيم تربوية عديدة
3. أساليب تربوية عديدة

وقد اكتفيت بدراسة المبادئ التربوية المستنبطة من محاولات قتل النبي محمد عليه السلام لهذا الأمر! يبرز أهمية تناول المحاولات اليائسة لقتل النبي محمد عليه السلام للكشف عن مضامينها التربوية، والاستفادة منها بالقدر المتاح، لذا اخترت الكتابة في هذا المبحث الموسوم بعنوان (المضامين التربوية المستنبطة من محاولات قتل النبي محمد عليه والسلام وأثر ذلك على مسيرة الدعوة).

أولاً: مشكلة البحث الدراسية:

- ✓ ما هو المقصود بالمضامين التربوية؟
- ✓ ما هو صحيح المحاولات التي كان من شأنها قتل النبي صلى الله عليه وسلم؟
- ✓ ما هو أثر هذه المحاولات على مسيرة الدعوة؟
- ✓ ما هي المبادئ التربوية التي يمكن استنباطها من محاولات قتل النبي عليه السلام؟
- ✓ ما هي القيم التربوية التي يمكن استنباطها من محاولات قتل النبي عليه السلام؟
- ✓ ما هي الأساليب التربوية التي يمكن استنباطها من محاولات قتل النبي عليه السلام؟

ثانياً: أسباب اختيار الدراسة

1. رغبة بالبحث في أحد موضوعات السيرة النبوية التي ترسخ المبادئ والقيم والأساليب التربوية لاستفادة المسلم منها.
2. افتقار المكتبة الإسلامية إلى بحث علمي محكم يتناول هذا الموضوع من جوانبه المختلفة في إطار دراسة تربوية وموضوعية، على حد علمي المتواضع.
3. دراسة موضوع في السيرة من ناحية تربوية.
4. معرفة أعداء الإسلام التقليديين ودورهم في محاولة استئصال شأفة الإسلام من خلال دراسة المحاولات المتعلقة بهم من اليهود، النصارى، المجوس، المنافقون.
5. بيان الأساليب التي من شأنها قتل أو اغتيال رسول الله في حينه وزمانه، وامتداد هذه الأساليب وتنوعها بعد وفاة رسول الله من التعدي على شخص رسول الله، والتعدي على سنته، والنيل من آل بيته الطاهرين وأصحابه الغر الميامين.

ثالثاً: أهداف بحث – الدراسة وغاياته:

توجد عدة أهداف لهذا البحث، ومنها:

1. معرفة المضامين التربوية المستنبطة من محاولات قتل النبي محمد عليه الصلاة والسلام وتوظيفها توظيفاً واقعياً وعملياً.
2. وضع دراسة تأصيلية صالحة، لتدرس لأبنائنا، وفي مساجدنا، ومواطن التعليم، من شأنها بناء الفرد والأسرة والمجتمع بناءً تربوياً من خلال إبراز المضامين التربوية لمحاولات القتل.
3. خدمة السيرة النبوية، وذلك من خلال البحث في موضوع من موضوعاته، وفتح آفاق جديدة أمام الباحثين لدراسة موضوعات في السيرة مشابهة أو قريبة من هذا الموضوع، أو مستجدة تبدو خلال البحث.
4. إثراء المكتبة الإسلامية ببحث في مجال السيرة النبوية يتحدث عن المضامين التربوية المستنبطة من محاولات قتل النبي صلى الله عليه وسلم دراسة موضوعية.

رابعاً: أهمية الدراسة

تكمن أهمية هذه الدراسة الموسومة "المضامين التربوية المستنبطة من محاولات قتل النبي محمد عليه السلام وأثر ذلك على مسيرة الدعوة" في نقاط متعددة منها:

1. السيرة النبوية منهج حياة ونبض لا ينتهي من المعاني والمواقف والدروس وفيها من المبادئ والقيم والأساليب التربوية، ما يغنينا عن منهاج سواء من المشرق أو المغرب، ومحاولات قتل النبي محمد عليه السلام هي من المواضيع التي تؤدي هذا الدور.
2. السيرة النبوية ليست قصة وحكاية، بل هي ميلاد أمة وميلاد دولة، فإذا أخذنا بها طريقة عملية سوف تؤتى ثمارها، وتحقق نفع للمسلمين، والتمسنا لطريقة رسول الله نجاة في الدنيا والآخرة.
3. بيان المضامين التربوية لمحاولات قتل النبي محمد المتعددة، إذ أنها – المحاولات– تحتوي جوانب تربوية مفيدة للمسلم في حياته الدنيا، وتوجيه لسلوكه نحو الخير والرشد والسعادة.
4. إن كثيراً من الدراسات التربوية لا تستند سواء للقرآن المجيد أو السنة المطهرة، وبالتالي لا تلبي حاجة الإنسان من الناحية التربوية، بينما هذه الدراسة تستند إلى صحيح السيرة النبوية كمبدأ، وهذا يعني أنها في مخارجها ونتائجها قوية وصادقة، وبالتالي تعد وسيلة ناجحة في بناء الفرد والمجتمع.

خامساً: منهجية البحث–الدراسة

اعتمد الباحث في دراسته هذه على الطريقة الاستنباطية التي تعد إحدى أساليب المنهج الاستقرائي الوصفي، وذلك حسب منهجية التحليل الموضوعي ووفق الخطوات التالية:

1. دراسة النصوص–من كتب السنة والسيرة الصحيحة.
2. اعتماد الطريقة الاستنباطية، وذلك بهدف استخراج المبادئ والقيم والأساليب التربوية والوقوف عليها، ومحاولة ربطها بالواقع.
3. الاعتماد على نصوص المحاولات وتوزيعها على فصول البحث ومباحثه ومطابقته مع التوسع لما يخدم البحث.
4. وضع العناوين المناسبة للفصول والمباحث والمطالب.
5. تفسير بعض الآيات القرآنية تفسيراً إجمالياً.
6. بيان معاني مصطلحات الدراسة–البحث– بالرجوع إلى مصادرها الأساسية الأصلية.
7. الاستدلال بالأحاديث النبوية والآثار التي تخدم البحث وتخريجها من مصادرها فإن كان في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت به، وإن لم يكن كذلك خرجته من مظانه مع ذكر حكم العلماء عليها من حيث درجة الصحة إن وجد.
8. الاستدلال بأقوال العلماء والمفكرين والمفسرين مع التوثيق في الحاشية حسب الأصول المتبعة مع الاستعانة بمصادر ومراجع عامة تخدم الموضوع.
9. توثيق الآيات القرآنية المذكورة، وذلك بذكر رقم الآية في متن البحث تجنباً لإثقال الحواشي.
10. الترجمة للإعلام المغمورة التي ترد في البحث.
11. عمل مقدمة مختصرة لكل فصل، أو مبحث، أو مطلب.
12. مراعاة الأمانة العلمية في النقل والتوثيق حسب الأصول المتبعة.
13. إعداد الفهارس اللازمة التي يحتاج إليها، لتسهيل الانتفاع بهذه الرسالة.

سادساً: خطة البحث

يتكون هذا البحث–من فصل تمهيدي، وثلاثة فصول، وخاتمة، وفهارس على النحو التالي:

المقدمة: وفيها مشكلة البحث، أهداف البحث وغاياته ومنهجية البحث، خطة البحث.

ملخص الدراسة باللغة العربية

هدف الدراسة: هدفت الدراسة إلى بيان المضامين التربوية المستنبطة من محاولات قتل النبي _محمد صلى الله عليه وسلم وأثرها على مسيرة الدعوة، من خلال التعرف على المبادئ التربوية المستنبطة من هذه المحاولات الفاشلة، وبيان المحاولات لقتل النبي عليه السلام، مع بيان الجانب التطبيقي لكل مبدأ من المبادئ.

منهج الدراسة: الطريقة الاستنباطية التي هي إحدى أساليب المنهج الوصفي وقد اشتملت الدراسة على فصل تمهيدي بعنوان مدخل عام لعنوان الدراسة، وذكر فيها المحاولات الاغتيالية التي تمت لرسول الله، بدون التطرق والبيان، على أن تذكر في الجانب التطبيقي عند كل مبدأ من المبادئ. وكانت المبادئ كثيرة فقسمتها إلى فصول ومباحث ومطالب كانت في ثلاث فصول دراسية.

أهم نتائج الدراسة:

1. أن قتل رسول الله فكرة واهية وليس لرسول الله أن يقتل كسائر من قتل من الأنبياء السابقين.
2. لقد تقصد اليهود والنصارى والمجوس وعرب قريش وغيرهم بالقيام بمحاولات لقتل رسول الله فكان الهدف عندهم واحد والأساليب مختلفة ومتنوعة.
3. لقد حفظ الله رسوله من القتل منذ الطفولة ومروراً بالبعثة والرسالة في دورها المكي والمدني.
4. تعدد المبادئ المستنبطة من محاولات قتل النبي محمد عليه السلام.
5. بيان أثر هذه المحاولات على مسيرة الدعوة الإسلامية.

أهم التوصيات:

1. فإني أوصي نفسي وإخواني الباحثين والدعاة بتقوى الله فهي وصية الله للأولين والآخرين {وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ} النساء 131
2. إعداد البحوث التربوية التي تتناول محاولات قتل النبي عليه السلام من خلال كتب السنة والسيرة الصحيحة، ونشرها بين المسلمين؛ لتعم الفائدة والنفع.
3. إنشاء مراكز متخصصة في التربية، والعمل على تذليل الصعاب التي تواجه المربين.
4. تربية الناشئ على تعظيم مقام النبوة وعصمته عليه السلام من القتل وحفظ الله له.
5. إعداد دراسة في القيم التربوية المستنبطة من محاولات قتل النبي محمد عليه السلام ونشرها.

6. إعداد دراسة في الأساليب التربوية من محاولات قتل النبي محمد عليه السلام ونشرها.
7. إعداد دراسات نحو الأسباب الخفية والظاهرة من وراء محاولات قتل النبي عليه الصلاة والسلام.
8. إعداد دراسات في أثر محاولات قتل النبي صلى الله عليه وسلم على مسيرة الدعوة الإسلامية.
9. إعداد دراسة جامعة شاملة لكل محاولات قتل النبي واعتمادها من المصادر الصحيحة والمعتبرة ونشرها.

ABSTACT

The aim of the study

The study aimed to explain the educational principles whichis derived from the attempts of killing the phrophet mohammad (pace beupon him) and their effects on the continuity of the Islamic mission through identifying the educational principles whichis derived from these failure attempts and explaining the practical side for each principles.

Methodology:

A deductive approach is one of the methods of the descriptive method and the study in cluded a preliminary chapter entitled "an introduction to the to pic" which mentioned the assassination attempts of the prophet Muhammad without elaboration with further more details for each prin ciples in the practical discwsion.

The study had many prin ciples so I organized them in to chapters sections and subsechons.

And the study contained in three main chapters.

Key findings:

1. Killing prophet Muhammad is a weak idea so he can't be killed easily like the previous prophets.
2. Christians, jews, Zoroastrians, and the Quraysh tribe attempted to kill the phrophet Muhammad so they had the same taryet butusing different methods

3. God guarded the prophet from killing through out his life.
4. Several educational prin ciples were derived from these failure attempts.
5. Explaining the effects of these attempts on the continuity of the Islamic mission.

Key recommendations:

1. I advise and recommend the other resrarchers and I to fear god and obey gods orders as stated in the quran "we have instructed who were given the scripture before you and yourselves to fear Allah" surah (al-nisa: verse 131)
2. To prepare many rasearchs on the attempts of the killing the prophet Muhammad to enrich awareness and benefits among all the muslims.
3. To establish many specialized centers in education and try solve the problems that face the educators.
4. Raising the coming generations to esteem the prophet Muhammad and that god protected him from any harm.
5. To make a study on the educational values based on the the attempts of killing the prophet Muhammad and publish them.
6. To make a study on the educational methods based on these events.
7. To make studies on the hidden and appearaut reasons behind these attempts.
8. To make studies to find out the effects of these attempts on the continuity of the Islamic mission.
9. To make a comprehensive study of all the killing attempts of the prophet Muhammad by using reliable resourses and publishit.

الفصل التمهيدي

المبحث الأول: المدخل لدراسة المصطلحات الواردة في دراسة البحث

المطلب الأول: تعريف المضامين لغة واصطلاحاً

المطلب الثاني: تعريف المبادئ لغة واصطلاحاً

المطلب الثالث: تعريف الاستنباط لغة واصطلاحاً

المبحث الثاني

ذكر عدد المحاولات اليائسة لقتل النبي محمد عليه السلام

المبحث الأول: المدخل لدراسة المصطلحات الواردة في الدراسة

المطلب الأول: تعريف المضامين التربوية لغة واصطلاحاً

المطلب الثاني: تعريف الاستنباط لغة واصطلاحاً

المطلب الثالث: تعريف القتل لغة واصطلاحاً

المطلب الرابع: تعريف الدعوة لغة واصطلاحاً

المطلب الأول: تعريف المضامين لغة واصطلاحاً

أ. **المضامين لغةً:** ما في أصلاب الفحول، أو هي: اللواتي في بطون أمهاتها، يقال ضمن الشيء بمعنى تضمنه، ومنه قولهم: مضمون الكتاب كذا وكذا[1]

ب. **التربية لغةً:** (ربا) الشيء زاد، وقولك: (أربيت) إذا أخذت أكثر مما أعطيت، و (رباه تربية) و(ترباه)، أي: غذاه وهذا لكل ما ينمى كالولد، والزرع، ونحوه.[2]

وربى يربي، تربية، فهو مرب، والمفعول مربي، وربى الأب ابنه: هذبه، ونمى قواه الجسمية، والعقلية، والخلقية، كي تبلغ كمالها، ويقال: ربى الشخص المال: نماه[3]

ج. **تعريف التربية اصطلاحاً:** هي عملية منهجية متدرجة؛ تهدف إلى تنشئة وتكوين الإنسان الصالح وفقاً لغاية الخلق.[4]

د. **المضامين التربوية اصطلاحاً:** كافة المغازي والأنماط والأفكار والقيم والممارسات التربوية التي تتم من خلال العملية التربوية، لتنشئة الأجيال المختلفة عليها تحقيقاً للأهداف التربوية المرغوب منها.[5]

والباحث يعرف المضامين التربوية في ضوء هذه الدراسة بأنها:

المبادئ والقيم والأساليب التربوية التي اشتملت عليها المحاولات لقتل النبي محمد عليه السلام سواء كان ذلك تصريحاً أو تلميحاً.

1 جمال الدين ابن منظور، لسان العرب 852/13 بيروت، دار صادر ط 1414هـ

2 محمد بن أبي بكر الحنفي الرازي/ مختار الصحاح/ص117 تحقيق: يوسف الشيخ محمد/ بيروت–صيدا، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، ط 5، 1420–1990م

3 أحمد مختار عبد الحميد عمر/ معجم اللغة العربية المعاصرة 852/2/ط1/1429هـ–2008م

4 محمود أبو دف/ مقدمة في التربية الإسلامية/ ص3/ غزة–فلسطين مكتبة سمير منصور ط4، 1435هـ–2014

5 أحمد سعيد الغامدي/العلاقات الإنسانية في الفكر الإداري الإسلامي ومضامينها وتطبيقاتها التربوية، ص40، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة 1401هـ

المطلب الثاني: تعريف الاستنباط لغة واصطلاحاً

أ. **الاستنباط لغةً:** النبط: الماء الذي ينبط بضم الباء وكسرها من قعر البئر، إذا حفرت وانبطنا الماء، أي: استنبطناه وانتهينا إليه، ونبط الماء ينبط نبوطاً: نبع وكل ما ظهر فقط انبط، واستنبطه واستنبط منه علماً وخبراً ومالاً: استخرجه والاستنباط: الاستخراج واستنبط الفقيه إذا استخرج الفقه الباطن باجتهاده وفهمه[1]

ب. **أما التعريف الإجرائي لكلمة (المستنبطة) فهو**: استخراج المبادئ والقيم والأفكار التربوية من محاولات قتل النبي محمد عليه السلام بأعمال الفهم والإدراك بعد التقصي والبحث الجاد.

المطلب الثالث: تعريف القتل لغة واصطلاحاً

أ. **القتل لغة:** القاف والتاء واللام أصل صحيح يدل على إذلال وإماته. يعني: قتله قتلاً. والقتلة: الحال ثقيل عليها. يقال: قتله قتلة سوء، والقتلة: المرة الواحدة. ومقاتل الإنسان: المواضع التي اذا أصيبت قتله ذلك: قتلت الشيء خُبراً وعلماً. قال تعالى: {وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا} سورة النساء (157) [2]

ب. **القتل اصطلاحاً:** هو الفعل المزهق أي القاتل للنفس أو الميت أو هو فعل من العباد تزول به الحياة أي هدم للبنية الإنسانية

إزالة الروح كالموت[3]

القتل في الاصطلاح: هو إزهاق النفس بغير حق.[4]

ولقد تكاثرت الأدلة من نصوص الوحيين في حرمة قتل النفس بغير حق/ وهو حرام وهو من أكبر الكبائر بعد الكفر، وهو من الجرائم المنكرة.

1 محمد رواس قلعجي وحامد صادق قينبي، معجم لغة الفقهاء ص65، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 1408هـ-1988م

2 أحمد بن فارس بن زكريا/مقاييس اللغة ص763، راجعه وعلم عليه أنس محمد الشامي دار الحديث – القاهرة، 1429هـ-2008م

3 عبد الرؤوف المناوي/التوقيف على مهمات التعاريف، ص268 فصل التاء تحقيق د. عبد الحميد صالح حمدان، عالم الكتب/القاهرة ط1، 1410-1990

4 محمد الزميلي/المعتمد في الفقه الشافي5/ 1271، دار القلم/ دمشق /ط5-2015

ينقسم القتل بشكل عام إلى خمسة أقسام بحسب الحكم الشرعي له:

- ❖ واجباً: كقتل المرتد إذا لم يتب، والحربي إذا لم يسلم أو يعطي الجزية.
- ❖ حراماً: كقتل المعصوم بغير حق.
- ❖ مكروهاً: كقتل الغازي قريبه الكافر إذا لم يسب الله أو رسوله.
- ❖ مباحاً: أي مخير فيه كقتل الإمام للأسير.
- ❖ مندوباً: كقتله إذا سب أحدهما –الله أو رسوله–.

أما القتل الخطأ فلا يوصف بحرام ولا حلال؛ لأن فاعله غير مكلف فيما أخطأ فهو كفعل المجنون والبهيم.[1]

أنواع القتل:

القتل إزهاق الروح، وهذا هو ركنه، وهو ثلاثة أنواع وهي:

1. القتل العمد
2. القتل شبه العمد
3. القتل الخطأ

وكل نوع له شروطه وصوره وأحكامه

وكل المحاولات التي كان من شأنها قتل رسول الله –صلى الله عليه وسلم– هي محاولات قتل بالإصرار والترصد، فيكفينا بيان القتل العمد.

القتل العمد: وهو أن يقصد شخص قتل إنسان بعينه بما يقتل غالباً، ويشترط لتحقيق العمدية (العمد) أمران ويجب قصدهما، وأن يحصل الموت بالفعل فيكون ذلك عمداً محضاً، وأن يكون عدواناً.[2]

وهناك شروط ثلاث لقتل العمد:

1. أن يقصد القاتل شخصاً معيناً بالقتل.
2. أن تكون الوسيلة في القتل مما يقتل قطعاً، كالسيف والنار والرصاص.
3. العدوان: أن يكون بغير حق فإن قتله بحق كقصاص، ورده، ودفع صائل فهو عمد لا قصاص فيه.[3]

1 محمد الشربيني الخطيب/ مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، جزء 3/4، مطبعة مصطفى البابي الحلبي–مصر، 1377هـ–1958م

2 محمد الزميلي، المعتمد في فقه الشافعي 273/5

3 يحيى شرف النووي، روضة الطالبين ت 676، 123/9، المكتب الإسلامي –دمشق، د.ت– طبعة دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 1412هـ–1992م، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض

عقوبة من قتل نبياً

إنه من نافلة القول أن العامة من الناس تدرك جواز أن يقع القتل على الأنبياء لعدة أقوال قرآنية ونص نبوي.

- قال تعالى: {لَّقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ ۘ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ} سورة آل عمران (181)
- قال تعالى: { فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِم بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ ۚ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا} سورة النساء (155)

عن عبد الله بن مسعود – رضي الله عنه– قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم– أشد الناس عذاباً يوم القيامة رجل قتل نبياً أو قتله نبي، أو رجل يقتل الناس بغير علم، أو مصور يصور التماثيل[1]

خطورة الذنوب والمعاصي على الفرد والجماعة عظيمة، وإنها سبب للعذاب في الدنيا والآخرة ومن أعظم الذنوب إثماً التي جاء الوعيد الشديد في حق مرتكبيها... فأشد الناس عذاباً: أي أعظمهم عقوبة يوم القيامة أي في نار جهنم قتل نبياً أي شخص قتل أحد الأنبياء أو شخص قتله نبي.. وفي الحديث تهديد عظيم وشديد.

والسؤال هل يمكن أن يقع القتل على شخص رسول الله–محمد بن عبد الله عليه السلام؟

قد يقع ذلك لقول الله تعالى: { وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ ۚ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا ۗ وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ} سورة آل عمران (144)

وقد جاء في السنة عن عياض بن حمار قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم– قال: "وإن الله أمرني أن أحرق قريشاً فقلت رب إذا يثلغوا رأسي فيدعوه خبزةً"[2]

1 محمد ناصر الدين الألباني/صحيح الجامع/ رقم الحديث 1000، خلاصة حكم المحدث: حسن أخرجه أحمد في مسنده (3868) ، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (6) والطبراني حديث (10497) واللفظ له

2 مسلم، صحيح مسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها–باب: الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار، حديث 2865، خلاصة حكم المحدث: صحيح ترجمة عياض بن حماد

والأمر بالتحريض بالقسوة على الكفار منهم ولو بإبادتهم وإبادة ممتلكاتهم، وقيل: المعنى أمرني أن أغيظهم بما أسمعهم من الحق الذي يخالف أهواءهم بتعييب آلهتهم، وتسفيه عقول آبائهم، وقتالهم ومغالبتهم حتى كأني أحرق قلوبهم بالنار، فقلت: "رب إذا يثغلوا رأسي" أي يشدخوه أو يشجوه، فيدعوه خبزة، أي: فيتركوه مثل الخبزة التي تشرخ أو تكسر.[1]

فمن يقتل مؤمناً فهو خالداً في النار، فكيف بمن قتل نبياً.

وهذه نماذج قرآنية من محاولات قتل الأقوام السابقة للأنبياء والمرسلين عليهم السلام

- قال تعالى: { فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَن قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ} العنكبوت (24)

هذا خليل الله-إبراهيم عليه الصلاة والسلام

- قال تعالى: { ۞ لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِّلسَّائِلِينَ (7) إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (8) اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِن بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ (9) قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ(10) } سورة يوسف (7-10)

هذا هو يوسف عليه السلام الذي أعطي شطر الجمال

- قال تعالى: { وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ (48) قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ (49) وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (50) فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ (51) فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (52) وَأَنجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ(53) } سورة النمل (48-53)

1 الدرر السنية تاريخ الزيارة 11/23/ 2024 موقع علوي عبد القادر السقافdorar.net.hadith

هذا هو صالح عليه السلام

فتشاور هؤلاء التسعة فيما بينهم وحلف بعضهم لبعض: لنفاجئن صالحاً وأهله بالقتل غيلةً في الليل ثم نقول لولي الدم من أسرته: ما حضرنا قتلهم وقد كنا غائبين ونحن صادقون في قولنا.[1]

وقد وردت مادة قتل في القرآن الكريم (170) مرة، والصيغ التي وردت هي

الصيغة	عدد المرات	المثال
الفعل الماضي	36	{وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ} النساء (92)
الفعل المضارع	41	{وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً} النساء (92)
فعل الأمر	10	{ٱقْتُلُواْ يُوسُفَ أَوِ ٱطْرَحُوهُ أَرْضًا} يوسف (9)
المصدر	10	{فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ} الإسراء (33)
مصدر (قتل)	1	{مَّلْعُونِينَ ۖ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلًا} الأحزاب (61)
اسم المفعول	1	{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى} البقرة (178)

وقد جاء القتل في القرآن الكريم على وجهين:

الأول: الفعل المميت للنفس قال تعالى: {وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ} النساء (93) "الفعل المؤدي إلى الموت."

الثاني: اللعن: ومنه قوله تعالى: {قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ} الذاريات (10) يعني لعنوا

1 عائض القرني- التفسير الميسر ص546، مكتبة العبيكان-الرياض-الريان-ط1 2006

الألفاظ ذات الصلة والعلاقة:

تأتي هنالك ألفاظ لها صلة وعلاقة بمصطلح القتل، وما أردت من ذلك إلا الإشارة وعدم البيان، ولعل يكون لنا موضعاً آخر نبرز فيه ذلك.

الوفاة، الذبح، القتل والقضاء والقدر، والأخير هذا يشير إلى أن كل ما يصيب المرء أنه من قضاء الله وقدره استناداً إلى العديد من النصوص القرآنية

- قال تعالى: {قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا ۚ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ} التوبة (51)
- قال تعالى: { إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ} القمر (49)[1]

المطلب الرابع: تعريف الدعوة لغة واصطلاحاً

<u>الدعوة</u>

جاء في مقاييس اللغة: دعو: الدال والعين والحرف المعتل أصل واحد/ وهو أن تميل الشيء إليك بصوت وكلام منك، تقول: دعوت ادعو دعاءً[2]

وقد وردت لفظ الدعوة في القرآن الكريم للدلالة على معاني متعددة

- معنى الطلب قال تعالى: {لَّا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا} الفرقان (14)
- معنى النداء قال تعالى: {وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا} الكهف (52)
- السؤال قال تعالى: {قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا ۚ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ} البقرة (69)
- الحث والتحريض على فعل شيء قال تعالى: {وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّار} غافر (41)
- الاستغاثة قال تعالى: {قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ} الأنعام (40)

1 تاريخ الزيارة 2024/11/23 web.surahapp.com

2 أحمد بن فارس بن زكريا/ مقاييس اللغة/ كتاب الدال باب الدال والعين وما يثلثها/ ص292، دار الحديث/ القاهرة، تحقيق أنس حمد الشامي، 1424-2008

- الأمر قال تعالى: {وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۙ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ} الحديد (8)
- الدعاء قال تعالى: {ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً} الأعراف (55)

والدعوة إلى الله واجبة على كل مسلم ومسلمة كل بحسب، وهي تؤدى على صورتين:

1. **الصورة الأولى:** فردية، يقوم بها الشخص المسلم على صفته الفردية بحسب طاقته وقدرته وعلمه فعن أبي سعيد الخدري –رضي الله عنه– قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان.[1]

2. **الصورة الثانية:** جماعية فتكون فرقة متصدية لهذا الشأن، قال تعالى: {وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} آل عمران (104)

والصواب في تقديري كما قاله ابن كثير في هذا الصدد: والمقصود من هذه الآية أن تكون فرقة من هذه الأمة متصدية لهذا الشأن، وإن كان ذلك واجباً على كل فرد من الأمة بحسبه.[2]

1 صحيح مسلم، مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان، وإن الإيمان يزيد وينقص، وأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان، حديث 49 واللفظ له، خلاصة حكم المحدث: صحيح

2 أمير عبد العزيز، التفسير الشامل للقرآن الكريم، 2–540 دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة ط1/1420–2000

وإذا نظرنا إلى تلك المعاني سنجد أنها تقود إلى أصل واحد وهو معنى الطلب

فالنداء: هو طلب الحضور والمجيء سواء لأمر حسي أو معنوي

والسؤال: هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً لدى السائل

والتحريض والحث: هو طلب إتيان فعل غير مرغوب فيه عند الخاطب

الاستغاثة: طلب رفع ضرر واقع على المستغيث

الأمر: طلب إتيان الفعل مطلقاً

الدعاء: هو الطلب من الله تعالى[1]

الدعوة اصطلاحاً

قيام المسلم ذي الأهلية، في العلم والدين، بتبصير الناس بأمور دينهم وحثهم على الخير وإنقاذهم من شر واقع وتحذيرهم من سوء متوقع على قدر الطاقة ليفوزوا بسعادة العاجل والآجل.[2]

حث الناس على الخير والهدى والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ليفوزوا العاجل والآجل.[3]

تبليغ الإسلام للناس وتعليمه إياه وتطبيقه في واقع الحياة.[4]

1 تاريخ الزيارة 2024/11/23 إسلام ويب islamweb.net

2 صالح بن عبد الله حميد، معالم في منهج الدعوة/ص9، دار الأندلس 1999

3 محمد خضر حسين/ الدعوة إلى الإصلاح، ص17، الطبعة السلفية القاهرة/ 1346

4 محمد أبو الفتح البيانوني، المدخل إلى علم الدعوة 17 الطبعة الثالثة 1415-1995 مؤسسة الرسالة بيروت

ويرى الباحث أن تعريف محمد أبو الفتح البيانوني، الآنف الذكر فيه عدة اعتبارات تبليغ الناس الإسلام، تعليم الناس الإسلام، الدعوة إلى تطبيقه في حياتهم كلها، فالدعوة هي إقامة الدين في المجتمع، وتقوم الدولة بتنفيذ الأحكام كركن تنفيذي للأحكام. قال تعالى: {قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ۖ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ} يوسف (108)

المبحث الثاني: ذكر عدد المحاولات اليائسة لقتل النبي محمد عليه السلام

إن السيرة النبوية وسيلة أكيدة لتجميع أكبر قدر من الثقافة والمعارف الإسلامية الصحيحة، سواء ما كان منها متعلقاً بالعقيدة، أو الأحكام، أو الأخلاق، أو غيرها؛ إذ لا ريب أن حياته صلى الله عليه وسلم إنما هي صورة مجسدة نيّرة لمجموع مبادئ الإسلام وأحكامه.

إن السيرة النبوية هي نموذج للمعلم، والداعية الإسلامي، عن طرائق التربية والتعليم وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم، معلماً ناصحاً، ومربياً فاضلاً، لم يأل جهداً في تلمس أجدى الطرق الصالحة إلى كل من التربية والتعليم خلال مختلف مراحل دعوته.[1]

أما فقه السيرة فهو مفهوم يتصل بفهم دلالات الأحداث وما فيها من دروس وعبر وحكم وأحكام، ذلك أن السيرة النبوية تتضمن السنة العملية، والسنة العملية مصدر تشريعي للأحكام كما هو معلوم، فضلاً عن أن السيرة النبوية تطبيق عملي للإسلام.[2]

ويرى الباحث فيما سبق أن أهمية السيرة تكمن من خلال التالي:

1. السيرة النبوية منهج عملي وواقعي لتفسير الإسلام
2. السيرة النبوية فيها من الوسائل والأساليب الكافية
3. السيرة النبوية تمثل القدوة والأسوة، والنموذج الحي للإسلام

1 يوسف علي بديوي، تهذيب السيرة النبوية لابن هشام، ص15-16، ط2، اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع، 1425-2005

2 محمد عبد القادر أبو فارس/ فقه السيرة النبوية، ص7-8، ط2، 2002 منشورات جامعة القدس المفتوحة، أم السماق، عمان، الأردن

لقد بحثت عن الكتابات في موضوع محاولة قتل النبي محمد صلى الله عليه وسلم فوجدت أن هناك ثلاثة كتب هي:

1. كتاب عشر محاولات لاغتيال النبي –محمد صلى الله عليه وسلم–، للأستاذ: مراد سلامة طبعة دار الإيمان للاسكندرية، 2004م، في أربع وستين صفحة، والمحاولات هي:
   1. محاولة أبي جهل–عمرو بن هشام.
   2. محاولة دار الندوة – ليلة الهجرة.
   3. محاولة سراقة بن مالك الجمحي.
   4. محاولة عمير بن وهب الجمحي.
   5. محاولة عمرو بن جحاش بن كعب اليهودي.
   6. محاولة غورث بن الحارث.
   7. محاولة يهود خيبر بالشاة المسمومة.
   8. محاولة المنافقين في غزوة تبوك.
   9. محاولة فضالة بن عمير بن الملوح.
   10. محاولة شيبة بن عثمان بن أبي طلحة.

2. كتاب محاولات اغتيال النبي وفشلها، للأستاذ: محمود محمد محمود حسن نصار، والسيد يوسف، صدر عن دار الكتب العلمية 1993، في ثلاث وتسعين صفحة واقتصر على عشر محاولات فقط لا غير
   1. محاولة عمرو بن جحاش بن كعب اليهودي.
   2. محاولة شيبة بن عثمان بن أبي طلحة.
   3. محاولة أحبار بني النضير.
   4. محاولة القتل ليلة الهجرة.
   5. محاولة صفوان بن أمية بن خلف الجمحي.
   6. محاولة سراقة بن مالك.
   7. محاولة أم قرفة فاطمة بنت ربيعة.
   8. محاولة الأعرابي بتدبير من سفيان بن حرب.
   9. محاولة عامر بن صعصعة وأربد بن قيس.
   10. محاولة ثمامة بن أثال بن النعمان.

ويلاحظ أن الكتاب الأول اشترك مع الثاني في أربعة، ويؤخذ على الكتابين إغفال بيان درجة ما روي في غير الصحيحين من أحاديث أو رداها في كتابيهما.

3. كتاب والله يعصمك من الناس، للأستاذ أحمد الجدع، صدر عن مؤسسة الرسالة، واقتصر على ثلاثة عشرة محاولة

1. ليلة الهجرة.
2. في طريق الهجرة.
3. محاولة صفوان بن أمية وعمير بن وهب.
4. محاولة دعثور بن الحارث المحاربي.
5. محاولة يهود بني النضير.
6. محاولة أبي سفيان بن حرب.
7. محاولة زينب بنت الحارث اليهودية.
8. محاولة غورث بن الحارث.
9. محاولة ثمامة بن أثال الحنفي.
10. محاولة فضالة بن عمير الليثي.
11. محاولة شيبة بن عثمان الحجبي.
12. محاولة المنافقين.
13. محاولة عامر بن الطفيل وأربد بن قيس.

وهذا الكتاب على ما فيه من الفوائد، إلا أنه عرض محاولات اغتيال النبي صلى الله عليه وسلم في عرض تاريخي، ولم يخرج الحوادث بالوقوف عليها من حيث السند وأسلوب الكتاب، شيق وجذاب ويأخذ القارئ للمتابعة حتى النهاية.

وهناك إلى ما سبق النقولات من على مواقع التواصل الاجتماعي، ومحرك البحث العلمي–جوجل، دون توثيق أو دراسة فيلاحظ على هذه المحاولات:

1. أن عرب قريش كانت لها يد في ذلك وغيرهم.
2. أن اليهود كانت محاولاتهم حاضرة وفاعلة.
3. أن المنافقين كانت لهم يد في محاولة رسول الله بعد العودة من غزوة تبوك.
4. هناك محاولات كان للنصارى يد في ذلك– خلال هرقل ملك الروم ذكرت في مواقع التواصل.
5. هناك محاولات كان للمجوس يد في ذلك– خلال كسرى وعامله على اليمن ذكرت في مواقع التواصل.

نخلص في النهاية أن هدف الجميع كان قتل رسول الله، واختلفت الأدوات والأساليب، واختلف الأشخاص، والمكان، والزمان، ظناً منهم أن قتله عليه السلام هو استئصال لشأفة الإسلام وأهله، ولكن هيهات هيهات.

هذا ما اجتمع لدي من المحاولات، وعند التطبيق العملي للمحاولة سنقدم المحاولة ونقوم بالدراسة لها وقبل ذلك بتصحيحها أو تحسينها أو تضعيفها، فما صح وحسن فهو لنا وغير ذلك مردود.

الفصل الأول

المبحث الأول: العصمة النبوية.

المبحث الثاني: اليهود قتلة أنبياء.

المبحث الثالث: دلائل صدق النبوة.

الفصل الأول

المقدمة

المضامين التربوية المستنبطة من محاولات قتل النبي محمد صلى الله عليه وسلم

لقد احتوت المضامين التربوية المستنبطة من محاولات قتل النبي محمد عليه السلام على ثلاث مسائل:

1. المبادئ التربوية.
2. القيم التربوية.
3. الأساليب التربوية.

المبادئ لغةً:

المبادئ جمع مبدأ، ومبدأ الشيء أوله ومادته التي يتكون منها، (كالنواة مبدأ النخل)، أو يتركب منها (كالحروف مبدأ الكلام)، ومبادئ العلم، أو الفن، أو الخلق، أو الدستور، أو القانون قواعده الأساسية التي يقوم عليها ولا يخرج عنها.[1]

المقدمات التي تنتهي الأدلة والحجج إليها من الضروريات والمسلمات.[2]

ويفهم من التعريف أن المبادئ يبنى عليها، فهي ثابتة لا تتغير بتغير الزمان والمكان.

ويقصد بالمبادئ في هذه الدراسة: مجموعة من القواعد والأسس المستنبطة من محاولات قتل أو اغتيال النبي محمد عليه الصلاة والسلام.

1 إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، 42/1، دار الدعوة، ب ت ر.

2علي محمد علي الجرجاني/ التعريفات، ص312، تحقيق نصر الدين تونسي، بيروت دار الكتب العلمية، ط1، 1403-1983

لم يرد لفظ مبادئ أو مبدأ في القران الكريم، وإنما وردت مشتقاته في خمسة عشرة موضعاً في القرآن الكريم كلها تدور على معنى مبدأ الشيء وأوله ومادته التي يتكون منها

- ورد لفظ (بدأ) في ثلاثة مواضع منها على سبيل التمثيل والإجمال قال تعالى: {فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ} يوسف (76)
- قال تعالى: {قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ} العنكبوت (20)
- ورد لفظ (بدأكم) قال تعالى: {وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ۚ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ} الأعراف (29)
- ورد لفظ (بدؤوكم) قال تعالى: {وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُم بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ} التوبة (13)
- ورد لفظ (بدأنا) قال تعالى: {كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ ۚ وَعْدًا عَلَيْنَا ۚ إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ} الأنبياء (104)
- ورد لفظ (يبدأ) في ست مواضع منها قوله تعالى: {إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ} يونس (4)

وقوله تعالى: {قُلْ هَلْ مِن شُرَكَائِكُم مَّن يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ} يونس (34)

- ورد لفظ (يبدئ) في ثلاثة مواضع منها على التمثيل قال تعالى: {أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ} العنكبوت (19)

قال تعالى: {قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ} سبأ (49)

ومن التعاريف اللغوية نستشف ما يلي:

1. المبدأ: هو بداية فعل الشيء.
2. المبدأ: هو شيء مفضل وليس شيء مستكرهاً.
3. المبدأ: يتجزأ إلى مفاصل صغيرة ثم أكبر ثم أكبر.
4. المبدأ: هو شيء بدهي يدركه الإنسان دون كبير عناء.[1]

1 محمد جميل علي خياط، المبادئ والقيم في التربية الإسلامية ص19 1416-1996 مركز البحوث التربوية والنفسية مكة المكرمة

المبادئ اصطلاحاً:

المقدمات التي تنتهي الأدلة والحجج إليها من الضروريات والمسلمات.[1]

ويفهم من التعريف أن المبادئ يبنى عليها فهي ثابتة لا تتغير بتغير الزمان والمكان، ويقصد بالمبادئ في هذه الدراسة القيمة: مجموعة من القواعد والأسس المستنبطة من محاولات قتل النبي محمد عليه السلام وأثرها على مسيرة الدعوة. [2]

1 إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط 42/1، دار الدعوة

2 أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد، رقم 17627، وأبو نعيم في (89/6) من طريق أبي اليمان، والمستدرك على الصحيحين للحاكم (4140) وقال الحاكم: هذا صحيح الإسناد، ودافعه الحافظ الذهبي، والمعجم الكبير للطبراني 172/13، حديث رقم 15034.

المبحث الأول: العصمة النبوية

مقدمة في طريق العصمة

محمد عليه السلام خاتم الأنبياء والمرسلين، وقد جاءت الأدلة على ذلك

قال تعالى: {مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ۗ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا}سورة الأحزاب(40)

قال تعالى: {قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ ۖ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ}سورة الأعراف(158)

وقال تعالى: {وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ۖ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ}سورة الصف(6)

وقد عاضدت السنة بأنه خاتم الأنبياء والمرسلين، فقد روى أحمد–رحمه الله– واللفظ له، كم طريق العرباض بن ساريه السلمي قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول" إني عبدالله في أم الكتاب لخاتم النبين، وأن آدم لمنجدا في طينته، وسأنبئكم بتأويل ذلك، دعوة أبي إبراهيم، وبشارة عيسى قومه، ورؤيا أمي التي رأت أنه خرج منها نور أضاءت له قصور الشام، وكذلك ترى أمهات النبين صلوات الله عليهم"[1]

ومنجدل: ملقى على الجدالة وهي الأرض

وقال الإمام البيهقي – رحمه الله تعالى– وإنما أراد والله أعلم أنه كذلك في قضاء الله وتقديره مثل أن يكون آدم عليه السلام.[2]

1 أحمد بن حنبل، مسند الامام احمد، رقم17627، وأبو نعيم في الحلية(89/6) من طريق ابي اليمان، والمستدرك على الصحيحين للحاكم(4140) وقال الحاكم: هذا صحيح الاسناد، ووافقه الحافظ الذهبي، والمعجم الكبير للطبراني 172/13، حديث رقم 15034.

2 أحمد بن الحسين البيهقي ت458/شعب الإيمان، فضل في شرف أصله وطهارة مولده صلى الله عليه وسلم، عقبت حديث (1385)

وأما دعوة إبراهيم عليه السلام: فإنه لما أخذ في بناء البيت دعا الله تعالى فقال: {رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} البقرة (129)

فاستجاب الله دعاءه في نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

وأما بشارة عيسى عليه السلام فهو أن الله تعالى أمر عيسى عليه السلام فبشر به قومه، فعرفه الحواريون بني إسرائيل قبل أن يخلق

روى الإمام أحمد بسند حسن عن أبي أمامه الباهلي قال: قلت يا نبي الله ما كان أول بدء أمرك؟ قال: دعوة أبي إبراهيم، وبشرى عيسى، ورأت هي أنه يخرج منها نور أضاءت منها قصور الشام.[1]

روى الإمام البخاري–رحمه الله– عن عبدالله بن عمرو بن العاص–رضي الله عنهما– أن هذه الآية التي في القرآن {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا }الأحزاب(45) كما في التوراة يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً وحرزاً للأميين، أنت عبدي ورسولي سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب بالأسواق ولا يدفع السيئة بالسيئة ولكن يعفو ويصفح ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء بأن يقولوا لا إله إلا الله فيفتح بها أعيناً عُمياً وأذآناً صُماً وقلوباً غلفا.[2]

ومن يعهد الله إليه بمهمة ويوكله إليها يحفظه سبحانه من كل ما يعوق عن إتمام وإنجاز هذه المهمة، وخاصة أن هذه المهمة مهمة إبلاغ العالمين.

صرح القرآن الكريم بأن الله أحاط بنبيه عليه السلام بالحفظ والعناية وتمام الرعاية من أذى البشر.

قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ۚ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ }المائدة(67)

1 أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد، رقم الحديث22921 وخلاصة الحديث اسناده حسن، والحديث السابق له شاهد

2 البخاري، صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب"إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً، حديث رقم4838، دار الفجر للتراث/القاهرة/ط2/1434–2013.

يا محمد، عليك بأداء الرسالة التي أئتمنك الله عليها، وتبليغ هذا الدين الذي استحفظت عليه ولا تنقص منه شيئا، فإن كتمت منه شيئاً فما أديت الأمانة على وجهها، ولا بلغت الرسالة، ولا نصحت الأمة وحاشاه –صلى الله عليه وسلم.

ولا تخف من الناس في تبليغ الرسالة، فسوف يحفظك الله–عز وجل– ويبطل كيد أعدائك ويتولى أمرك، لأن من عاداك فهو كافر، والله لا يسدد الكافر ولا يهديه سبيلا، ولا يوفقه إلى أي خير، فمن الله الرسالة وعلى الرسول البلاغ، وقد بين رسالته وأدى الرسول أمانته ونحن أسلمنا وصدقنا.[1]

وقال الحافظ ابن كثير– وقوله: والله يعصمك من الناس: أي بلغ أنت رسالتي وأنا حافظك وناصرك ومؤيدك على أعدائك ومظفرك بهم، فلا تخف ولا تحزن، فلن يصل أحد منهم إليك بسوء يؤذيك، وقد كان النبي–صلى الله عليه وسلم قبل نزول هذه الآية يُحرس.[2]

وجاء في السنة ما رواه الإمام أحمد وابن أبي شيبة بطريق واحد: أن عائشة كانت تحدث أن رسول الله–صلى الله عليه وسلم– سهر ذات ليلة وهي إلى جنبه، قالت: فقلت ما شأنك يا رسول الله؟ قالت فقال: ليت رجلاً صالحاً من أصحابي يحرسني الليلة، قالت: فبينما أنا على ذلك إذ سمعت صوت السلاح فقال: من هذا؟ قال: أنا سعد بن مالك، فقال: ما جاء بك؟ قال: جئت لأحرسك يا رسول الله، قالت: فسمعت غطيط رسول الله صلى الله عليه وسلم في ندمه.[3]

في رواية عن أم المؤمنين عائشة" أَرق رسول الله–صلى الله عليه وسلم، ذات ليلة، فقال: ليت رجلاً من أصحابي يحرسني الليلة، قالت وسمعنا صوت السلاح، فقال رسول الله–صلى الله عليه وسلم من هذا؟ قال سعد بن أبي وقاص، يا رسول الله جئت أحرسك.[4]

1 عائض القرني، التفسير الميسر ،ص187،دارالعبيكان/الرياض،ط1427،1–2006.

2 عماد الدين بن كثير، تفسير القرآن الكريم 3/152–153.

3 أحمد بن حنبل، مسند أحمد، باقي مسند الأنصار، حديث25835، 141/6 خلاصة حكم المحدث: صحيح

4 البخاري، صحيح بخاري، كتاب التمني، باب قوله صلى الله عليه وسلم ليت كذا وكذا، حديث رقم7231 / مسلم صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب في فضل سعد بن أبي وقاص حديث2410

قدم النبي عليه السلام لأمته الأنموذج في التوكل على الله تعالى، مع الأخذ بالأسباب، تعليماً لأمته وإرشاداً لها، فالاحتراس من العدو والأخذ بالحزم والاحتياط مطلب شرعي.

وهذا الحديث فيه بيان: (1) منقبة سعد بن أبي وقاص.

(2) الأخذ بالأسباب لا ينافي التوكل على الله، حراسة السلطان خشية القتل أو الاغتيال أو التسبب في أذى.

فعند الترمذي من حديث عائشة–رضي الله عنها– كان النبي –صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت هذه الآية "وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ" المائدة(67)، فأخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه من القبة، فقال لهم:" يا أيها الناس، انصرفوا فقد عصمني الله".[1]

ونقل الإمام البيهقي عن الإمام الشافعي قوله" يعصمك من قتلهم أن يقتلوك حتى تبلغهم ما أنزل إليك فبلغ ما أمر به فاستهزأ به قوم فنزل:{ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ (94) إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ} الحجر(49-95)[2]

ويرى الباحث أن الأدلة السابقة في القرآن والسنة النبوية أكدت من وجود حراسة ورعاية الهية لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، حتى لا يتعرض لأي أذى سواء من المشركين والمنافقين وغيرهم أو قتله، فالله جلت قدرته أمره بالرسالة بتبليغها على وجها الكمال والتمام، وقطع سبحانه وعده على نفسه له بالرعاية والحفظ حتى الممات واشهد أنه بلغ الرسالة، وأدى الأمانة، وعلم الأمة، وتركها على المحبة البيضاء ليلها كنهارها.

1 سنن الترمذي، حديث3320، وحسنه الألباني.

2 البهيقي، سنن الهيقي الكبرى،17508.

المطلب الاول: العصمة لغة واصطلاحاً ومرادفاتها

العصمة في اللغة: تطلع على عدة معانٍ منها:

1. المنع: يعني: قد عصمت فلان من فلان: إذا منعته منه وقوله تعالى: {قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ} هود (43)[1]
2. والعصمة: القلادة، وتجمع على الأعصام.[2]
3. الحفظ، يعني عصمته فاستعصم، واعتصمت بالله، إذا اقتنعت بلطفه من المعصية.[3]
4. البياض يكون برفع ذي القوائم، من ذلك الوعل الأعصم، وعصمته: بياض في رسغه، والجمع من الأعصم عصم.[4]
5. السبب والجمل ومن قوله تعالى: {وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ } الممتحنة(10)[5]

يرى الباحث أن كل ما سبق من بيانه في معنى العصمة يتمسك به وكل معنى لا يصلح ننفيه.

بعد بيان مفهوم العصمة في اللغة لا بد من بيان معناها اصطلاحاً لنرى الفارق بين المعنيين إن كان أو تعاضدها

العصمة اصطلاحاً: ويقصد بها: لطف الله تعالى بحفظ نبيه بآيات حسية ومعنوية أحياناً مع بقاء الاختيار تحقيقاً للابتلاء.[6]

1 محمد الأنباري، الزاهر في معاني كلمات الناس 470/1/تحقيق حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة

2 إسماعيل الصاحب ابن عباد، المحيط في اللغة، 59 تحقيق محمد حسن آل ياسين، ط1، عالم الكتب

3 إسماعيل بن حماد الفارابي الصحاح في تاج اللغة وصحيح العربية 1986/5، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ط4، دار العلم

4 أحمد بن فارس الرازي، مقاييس اللغة/332/4 تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر

5 نشوان بن سعيد، شمس العلوم ودواء كلام العرب4565/1، ط1،دار الفكر المعصر، تحقيق يوسف محمد عبدالله وآخرون

6 أيوب بن موسى الكفوي، الكليات معجم في المصطلحات والفروق الفردية،645

المطلب الثاني: حوادث العصمة للنبي عليه السلام

حوادث العصمة قبل الهجرة النبوية:

1. عصمته من امرأة أبي لهب التي أرادت إيذاءه.
2. عصمته من أبي جهل حين أراد أذيته واغتياله.
3. عصمته من مشركي قريش حين تعاقدوا على قتله.
4. عصمته من الكفار وهو في الغار ليلة الهجرة.
5. عصمته من سراقة بن مالك حين أراد اعتقاله أو قتله.

حوادث العصمة بعد الهجرة النبوية:

1. عصمته صلى الله عليه وسلم من اليهودية التي سممته.
2. عصمته صلى الله عليه وسلم من الأعرابي الذي أراد اغتياله وهو نائم.
3. عصمته صلى الله عليه وسلم من عمير بن وهب الذي حاول اغتياله في المدينة.
4. عصمته صلى الله عليه وسلم من الكفار الذين أرادوا غزوته يوم الحديبية.
5. عصمته صلى الله عليه وسلم من المنافقين الذين أرادوا اغتياله يوم تبوك.[1]

ونأخذ من هاتين المجموعتين، محاولة واحدة لعلنا نفي بالغرض المطلوب

1. عصمته من امرأة أبي لهب التي أرادت إيذاءه:

تعرض عليه الصلاة والسلام في دعوته بمكة المكرمة، إلى أذى من أهلها، لما لهذه الدعوة من أثر على علية القوم وساستها، فلما أنزل الله { وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ}المائدة(67) جاءت أم جميل، امرأة عمه أبي لهب تريد ضربه.

1 خلود محمد حسن زين الدين، معجزة عصمة النبي عليه السلام من الإيذاء والقتل من خلال السنة، 596-602، جامعة ذمار، كلية الآداب2024

فعن ابن عباس–رضي الله عنهما– قال: لما نزلت { وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ}المائدة(67) جاءت امرأة أبي لهب إلى النبي صلى الله عليه وسلم، ومعه أبو بكر فلما رآها أبو بكر قال: يا رسول الله إنها امرأة بذيئة، وأخاف أن تؤذيك فلو قمت، قال: "إنها لن تراني" فجاءت فقالت: يا أبا بكر إن صاحبك هجاني، قال: لا، وما يقول الشعر قالت: أنت عندي مصدوق، فقلت: يا رسول الله لم ترك، قال: لا، لم يزل ملك يسترني عنها بجناحه.[1]

عندما قدمت أم جميل– وهي أخت أبو سفيان بن حرب– وبيدها حجر تريد ضرب النبي به، فلم تراه؛ لأن الله عصم نبيه الكريم بأن أخفاه عن أعين أم جميل ومن جميل لطف الله أن الملك الكريم حجب عن عينيها رسول الله–صلى الله عليه وسلم ويستفاد من ذلك:

1– عناية الله ولطفه برسول الله من إيقاع الأذى برسول الله.
2– الرجال والنساء مشتركون في إيذاء رسول الله وكل يقدم بما لا يألوا جهداً.
3– جنود الله كثيرة، وما يعلم جنود ربك إلا هو.
4– وسائل القتل لرسول الله متعددة ومتنوعة كما أن الهدف هو واحد لا يتعدد.

2. عصمته من سراقة بن مالك حين أراد اعتقاله صلى الله عليه وسلم أو قتله.

صور المحاولات لقتل رسول الله أو اغتيال تتجدد وتتنوع، سراقة بن مالك أراد أن يكون سيد الموقف في اللحاق برسول الله ويأتي به لأهل مكة حياً أو ميتاً ولكن محاولته باءت بالفشل والرجوع بلا نتيجة.

عن أنس بن مالك–رضي الله عنه– قال: أقبل نبي الله صلى الله عليه وسلم وهو مردف أبا بكر، وأبو بكر شيخ يعرف، ونبي الله صلى الله عليه وسلم شاب لا يعرف، قال: فيلقى الرجل أبا بكر فيقول يا أبا بكر من هذا الرجل الذي بين يديك؟ فيقول: هذا رجل يهديني السبيل، قال: فيحسب الحاسب أنه إنما يعني الطريق، وإنما يعني سبيل الخير، فالتفت أبو بكر فإذا هو بفارس قد لحقهم، فقال: يا رسول الله، هذا فارس قد لحق بنا، فالتفت نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال: اللهم اصرعه، ثم قامت تحمحم، فقال: يا نبي الله مرني بما شئت، قال:" قف مكانك لا تتركن أحداً يلحق بنا" .[2]

1 ابن حيان، صحيح ابن حيان، كتاب التاريخ باب المعجزات، حديث رقم6511، وقال شعيب الأرناؤوط حققه حديث صحيح بشواهده

2 البخاري/صحيح البخاري/كتاب مناقب الأنصار باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم، حديث1911

وعن البراء رضي الله عنه قال: لما أقبل النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة تبعه سراقة بن مالك بن جعشم، فدعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم فساخت بفرسه قال: ادع الله لي ولا أضرك، فدعا له.[1]

ويستفاد من هذه الحادثة:

- عصمة الله لرسوله صلى الله عليه وسلم من محاولة سراقة قتله أو أسره حتى يفوز بالجائزة التي رصدت له من قبل كفار قريش.
- ايقن سراقة بن مالك بعد عدة محاولات من استنهاض فرسه أن رسول الله محفوظ وممنوع.
- ايقن سراقة بن مالك بعد هذه المحاولة أن محمداً نبي حقاً وأن دينه سيظهر لاحقاً.
- سأل رسول الله أن يكتب له أمان، فأعطاه إياه ولم يسأله رسول الله إلا أن يرد القوم ممن يلحق بركبه ففعل سراقة.[2]
- استجابة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم على سراقة ويظهر عظيم الإستعانة بالله.

المجموعة الثانية– العصمة بعد الهجرة النبوية

عصمته من الأعرابي الذي أراد اغتياله وهو نائم

مما عصم الله به نبيه وأكرمه: أن أعرابياً تسلل خفية وأخذ سيف رسول الله وهو نائم، فاستيقظ صلى الله عليه وسلم، والأعرابي واقف فوق رأسه، وبيده السيف صلتا، يريد اغتيال النبي صلى الله عليه وسلم، وهو يقول له: من يمنعك مني؟ فلما أجابه الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله(الله) سقط السيف من يد الأعرابي، فأخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عفا عنه.

عن جابر بن عبدالله–رضي الله عنهما– أنه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد، فلما قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم قفل معه فأدركتهم القائلة في واد كثير العضاة(الشوك) فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرق الناس يستظلون بالشجر، فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرة وعلق بها سيفه، ونمنا نومة فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعونا، وإذا عنده أعرابي فقال:" إن هذا اخترط عليّ سيفي، وأنا نائم، فاستيقظت وهو في يده صلتا(مسلولاً من غمده مهيأ للضرب به) فقال: من منعك عني؟ فقلت الله ثلاثاً، ولم يعاقبه وجلس.

1 البخاري/صحيح البخاري/كتاب مناقب الأنصار باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم، حديث3908

2 عماد السيد محمد الشربيني،رد شبهات حول عصمة النبي صلى الله عليه وسلم ص161

صلتا: مسلولا من غمده مهيأ للضرب به.[1]

- هذه الحادثة وقعت في غزوة ذات الرقاع 4هـ
- هذه الحادثة هي احدى المواقف التي حصلت فيها العصمة لرسول الله
- إن تعدد المحاولات وتنوع الطرق والأساليب لم يكن مانعاً و عائقاً من إكمال مسيرته عليه السلام الدعوية بل أصر على تبليغ دعوة الله متوكلاً عليه.
- عفو رسول الله عن هذا الأعرابي يعلمنا أنه بمقدوره أن يقتل هذا الأعرابي المتسلل إلى مكان رسول الله، ولكن ما أراد أن ينتصر لنفسه لعل الله يجعل فيه خيراً إن لم يكن عاجلاً يكن آجلاً.

عصمته من الكفار الذين أرادوا غرته يوم الحديبية

لما نزل كفار قريش يريدون غرة المسلمين يوم الحديبية دعا عليهم بأن يأخذ الله أبصارهم حتى قبضوا عليهم أحياء من غير قتال، ثم من عليهم وأطلق سراحهم.

عن أنس بن مالك–رضي الله عنه– قال: أن ثمانين رجلاً من أهل مكة هبطوا على رسول الله من جبل التنعيم متسلحين يريدون غرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فأخذهم سلماً فاستحياهم، فأنزل الله عز وجل { وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِن بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ ۚ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا}الفتح(24)[2]

1. إجابة الله لرسوله بالدعاء عليهم بأخذ أبصارهم حتى أخذوهم لرسول الله وهذا نصرة لرسول الله وتمكينه عليهم هو ومن معه من المؤمنين.
2. أثر فضل المشركون السلم والصلح على كثرة عدوهم.

1 ابن فتوح، تفسير غريب ما في الصحيحين 573/ البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب من علق سيفه بالشجر في السفر عند القائلة حديث2910

2 مسلم، صحيح مسلم، كتاب الجهاد واليسر، باب قوله تعالى(وهو الذي كف أيديهم عنكم) حديث رقم1808

ويرى الباحث في خلاصة هذا المبدأ-العصمة النبوية-

أن المقصود من العصمة حفظه من القتل وليس أنواع البلاء الأخرى مما دون القتل، ولا جرم الأنبياء أشد الناس بلاء ثم الأمثل فالأمثل، وقد شج النبي في وجهه وكسرت رباعيته يوم أحد.

لقد عصم الله نبيه من كيد الكائدين من المشركين، وأهل الكتاب والمنافقين الذين خططوا في الظلام طيلة حياته معهم ليقتلوه، إلا أن الله كتب له النجاة والسلامة ففي كل أحواله كانت عين الله التي لا تنام هي التي ترعاه وتحرسه وتحفظه.

والذي يرى اليوم الزعمات والقيادات من الحكام والرؤساء والساسة يحيطون أنفسهم بسياج كثيف حصين من الحراس والناظرين والمراقبين فضلاً عن التقارير المستفيضة التي تكتبها أجهزة الاستخبارات في الداخل و الخارج إمعاناً في صون الحاكم المتسلط على رقاب الناس.

ومع كل هذه الإحاطة من الأساليب والأجهزة، إلا أنها تحقق بالفشل الذريع عندما يتسلل أحد المتربصين إلى الزعيم المتسلط فيقتله ولا يكاد يسحب أنفاسه.

1. مجموع عدد المحاولات التي استهدفت رسول الله ثلاث وثلاثين محاولة(33) كلها باءت بالخيبة و الفشل.
2. هذه المحاولات مختلفة في أشكالها ومتعددة في وسائلها.
3. هذه المحاولات لم تكن في فترة عمرية واحدة لرسول الله، ولا في زمن واحد، ولا في مكان واحد.
4. هذه المحاولات تمحضت عن العديد من النتائج:
1. صدق النبوة وتأكيدها
2. إسلام من قام بالمحاولة

المطلب الثالث: التطبيقات العملية من عصمة رسول الله من القتل.

محاولات قتل النبي محمد عليه السلام مرت بمراحل من قبل البعثة النبوية، ومن محاولات قريش في مكة، وانتهاء بمحاولات قبل أن يرتقي إلى الرفيق الأعلى، وهذه المحاولات جديرة بالاهتمام والدراسة، وكل محاولة فيها من الدروس والعبر المستفادة والحكم ما فيها، فاجتهدت أن أرصد هذه المحاولات، وأتناول واحدة منها على الأقل لدراستها والخوض في غمارها.

1. **محاولات قبل البعثة**

- محاولة في بني سعد وهو رضيع.
- محاولة في ذي المجاز وعمره سنتين.

2. **محاولات قام بها أناس قبل إسلامهم**

- محاولات عمرو بن العاص السهمي قبل إسلامه.
- محاولة عمر بن الخطاب.
- محاولة عمير بن وهب الجمحي.
- محاولة شيبة بن عثمان بن أبي طلحة.
- محاولة النضير بن الحارث.
- محاولة ثمامة بن آثال بن سلمة سيد أهل اليمامة.

3. **محاولات قريش في مكة المكرمة**

- محاولة قريش مبادلته ب عمارة بن الوليد.
- محاولة أبي جهل – عمرو بن هشام.
- محاولة عامر بن الطفيل وأربد بن قيس.
- محاولة عقبة بن أبي معيط عند الكعبة.
- محاولة أخرى لعقبة بن أبي معيط.
- محاولة للمشركين في المسجد المكي.
- محاولة أخرى للمشركين في المسجد المكي.
- محاولة قتله ليلة الهجرة.
- محاولة قتله أمام غار ثور.

- محاولة سراقة بن مالك.

4. محاولات في الغزوات

أولاً: محاولات يوم أحد .

- محاولة عتبة بن أبي وقاص.
- محاولة عبدالله بن شهاب الزهري.
- محاولة عبدالله بن قمئة.
- محاولة أبي بن خلف.

ثانياً: محاولة غورث بن الحارث في غزوة ذات الرقاع.

ثالثاً: محاولة يوم حنين.

رابعاً: محاولة فضالة بن عمير بن الملوح الليثي يوم فتح مكة.

5. محاولات المنافقين

- محاولتهم بمسجد الضرار.
- محاولة العقبة بعد غزوة تبوك.

6. محاولات أخرى

- محاولة أحبار بني النضير.
- محاولة أخرى لبني النضير.
- محاولة التسمم– زينب بنت الحارث.
- محاولة الرجل العربي بدافع من أبي سفيان قبل الإسلام.
- محاولة أم قرفة– فاطمة بنت ربيعة بن زيد.

المبحث الثاني: اليهود قتلة أنبياء.

المطلب الأول: التعريف باليهود.

المطلب الثاني: أسماء وأوصاف اليهود.

المطلب الثالث: التطبيقات العملية محاولات اليهود لقتل النبي محمد عليه السلام.

المطلب الأول: تعريف اليهود

إن النبي صلى الله عليه وسلم أخذ يدعو الناس إلى التوحيد بعزيمة صادقة، وبيان واضح، وصبر جميل، وحجة ساطعة، وأدلة ناطقة بأنه صادق فيما يبلغه عن ربه، وكان من الذين وجه إليه عليه السلام دعوته ليتبعوه ويصدقوه أهل الكتاب بصفة عامة واليهود بحكم مجاورتهم لجزيرة العرب بصفة خاصة.[1]

يطلق على اليهود اسم نبي إسرائيل، أي إنهم هم الذين ينتبون إلى نبي الله يعقوب عليه السلام، فهم ذريته الذين جعل الله فيهم النبوة فترة من الزمن ثم انتزعها منهم، وأحل عليهم غضبه ولعنته جزاء كفرهم ومحاربتهم لله ولرسوله.[2]

والقرآن المدني تحدث عن بني إسرائيل حديثاً مطولاً، ووجه حديثه بالتحديد لليهود المتواجدين في المدينة النبوية على صاحبها وساكنها أفضل صلاة وأتم تسليم، وما حولها، وكشف القرآن للمسلمين خفايا نفوسهم وانحراف شخصيتهم وأمراض قلوبهم.[3]

اليهود: لغة مأخوذ من "الهود" وهو التوبة، هاد يهود هوداً، وتهود ... تاب ورجع إلى الحق فهو هائد. وجاء في القرآن: {إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ}الأعراف(156) أي تبنا إليك.

{ وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ ۚ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ ۖ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ۚ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ}الأعراف(156)

وقدر لنا يا ربنا في هذه الدنيا خيراً كثيراً، من الصحة، والغنى، والعزة، والعمل الصالح، واجعل لنا في الآخرة الجنة والرحمة والمغفرة من الذنوب، إنا عدنا إليك مستغفرين تائبين نادمين على ما فعلنا.[4]

1 سيد طنطاوي، ينو إسرائيل في القرآن والسنة، ص86، القاهرة، دار الشروق، 1420-1997

2 صلاح عبد الفتاح الخالدي، الشخصية اليهودية من خلال القرآن، ص21، دار القلم، 1419-1998

3 صلاح عبد الفتاح الخالدي، الشخصية اليهودية من خلال القرآن، ص11-12

4 عائض القرني، التفسير الميسر، ص253، دار العبيكان/الرياض، ط1، 1427-2006

قال ابن منظور: اليهود اسم للقبيلة، وقيل إنما اسم هذه القبيلة يهوذ مغرب بقلب الذال دالاً، قال ابن سيدة وليس هذا بقوى، وقالوا اليهود فادخلوا الألف واللام فيها على إرادة النسب، يريدون اليهوديين، قال تعالى: { وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ}الأنعام(146) ومعناه دخلوا في اليهودية، والهود اليهود، هادو يهودون هودا، وسميت اليهود اشتقاقاً من هادوا أي تابوا.[1]

اليهود: من أبناء يعقوب عليه الصلاة والسلام، وهم أمة موسى عليه السلام وكتابهم التوراة وهو أول كتاب نزل من السماء.[2]

وقد نزحوا إلى مصر بدعوة من نبي الله يوسف بن يعقوب عليهما الصلاة والسلام، حيث تناسلوا وتكاثروا هنالك، وهم جميعاً من نسل الأسباط الإثني عشر ليوسف وأخوته.[3]

أما "إسرائيل" فهو نبي الله يعقوب عليه السلام، ومن شعب بني إسرائيل هنالك أخرى كالعبرانيين واليهود.[4]

المطلب الثاني: أسماء وأوصاف اليهود

يعود سبب تسميتهم باليهود إلى أمور متعددة، وأحوال مختلفة:

1. أنهم سموا بذلك لأنهم يتهودون أي يتحركون عند قراءة التوراة.
2. أنهم سموا بذلك حين تابوا من عبادة العجل "قالوا إنا هدنا إليك"
3. سموا يهودا نسبة إلى يهودا- الابن الرابع ليعقوب عليه السلام.[5]

1 ابن منظور، لسان العرب، 1439/3، دار صادر بيروت

2 الشهرستاني، الملل والنحل، 231/3، دار الكتب العلمية بيروت،ط2

3 فؤاد الرفاعي، حقيقة اليهود، ص2

4 محمود قدح/ موجز تاريخ اليهود والرد على بعض مزاعمهم الباطلة، ص238

5 سيد طنطاوي، بنو إسرائيل في القرآن والسنة، ص12-13، دار الشروق- القاهرة، ط2 1420-1997

وقيل أكثر من ذلك في تعدد الأسماء

1. أهل الكتاب: لأنهم يؤمنون بالكتاب المنزل على موسى عليه السلام، وهو التوراة، وهذا الاسم يشترك فيه معهم النصارى.
2. أهل التوراة: لإيمانهم بشريعة التوراة.
3. أهل السبت: لتعظيم يوم السبت وتحريم العمل فيه.
4. قوم موسى أو أمة موسى، لانتسابهم إليه وإلى شريعته، واعتقادهم أنه ليس هنالك نبي أفضل من موسى عليه السلام.
5. المغضوب عليهم: لأنهم علموا الحق فلم يعملوا به فاستحقوا غضب الله عليهم ولعنته.[1]

ويرى الباحث مما سبق من أسماء أو مسميات: أنهم من أبناء يعقوب عليه السلام، وهم أمة موسى عليه السلام، وكتابهم التوراة، وكانوا مؤمنين به قبل النسخ والتبديل، جمعاً مما سبق من القول

أما أوصاف اليهود –عليهم من الله ما يستحقون–

اتصف اليهود بصفات أخلاقية عجيبة، حيث توفرت لهم مجموعة من رذائل الأخلاقية والمفاسد السلوكية بصورة عجيبة لعلها لم تتوفر مثلها لأمة أخرى من الأمم.

وهذه الرذائل والمفاسد والقبائح والنقائص والأمراض والآفات خطوطاً ثابتة ومسارات مستقرة في النفسية اليهودية العجيبة المعقدة.

والعجيب أن هذه الآفات والأمراض والرذائل لم تتمثل في جيل يهودي واحد، ولا في مجموعة يهودية معينة، إذاً لهان الأمر، ولكنها تحققت في الإنسان اليهودي أينما كان فكل يهودي –باستثناء الأنبياء والمؤمنين الصالحين من بني إسرائيل– هو نموذج إنساني يجسم مشاهد لهذه الأخلاق.

إن المفاسد الأخلاقية اليهودية سمات عامة يهود كل اليهود، وأنها جينات وراثية ثابتة لكل يهودي في كل زمان ومكان.[2]

1 محمود قدح، موجز تاريخ اليهود والرد على بعض مزاعمهم الباطلة ص244

2 صلاح عبد الفتاح الخالدي، الشخصية اليهودية من خلال القرآن، ص193، دار القلم، دمشق، ط1، 1419–1992

ومن سماتهم.. خصائصهم.. أوصافهم

1. **أول من كفروا بالنبي محمد عليه السلام** قال تعالى:{ وَآمِنُوا بِمَا أَنزَلْتُ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ} البقرة (41) فأنكروا هذا الحق وكانوا أول كافر به، وجاءت الآيات تترى في بيان أحوالهم قال تعالى: {وَآمِنُوا بِمَا أَنزَلْتُ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ } البقرة (41)

قال تعالى: { وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ} البقرة (41)

قال تعالى: {وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ} البقرة (42)

قال تعالى: { يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ(70) يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ(71) } آل عمران (70-71)

2. **اليهود كاذبون**، يكذبون في حياتهم السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والعلمية، والنفسية

يكذبون على الأعداء، وعلى الأصدقاء، وعلى المحالفين والمحاربين والمعارضين وهذه من أكاذيبهم في نصوص القرآن.

قال تعالى: { وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ} آل عمران (75)

قال تعالى: { وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ} آل عمران (78)

قال تعالى: { سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ} المائدة (42)

3. **اليهود محرفون:** قال تعالى: { أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ (75) وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُم بِهِ عِندَ رَبِّكُمْ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (76) } البقرة (75-76)

قال تعالى: { مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ ۚ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ} النساء (46)

4. **اليهود فاسدون:** الحسد مرض خطير وخلق ذميم وهو دليل على التشوه في النفس ولا يمكن أن يحسد إنسان سوي، مستقيم في تصوره وإيمانه وأخلاقه وسلوكه وحياته لا يحسد إلا الأناني المزاجي الطماع الجبان المريض المنحرف.[1]

وهذا الحسد هو الذي حمل يهود على معاداة ومحاربة رسول الله صلى الله؛ عليه وسلم ورفض رسالته، مع علمهم بأنه رسول الله، يحسدون رسول الله على رسالته، يحسدون المسلمين لأن الله أنعم عليهم بالإسلام، ولأن الله جعل المسلمين خلفاء في الأرض وشهداء على الناس وأمناء على دينه ورسالته.

قال تعالى: { أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَٰؤُلَاءِ أَهْدَىٰ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا(51) أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ ۖ وَمَن يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا (52) أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ الْمُلْكِ فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا (53) أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ ۖ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكًا عَظِيمًا(54)} النساء (51-54)

أم الأولى: "أم لهم نصيب في الملك" هي استفهامية بمعنى هل

وأم الثانية: "أم يحسدون الناس" حرف إضراب وانتقال بمعنى بل

5. **اليهود متحايلون:** يستخدمون التحايل في كل صلاتهم مع الآخرين قال تعالى: { وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ ۙ لَا تَأْتِيهِمْ ۚ كَذَٰلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ(163) وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ۙ اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ۖ قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ (164) فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ (165) فَلَمَّا عَتَوْا عَن مَّا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ(166)} الأعراف (163-166)

6. **اليهود مزاجيون:** قال تعالى: { وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَن بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ} المائدة (49)

7. **اليهود مراوغون:** قال تعالى: { قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ} البقرة (70)

1 صلاح عبد الفتاح الخالدي، الشخصية اليهودية من خلال القرآن/202

8. **اليهود مستهزئون:** من أخلاقهم السيئة السخرية والاستهزاء بالرسول عليه السلام والصالحين من غير يهود، والاستهزاء بالحق الذي جاءهم به الأنبياء قال تعالى: { وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ (14) اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ(15)} البقرة (14-15)

9. **اليهود يحرصون على الحياة:** قال تعالى: { وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ ۗ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنبِيَاءَ اللَّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ} البقرة (91)

10. **اليهود ينقضون العهود والمواثيق:** قال تعالى: { وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ ۖ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ (99) أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُم ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (100) وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ(101)} البقرة (99-101)

11. **يسارعون في الإثم والعدوان:** قال تعالى: { يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ ۛ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا ۛ سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ ۖ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِن بَعْدِ مَوَاضِعِهِ} المائدة (41)

12. **اليهود هم ملعونون:** قال تعالى: { وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا ۘ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ} المائدة (64)

13. **يصدون عن سبيل الله:** قال تعالى: {قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ (98) قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنتُمْ شُهَدَاءُ ۗ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ(99) } آل عمران (98-99)

14. **يفسدون في الأرض:** قال تعالى: { وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا} الإسراء (4)

15. **يكتمون الشهادة والحق:** قال تعالى: { الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ ۖ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ} البقرة (146)

هذا ما تيسر من صفاتهم الدنيئة الخسيسة التي يورثونها لبعضهم وما هي إلا نقائص.

المطلب الثالث: التطبيقات العملية لمحاولة قتل النبي عليه السلام من قبل اليهود.

اليهود لم يكونوا أقل شأناً في المشاركة لمحاولة اغتيال أو قتل النبي عليه السلام، وهنالك أسباب ودوافع كامنة في نفوسهم بشأن هذا الأمر، ونحن لسنا بصدد بسط هذه الجزئية، بقدر أن نتعرف على محاولتهم الجبانة، قال تعالى: { هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ ۚ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا ۖ وَظَنُّوا أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا ۖ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ ۚ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ} الحشر (2)

ومن هذه المحاولات التي رصدت لهم تاريخاً:

1. محاولة اليسير بن رزام اليهودي شوال 6 هجري.
2. محاولة كعب بن الأشرف.
3. محاولة عمير بن جحاش بن كعب اليهودي.
4. محاولة الشاة المسمومة.[1]

محاولة اليسير بن رزام اليهودي

في هذه الآونة قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد عيونه وهو حسيل بن خارجة الأشجعي

فأخبره أن اليسير بن رزام اليهودي زعيم اليهود بعد سلام بن أبي الحقيق – أبو رافع– اختارته اليهود لشجاعته أميراً لها فأراد أن يثبت لهم شجاعته بإعداد حملة عسكرية تتألف من كتائب اليهود في الشمال، وتأليب قبائل غطفان المرتزقة التي كانت تقدم خدماتها في سبيل الغنائم، لمهاجمة المدينة واغتيال رسول الله صلى الله عليه وسلم واستئصال شأفة المسلمين، فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثين راكباً عليهم عبد الله ابن رواحه وفيهم عبد الله بن أنيس، فأتوه، فقالوا: أرسلنا إليك رسول الله صلى الله عليه وسلم ليستعملك على خيبر، فلم يزالوا به حتى تبعه في ثلاثين رجل مع كل رجل منهم رديف من المسلمين وكان هو رديف عبدالله بن أنيس على بعيره،

1عبد الكريم القاسم الحداد، محاولات القتل والاغتيال التي تعرض لها رسول الله من اليهود ص7–9، كلية الدعوة الجامعية للدراسات الإسلامية–بيروت

حتى إذا كانوا بقرقرة على ستة أميال من خيبر ندم اليسير على مسيره إلى رسول الله، فأهوى بيده على سيف رديفه ابن أنيس، ففطن له، فاقتحم به ثم ضربه بالسيف فقطع رجله، وضربه اليسير بمخرش (شبه المقرعة يضرب بها وهي معوجة الرأس)[1]

في يده من شجر فضرب به وجه عبد الله ومال كل رجل من المسلمين على رديفه من اليهود فقتله إلا رجلاً واحداً أفلت على رجليه فلما قدم ابن أنيس على رسول الله تفل على شجته فلم تقح ولم تؤذه[2]

1 ابن منظور لسان العرب 6-293

2 عبد الملك بن هشام، السيرة النبوية، 618/3، تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الإبياري وعبد الحفيظ الشلبي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط2 1400هـ

المبحث الثالث: دلائل صدق النبوة

المطلب الأول: مفهوم دلائل النبوة لغة واصطلاحاً ومرادفاتها والفرق بين الدلائل والمعجزات

المطلب الثاني: ثمرات معرفة دلائل النبوة وأشهر مصنفات الدلائل

المطلب الثالث: الأدلة على صدق النبوة

المطلب الرابع: المحاولات التطبيقية التي تدل على صدق نبوته عليه السلام

المقدمة:

لقد أرسل محمداً عليه السلام إلى الناس كافة، وكان مركز دعوة الأولى مكة المكرمة، وأخذ في كفاحه من أجل دعوته يدعوا أهلها، ما وسعه الزمان والمكان، وما كانت بداية الجهر بالدعوة بعد سنين ثلاث إلا وكان عدد المنضمين للدعوة قلائل، والسؤال أن أهل مكة كانوا على يقين من أن محمد هو الحق وجاء بالحق، فلماذا لم يؤمنوا؟

تكاثرت أسباب عدم دخول كفار قريش في الإسلام، ومنها على سبيل الحصر:

- ❖ العصبية القبلية المقيتة.
- ❖ الترفع على الإيمان–الكبر–.
- ❖ الخوف على المصالح المالية الآنية.
- ❖ الخوف على زوال الحكم والسلطان.
- ❖ الخوف على زوال الشهوات والملذات.
- ❖ عدم إعمال نعمة العقل بالتفكير.

وهذا المقام ليس مقام بسط وبيان بقدر ما هو الوقوف على جزئية من جزئيات الدعوة التي تحتاج إلى إعمال عقل وفكر، ونستدرك أن معظم أصحاب الشرف والسيادة في مكة رفضوا الإسلام لما سبق من ذكر، وعلى علم يقين أنهم يدركون الحق، ويختارون ضده وصد عنه.

لقد أدرك العبيد وصغار القوم أن دعوة محمد عليه السلام هي حق، فأمنوا وتحملوا من أجل ذلك صنوف العذاب والقهر والاضطهاد، وما صدهم ذلك عن دينهم، لأنهم عرفوا الحق فكان عليهم لازماً اتبعه، بينما السادة والأشراف اتفقت النظرة للواقع والمستقبل، فكانت النهايات لا تطيب لنفس صاحبة فطرة سوية، إنها النبوة، بينت أن محمداً جاء بالحق، ويكلم بالسماء، ويأت بالآيات، والخوارق والمعجزات وكل هذا ما دفعهم للإيمان، علماً بأنهم يعرفون الحق كما يعرفون أبنائهم وصدق الله{ يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ (30) وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ (31) هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ(32)} ق(30–32)

المطلب الأول: تعريف دلائل النبوة

1. **الدلائل لغة:** جمع دلالة–بالفتح والكسر– وهي العلامة والأمارة يعني: دل على الطريق يدل دلالةً وهي مصدر الدليل.[1]
2. **دلائل النبوة اصطلاحاً:** هي ما أكرم الله عز وجل نبيه محمد صلى الله عليه وسلم مما يدل على صدق نبوته.[2]

والنبوة لغة: من (نبا ينبو) أو من (النبأ) فنبا الشيء بمعنى ارتفع، ومنه "النبي" وهو في اللغة: الأرض المرتفعة.

قال ابن منظور: والنبي أيضاً العلم من أعلام الأرض التي يهتدى بها، أي كالجبل ونحوه .[3]

والنبوة في الاصطلاح: قال طائفة من الناس: إنها صفة في النبي.

3. **مرادفات دلائل النبوة:**

- ❖ علامات النبوة
- ❖ إمارات النبوة
- ❖ آيات النبي صلى الله عليه وسلم
- ❖ البراهين على نبوة محمد

1 ابن منظور، لسان العرب،249/11

2 أبو جعفر الطحاوي، شرح العقيدة الطحاوية، 158/1

3 ابن منظور، لسان العرب، 301/15، دار صادر – بيروت– ط1، 1997

4. الفرق بين الدلائل والمعجزات:

هنالك فرقاً بين الدلائل والمعجزات، فالمعجزات خارقة للعادة وقد تكون مقرونة بالتحدي، وأما الدلائل فلا يشترط فيها التحدي، وقد نبه على هذا الفرق بعض العلماء منهم: السهيلي في كتابه القيم النفيس "الروض الآنف" في سياق كلامه عن أعلام النبوة بعد ما ذكر تسليم الحجر وحنين الجذع قال " إن كانت كل صورة من هذه الصور التي ذكرناها فيها علم على نبوته صلى الله عليه وسلم، غير أنه لا يسمى معجزة في اصطلاح التمكين إلا ما تحدى به الخلق فعجزوا عن معارضته.[1]

وقد نبه كذلك إلى هذا الفارق الدقيق، الإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني–رحمه الله– في شرحه لباب علامات النبوة فقال:" العلامات جمع علامة وعبر بها المصنف لكون ما يورده من ذلك أعم من المعجزة والكرامة، والفرق بينهما أن المعجزة أخص، لأنه يشترط فيها أن يتحدى النبي من يكذبه بأن يقول ما فعلت كذلك، لتصدق بأني صادق؟ أو يقول من يتحداه لا أصدقك حتى تفعل كذا، ويشترط أن يكون المتحدى به مما يعجز عنه البشر في العادة المستمرة، وقد وقع النوعان للنبي صلى الله عليه وسلم في عدة مواطن، وسميت المعجزة لعجز من يقع عندهم ذلك عن معارضتها.[2]

المعجزة تنفرد بأنها يقصد بها التحدي، فلا تكون إلا بطلب من النبي صلى الله عليه وسلم والآية لا يقصد بها ذلك، فلا يلزم أن تكون بطلبه ولا بإرادته، فانقلاب العصا ثعباناً آية ومعجزة، لأنه قصد بها التحدي، وانفلاق البحر آية، لأنه قصد به إنجاء موسى ومن معه وليس بمعجزة، لأنه لم يقصد به التحدي، وانشقاق القمر آية ومعجزة، لأنه وقع بطلب من النبي مع أنه تحدياً للمشركين، ونبع الماء من أصابعه آية وليس بمعجزة، لأنه وقع إسعافاً للصحابة بالماء في وقت عز وجوده فيه–عن جابر–رضي الله عنه قال: "عطش الناس يوم الحديبية فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين يديه ركوة وقالوا: ليس عندنا ماء نتوضأ به ولا نشرب، إلا ما في ركوتك، فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده في الركوة، فجعل الماء يفور من بين أصابعه كأمثال العيون، فتوضأنا وشربنا. وقيل لجابر: كم كنتم يومئذ؟ لو كنا مائة ألف لكفانا، كنا عشرة مائة"

1 عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي، الروض الآنف 398/1

2 أحمد ابن حجر العسقلاني، فتح الباري/ 581/6، تحقيق عبد العزيز بن باز، قام بإخراجه محب الدين الخطيب–دار المعرفة–بيروت

وحنين الجذع آية، وليس بمعجزة لعدم التحدي.

وحمل مريم–عليها السلام– كنا آية، قصد به إظهار قدرة الله في إيلاد الأنثى من غير مسيس ذكر، وقد حصل كرها، حتى قالت: {فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا}سورة مريم(23)، لكنه ليس بمعجزة لعدم بنوة مريم.

وكلام عيسى–عليه السلام– في المهد آية، حصل لتبرئة مريم، وليس بمعجزة لعدم التحدي، وقد قال تعالى:{ وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ }سورة المؤمنون(50). فكل معجزة آية، وليس كل آية معجزة.

فناقة صالح–عليه السلام– معجزة، لأنهم تحدوه أن يخرج لهم ناقة ومعها فصيلها من صخرة عيونها له، فخرجت الناقة كما أرادوها.

وعصا موسى–عليه السلام، معجزة، لأنها من جنس ما اشتهر به قوم فرعون في تلك الأيام، وهو السحر، فعصا موسى ليست بسحر، وإن كانت شبيهة به. لذا، عندما التقى موسى بالسحرة وألقوا حبالهم وعصيهم التي خيل إليه من سحرهم أنها تسعى، فأوجس في نفسه خيفة موسى، ولو كان ساحراً لما خاف، لأن الساحر لا يخاف من السحر، فألقى عصاه فابتلعت كل ما صنعوا من السحر، ثم عادت كما كانت عندما التقطها موسى–عليه السلام–. ومعجزة عيسى–عليه السلام– كانت من جنس ما اشتهر به قومه، إذ كان الفريسيون– وهم فريق من اليهود– قد أقنعوا عامة اليهود بقوة السحر على شفاء الأمراض، وطرد الجن من أجساد الناس، وما شابه ذلك، لكنهم لم يستطيعوا إحياء الموتى، أو إبراء الأكمه والأبرص، كما كان يفعل عيسى–عليه السلام– بإذن الله.[1]

1 الوعي الإسلامي، العدد589، رمضان، 1435، يوليو2014، بقلم د.سامي عطا حسن

المطلب الثاني: ثمرات معرفة دلائل النبوة وأشهر المصنفات في الدلائل

لقد جد من سبقنا إلى معرفة الدلائل، ولم يتركوها في صدورهم، بل جعلوها في سطور تقرأ عبر أسفار ما دامت السموات والأرض، وما نحن اليوم إلا ننهل من معين ما كتبوا فجزاهم اللهم عنا خير الجزاء

إن الوقوف على ثمرات، ومنافع معرفة دلائل النبوة لها كثيرة وجمة:

1. الوقوف على جانب من جوانب سيرته – صلى الله عليه وسلم.
2. تثبيت المؤمن على مواجهة الكفر والإلحاد.
3. اقوى وسيلة لإقناع الكافر يصدق هذا الدين.
4. حسن الإتباع للنبي– صلى الله عليه وسلم والاقتداء به كما أمر الله عز وجل..
5. معرفة قدره ومنزلته صلى الله عليه وسلم وذلك يؤدي إلى تعظيم شريعته التي جاء بها، واتباعها، والوقوف عند حدودها، وإيثارها على أهواء النفس وشهواتها.
6. تجعل المسلم يزداد إيماناً مع إيمانه ومحبته وتبجيلاً وتوقيراً له، ويقيناً به صلى الله عليه وسلم.
7. الوقوف على ما انفرد به نبينا صلى الله عليه وسلم عن غيره من الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام، وما أكرمه الله من المنح والهبات تشريفاً له وتعظيماً وتكريماً مما يدل عل جليل منزلته عند ربه–صلى الله عليه وسلم.[1]

وأن ما سبق من الثمرات الطيبة لتترك في نفس المؤمن كم أن عظمة هذا النبي لا تدانيها عظمة رجل على وجه الأرض، مما يزدنا تمسكاً بهذا الدين القويم، ويدفعنا لحملة الدعوة وتبليغها إلى الناس متكبد ذلك المتاعب والصعاب لأننا ما نحن إلا ظل لمحمد عليه السلام وورثة لرسالته.

1 جعفر عبد المحسن عمر الشيبي، دلائل النبوة لأبي نعيم الأصفهاني، دراسة بحث الدكتوراة في علوم الحديث، جامعة أم القرى/مكة، ص1432،67–1433

وأشهر المصنفات من دلائل النبوة

من الذين كتبوا وصنفوا في دلائل النبوة من السابقين–في خصائصه عليه السلام:

1. الخصائص الكبرى للنبي–محمد عليه السلام، لمحمد بن إبراهيم الرحماني.
2. خلاصة الصفا من خصائص المصطفى، أحمد بن محمد بن ميمون الأشعري المالكي.
3. كشف الأسرار في خصائص سيد الأبرار، لولي الله بن حبيب اللكهنوي.
4. المختصر من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم أو شفاء الصدور لأبي الربيع سليمان بن سبع البستي.

الذين كتبوا في معجزاته:

1. حجة الله على العالمين في معجزات سيد المرسلين، ليوسف بن إسماعيل النبهاني ت1350هـ.
2. سرور الناظرين في بيان معجزات سيد المرسلين، لعمر بن علي الأسبيري ت1202هـ.
3. الأنوار في آيات ومعجزات النبي المختار، لعبد الرحمن بن محمد بن محلوف الثعالبي ت 873هـ.
4. الفرج القريب في معجزات الحبيب، لشعبان بن محمد الآثاري ت 828هـ.
5. الآيات البينات في معرفة الخوارق والمعجزات، لابن حجر شهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني الحافظ، ت852هـ.

وأما كتب الدلائل عند السابقين:

1. دلائل النبوة، لمصعب بن محمد أبو ذر الخشني، ت 604هـ.
2. أعلام النبوة، لشمس الدين محمد بن عبدالله المعروف بابن المظفر المكي، ت565هـ.
3. أعلام النبوة، لعبدالله بن عبد العزيز البكري، الأندلس، ت487هـ.
4. دلائل النبوة لقوام السنة، أبي القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل الأصبهاني، ت535هـ.
5. أعلام النبوة، للماوردي، علي بن محمد الشافعي، ت450هـ.
6. دلائل النبوة، للحافظ البهيقي، ت548هـ.
7. دلائل النبوة، لأبي نعيم الأصبهاني ت430هـ.[1]

1 جعفر عبد المحسن الشيبي، دلائل النبوة لأبي الأصفهاني ص86–95

من المعاصرين الذين كتبوا في دلائل النبوة:

- ✓ انشقاق القمر معجزة، لسيد البشر لمحمد أحمد جاد المولى.
- ✓ الإعجاز المتين في معجزات سيد المرسلين، لعبد الله الصديقي.
- ✓ تشويق المسلمين بمعجزات النبي الأمين، لمحفوظ احمد الخطيب.
- ✓ المعجزات المحمدية، لوليد الأعظمي.
- ✓ دلائل النبوة، ومعجزات الرسول، لعبد الحليم محمود.
- ✓ الأدلة على صدق النبوة المحمدية ورد الشبهات عنها، هدى عبد الكريم مرعي.
- ✓ الصحيح من معجزات المصطفى عليه السلام، خير الدين وائلي..
- ✓ دلائل النبوة المحمدية في ضوء المعارف الحديثة، لمحمود مهدي الاستابنولي
- ✓ مقدمات النبوة وإعداد الرسول صلى الله عليه وسلم مع معجزاته وخصائصه، د. يحيى إسماعيل.
- ✓ من معجزات النبي محمد عليه السلام، عبد العزيز السلمان.
- ✓ من معين الخصائص النبوية، صالح الشامي.
- ✓ خصائص المصطفى بين الغلو والجفا الصادق، محمد إبراهيم.
- ✓ تنوير الضمائر في معجزات البشير النذير، محمد سعيد عبد الرحيم القرة داغي.
- ✓ من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم وشمائله، لشعبان محمد إسماعيل. [1]

وكذلك أيضاً

- ❖ الأدلة الجلية على صدق خير البرية صلى الله عليه وسلم، د. عبد المحسن زين المطيري.
- ❖ دلائل النبوة، سعيد بن عبد القادر سالم باشنفر.
- ❖ دلائل النبوة، منقذ الصقار.
- ❖ النبأ العظيم، د. محمد عبد الله الدراز.
- ❖ براهين النبوة، سامي العامري.
- ❖ الخصاص الكبرى، جلال الدين السيوطي.

1 جعفر عبد المحسن الشيبي، دلائل النبوة لأبي الأصفهاني ص93-94

المطلب الثالث: الأدلة على صدق النبوة

وسائل الإعلام الغربية تقفر بين فترة وفترة إلى النيل من رسول الله، من خلال توجيه الكذب له، أو السب، أو التنقيص منه ظناً أن هذا سيرد أهل الإسلام عن دينهم أو ينقص محبتهم لنبيهم، أو ليضعف انتماءهم للإسلام كفكرة وطريقة.

وقد جاءت الأدلة على صدقه من خلال:

1. بشارة الكتب السابقة به.
2. كمال أخلاقه عليه السلام.
3. صدقه عليه الصلاة والسلام.
4. كثرة زوجاته عليه السلام.
5. جوابه الحار على أسئلة المشككين.
6. استعداده للمباهلة.
7. حمايته من كل ما يكاد به، ونجاته من كل محاولات الاغتيال.
8. إخباره بالغيب.
9. إخباره في النهايات في البدايات.
10. استجابة دعائه .
11. تأليف قلوب العرب.
12. عبادته صلى الله عليه وسلم في السر.
13. إلزام اليهود والنصارى بأن إيمانهم برسلهم يلزم منه إيمانهم بنبوته صلى الله عليه وسلم.
14. قرار الله تعالى له ولدعوته.
15. الآيات التي يجريها الله على يديه صلى الله عليه وسلم يخرق فها العادة.[1]

1 عبد المحسن زين المطيري، الأدلة الجلية على صدق خير البرية، ص11-135 مجلة البيان، 1429

المبحث الرابع: التطبيقات العملية محاولات لقتل النبي محمد عليه السلام وبرهان صدق النبوة

إن المحاولات التي قام بها أصحابها بائت بالفشل، وظنوا في أنفسهم أنهم بمقتل محمد عليه السلام أو النيل منه أذى، سينهي الإسلام، ويستأصل شأفته، ويوقف مد الدعوة إلى العالمين.

إن علامات صدق نبوة محمد عليه السلام كثيرة، وأننا قد آمنا بمحمد عليه السلام وأحببناه أكثر من كل شيء حتى من أنفسنا، وأننا لننتمي ونشتاق إليه، ومصافحته ومجالسته وأن يرضى عنا

وهذه أبيات من الشعر يسجل فيها الشاعر حبه لنبينا محمد عليه السلام، وأن السعيد من صلى عليه

قلبي بحبك يا محمد قد نشا وهواك يسري في الفؤاد وفي الحشا
يا سعد من صلى عليك على المدي يا خير من وطأ التراب ومن مشي
يا رحمة عم الجميع سناؤها وبيوم مولدك الوجود قد انتشي
يا من أزلت عن القلوب حجابها يامن هواه بمهجتي قد عشعشا
فاض الحنين إليك زاد تشوقي والقلب مشتاق إليك تعطشا
صلى عليكَ اللهُ يا من حبه في كل قلب مؤمن قد عرشا
قل للحروف إذا سكبت عبيرها من غير أحمد يستحق مدائحي
صلى عليك الله ما سارت بنا أرض وثار الشوق بين جوانحي

وقد زخرت السيرة النبوية العطرية، بعدد من المحاولات التي كان شأنها تصفية جسد رسول الله، أو قتله، أو اغتياله، ولكن الله عصم محمد وتولى حفظه ظاهراً وباطناً، ومن المحاولات التي تظهر فيها صدق نبوته ما يلي:

1. محاولة عمير بن وهب الجمحي.
2. زينب بنت الحارث اليهودية.
3. باذان عامل كسرى على اليمن.

1. محاولة عمير بن وهب الجمحي

كانت من آثار هزيمة المشركين في بدر، وقتل صناديدهم، هو التفكير على تصفية جسد رسول الله، كانوا يقولون لا نقاتل من يحمل السيوف، ولكن نقتل من أمر بحمل السيوف، وهو محمد عليه السلام

جلس عمير بن وهب الجمحي مع صفوان ابن أمية في الحجر بعد وقعة بدر بيسير، وكان عمير من شياطين قريش مما كان يؤذي النبي عليه الصلاة والسلام بمكة، وكان ابنه وهب بن عمير من أسارى بدر، فذكر أصحاب القليب ومصابهم فقال صفوان: والله ما في العيش بعدهم خير.

قال له عمير: صدقت والله، أما والله لولا دين عليّ ليس له عندي قضاء وعيالي أخشى عليهم الضيق بعدي لركبت إلى محمد حتى أقتله، فإن لي قبلهم عله، أي: ابن أسير في أيديهم فاغتنمها صفوان وقال له: عليّ دينك أنا أقضيه عنك وعيالك مع عيالي، أواسيهم ما بقوا، لا يسعني شيء ويعجزنهم، فقال له عمير: فاكتم عني شأني وشأنك قال: افعل

ثم أمر عمير بسيفه فشحذ له سماً، ثم انطلق حتى قدم به المدينة فبينما هو على باب المسجد ينيخ راحلته، رآه عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– وهو في نفر من المسلمين يتحدثون ما أكرمهم الله به في بدر فقال: عمر هذا الكلب عدو الله عمير، ما جاء به إلا الشر، ثم دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا نبي الله هذا عدو الله عمير قد جاء متوشحاً سيفه، قال: فادخله عليّ، فأقبل عمير فلببه بحمالة سيفه وقال لرجل من الأنصار: ادخلوا على رسول الله فاجلسوا عنده واحذروا عليه من هذا الخبيث؛ فإنه غير مأمون، ثم دُخل به، فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر أخذ بحمالة سيفه قال: أرسله يا عمر، ادن يا عمير، فدنا وقال: انعموا صباحاً، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: قد أكرمنا الله بتحية خير من تحيتك يا عمير، السلام تحية أهل الجنة، ثم قال: ما جاء بك يا عمير.

قال: جئت لهذا الأسير الذي في أيديكم فأحسنوا إليه

قال: فما بال السيف في عنقك؟

قال: قبحها الله من سيوف، وهل أغنت عنا شيئاً؟

قال: أصدقني ما الذي جئت له؟

قال: ما جئت إلا لذلك

قال: بل قعدت أنت وصفوان بن أمية في الحجر فذكرتما أصحاب القليب من قريش ثم قلت: لولا دين عليّ وعيالي عندي لخرجت حتى أقتل محمداً، فتحمل صفوان بدينك وعيالك، والله حائل بيني وبين ذلك

قال عمير بن وهب: أشهد أنك رسول الله، قد كنا يا رسول الله نكذبك بما كنت تأتينا به من خبر السماء وما ينزل عليك من الوحي، وهذا أمر لم يحضره إلا أنا وصفوان، فوالله لا أعلم ما أتاك به إلا الله، فالحمد لله الذي هداني للإسلام، وساقني هذا المساق، ثم تشهد شهادة الحق، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فقهوا أخاكم في دينه أقرئوه القرآن وأطلقوا له أسيره.

أما صفوان فكان يقول: أبشروا بوقعة تأتيكم، لأن في أيام تنسيكم وقعة بدر، وكان يسأل الركبان عن عمير حتى أخبر عن إسلامه، فحلف صفوان أن لا يكلمه أبداً ولا ينفعه بنفع أبداً، ورجع عمير إلى مكة أقام بها يدعو إلى الإسلام، فأسلم على يديه ناس كثير. [1]

دروس مستفادة:

1. إنها النبوة، حدث عمير بكل ما جرى بينه وبين صفوان بن أمية، أمام رسول الله صلى الله عليه وسلم.
2. الشاهد في هذه المحاولة قوله عليه السلام لعمير بن وهب "بل قعدت أنت وصفوان بن أمية في الحجر فذكرتما أصحاب القليب من قريش ثم قلت: لولا دين عليّ وعيالي عندي لخرجت حتى أقتل محمداً، فتحمل صفوان بدينك وعيالك"
3. لم يجد عمير أمام هذه المعجزة الباهرة والآية القاهرة من إخبار الله للنبي صلى الله عليه وسلم واطلاعه له على خبر من أراد إيذاءه حيث بين له ما كان يعزم عليه، إلا أن يشهد للنبي صلى الله عليه وسلم بالنبوة، وللرب الذي حماه بالوحدانية [2]

1 السيد مراد سلامة، 10 محاولات لاغتيال النبي، ص28-31، دار الإيمان الإسكندرية

أحمد الجدع، والله يعصمك من الناس، ص51-68، مؤسسة الرسالة، ب ت ر الملى كردي دهن الميلان، الأربعون الاغتيال، ص35-36

ابن هشام، السيرة النبوية، 660/1

2 أحمد بن الحسين البيهقي، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، ص102، ط1، دار الكتب العلمية

4. ما كان ليعلم عمير بن وهب أن خطواته التي يمشي بها إلى مدينة رسول الله لنيل من شخصية الشريف، إلا لتقربه من محمد والى الإسلام، ويعود لمكة بغير الوجه الى خرج منها مسلماً، موحداً، داعياً الى الله.
5. لقد اثار حفيظة صفوان بن أمية، إلا أن سادة مكة أرادو قتله، إلا أنه منعهم من ذلك لذمة عنده.

2.محاولة زينب بنت الحارث اليهودية

محاولات يهود لم تتوقف منذ هجرة النبي عليه السلام إلى المدينة بالعمل ضده وضد أصحابه وضد الإسلام، ومحاولات قتل الأنبياء لم تكن صاحبة عهد بهم، بل هم قتلة أنبياء وأصحاب غدر وخيانة ونقض للعهود، قال تعالى:{ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِم بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ ۚ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا} النساء(155)

وها هي يهودية ماكرة كافرة تدعى زينب بنت الحارث، امرأة سلام بن مشكم، تحاول اغتيال النبي عليه السلام وتصفيته.

عصم الله نبيه محمد عليه السلام من محاولات الاغتيال أو القتل، منها ما كان في مكة، ومنها ما كان في المدينة، وبحكم وجود اليهود في المدينة لم تهدأ أحوالهم بقدوم المصطفى عليه السلام عليهم حاكماً ورئيساً ومنفذاً لأحكام الله، فحاكوا المؤامرات والدسائس وكان منها أن قدمت زينب بنت الحارث شاة مسمومة، فلم يترك الله نبينا لحظة واحدة، فأنطق الذراع، فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنه مسموم، لذا سلم الله نبينا ولم يؤثر فيه ذلك السم، ولم يقتل اليهودية التي قدمت الشاة، والأحاديث في ذلك كثيرة.

فعن أنس بن مالك–رضي الله عنه: أن امرأة يهودية أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم، بشاة مسمومة، فأكل منها، فجيء بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسألها عن ذلك؟ فقالت: أردت قتلك، قال:" ما كان الله ليسلطه على ذاك" قال: أو قال:" عليّ" قال قالوا: ألا نقتلها؟ قال: لا، قال: فما زلت أعرفها في لهوات رسول الله صلى الله عليه وسلم.[1]

قال أبو هريرة–رضي الله عنه– لما فتحت خيبر، أهديت لرسول الله–صلى الله عليه وسلم شاة فيها سم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اجمعوا لي من كان هنا من اليهود "فجمعوا له، فقال لهم رسول الله " إني سائلكم عن شيء فهل أنتم صادقي عنه"؟

1 مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإسلام، باب السم، حديث رقم(2190)

فقالوا: نعم يا أبا القاسم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: أمن أبوكم؟ قالوا: أبونا فلان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كذبتم بل أبوكم فلان. فقالوا: صدقت وبررت، فقال: هل أنتم صادقي عن شيء إن سألتكم عنه؟ فقالوا: نعم يا أبا القاسم، وإن كذبناك عرفت كذبنا كما عرفته في أبينا. قال لهم رسول الله: من أهل النار؟ فقالوا: نكون فيها يسيراً ثم تخلفوننا. فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: اخسئوا فيها والله لا نخلفكم فيها أبداً ثم قال لهم: فهل أنت صادقي عن شيء إن سألتكم عنه؟ قالوا: نعم فقال: هل جعلتم في هذه الشاة سماً؟ فقالوا: نعم فقال: "ما حملكم على ذلك؟

فقالوا: أردنا إن كنت كاذباً نستريح منك، إن كنت نبياً لم يضرك.[1]

قال ابن القيم–رحمه الله– وجيء بالمرأة إلى رسول الله، فقالت: أردت قتلك، فقال:" ما كان الله ليسلطك عليّ" قالوا: ألا تقتلها؟ قال: لا، ولم يتعرض لها، ولم يعاقبها، واحتجم على الكاهل، وامر من أكل منها فاحتجم، فمات بعضهم.[2]

وقد اختلف في قتل المرأة والصحيح أنه لما مات بشر قتلها.[3]

ولقد كان السم الذي وضعته اليهودية قوياً جداً إذ مات بشر بن البراء فوراً وبقي رسول الله صلى الله عليه وسلم يعاوده ألم السم حتى انتقل إلى الرفيق الأعلى بعد أن بلغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة وتركها على الحجة البيضاء ليلها كنهارها.[4]

روى الإمام البخاري –رحمه الله– عن أم المؤمنين –عائشة– رضي الله عنها– قالت: كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في مرض موته الذي مات فيه: "يا عائشة ما أزال أجد ألم الطعام الذي أكلت بخيبر، فهذا و ان وجدت انقطاع أبهري من ذلك السم"

أبهري: عرق مستبطن بالظهر متصل بالقلب إذا انقطع مات صاحبه. [5]

1 البخاري، صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب اذا غدر المشركين بالمسلمين هل يعفى عنهم، حديث 3169

2 ابن القيم الجوزية، زاد المعاد في هدي خير العباد، 336/3، حققه شعيب الأرناؤوط، وعبد القادر الأرناؤوط، ط1، 1399هـ دار الرسالة

3 ابن القيم الجوزية، زاد المعاد في هدي خير العباد، 336/3، حققه شعيب الأرناؤوط، وعبد القادر الأرناؤوط، ط1، 1399هـ دار الرسالة

4 محمد عبد القادر أبو فارس، الصراع مع اليهود 121/3 دار الفرقان، ط1، 1411–1990

5 البخاري، صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم حديث رقم 4428

قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الهدية من زينب بنت الحارث امرأة سلام بن مشكم، وذلك بعد غزوة خيبر، فأكل من شاة أعدتها ووضعت السم في الموضع الذي يحبه رسول الله صلى الله عليه وسلم من لحم الشاة، فعصمه الله وأيده بمعجزة تحفظه فأنطق الله العظم فأخبرته بأنها مسمومة.[1]

ومعجزته عليه السلام في كفاية الله له من السم المهلك لغيره، وإعلام الله تعالى بانها مسمومة وكلام عضو ميت له صلى الله عليه وسلم، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: أن هذا الذراع يخبرني بأنها مسمومة.[2]

الفوائد المستقاة:

1. كفاية الله وحماية الله لنبيه من كيد بني يهود من خلال الشاة المسمومة.
2. حقد اليهود ماضٍ إلى يوم القيامة، سواء على الأنبياء أو المرسلين أو الصالحين من الناس ويعود الحقد وخاصة على المسلمين؛ لأنهم تبعوا رسول الله، وقاموا بتبليغ ميراث رسول الله بعد موته.
3. الحذر، الحذر من كل شهي يقدمه اليهود سواء في صيغة مفاوضات أو صفقات، أو تسهيلات؛ لأن من شيم القوم الغوص في الماء العكر، وتقليب الأمور حسبما يريدون.
4. الشاهد في شاة المرأة اليهودية أنهم يريدون التخلص منه وأنهم يعرفون أنه نبي حق وصدق، ولا زال عندهم ريب أو شك في ذلك، فإن أكل ومات فليس بنبي، وإن لم يأكلها فيكون قد أخبر من السماء، فهل بعد هذا التهكم من تهكم.

1 محمد سعيد البوطي، فقه السيرة، ص249، ط5، دار الفكر، 1426هـ

2 القاضي عياض بن موسى، شرح صحيح مسلم المسمى إكمال العلم بفوائد مسلم، تحقيق يحيى إسماعيل، 93/7، ط1، دار الوفاء للطباعة والنشر

المحاولة الثالثة: (باذان عامل كسرى على اليمن)

بعث النبي عليه الصلاة والسلام عبد الله بن حذافة السهمي إلى كسرى ملك فارس وكتب معه " بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله إلى كسرى عظيم فارس، سلام على من اتبع الهدى، وآمن بالله ورسوله وشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمد عبده ورسوله، وأدعوك بدعاء الله، فإني أنا رسول الله إلى الناس كافة لا نذر من كان حياً ويحق القول على الكافرين، فإن تسلم تسلم وإن أبيت فإن إثم المجوس عليك" فلما قرأه شقه ومزقه وقال: يكتب إليّ بهذا وهو عبدي.[1]

فلما بلغ النبي عليه السلام ما فعله كسرى بتمزيق الكتاب قال:" مزق الله ملكه"[2]

ثم كتب كسرى إلى نائبه باليمن باذان: أنه بلغني أن رجلاً من قريش خرج بمكة يزعم أنه نبي، فسر إليه فاستتبه، فإن تاب وإلا فابعث إليّ برأسه.

فبعث باذان بكتاب كسرى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكتب إليه صلى الله عليه وسلم "إن الله قد وعدني أن يقتل كسرى في يوم كذا وكذا من شهر كذا، فلما أتي باذان الكتاب وقف ينتظر، وقال: إن كان نبياً فسيكون ما قال فقتل الله كسرى في اليوم الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه، وكان قتله ليلة الثلاثاء لعشر خلون من جمادى الأولى سنة تسع من الهجرة".

وفي بعض الروايات أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال لرسول باذان: "إن ربي قد قتل الليلة ربك" فكان كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قتل تلك الليلة بعينها، قتله بنوه لظلمه بعد عدله، بعد ما خلعوه وولوا ابنه شيرويه فلم يعش بعد قتله أباه إلا ستة أشهر أو دونها، وفي هذا يقول خالد بن حق الشيباني

وكسرى إذ تقسم بنوه بأسياف كما اقتسم اللحام

تمخضت المنون له بيوم إلا ولكل حاملة تمام

1 محمد بن جرير الطبري، تاريخ الطبري، 654/2-655 – تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم دار سويدان-بيروت

2 محمد يوسف صالح الشامي، سبل الهدى والرشاد في سيرة منير العباد 362/11

قال الزهري: فلما بلغ ذلك باذان، بعث بإسلامه وإسلام من معه من الفرس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.[1]

الوصف العام لرسائل الرسول:

يمكن الوصول سوياً بالاتفاق أن الكتب التي أرسلها عليه السلام مخاطبا بها الملوك والأمراء أن يكون هناك مشتركات أو قواسم

1. أن جميع كتب الرسول التي أرسلها عليه السلام إلى الملوك والرؤساء يفتتحها عليه السلام بالبسملة، والبسملة آية من كتاب الله، وفي تصدير الكتاب بها–بالبسملة أمور مهمة:
   - ✓ استحباب البدء بها اقتداء برسول الله.
   - ✓ جواز كتابة آية من القرآن في كتاب وإن كان موجهاً للكافرين.
   - ✓ جواز قراءة الكافر لآية أو أكثر من القرآن.
2. مشروعية إرسال السفراء المسلمين إلى زعماء الكفر.
3. مشروعية الكتابة إلى الكفار في أمر الدين والدنيا.
4. مشروعية كتابة اسم المرسل والمرسل إليه وموضوع الكتاب.
5. عدم مشروعية بدء الكافر بتحية الإسلام.
6. اتخاذ الخاتم، وكان خاتم رسول الله ثلاث كلمات الله–رسول–محمد. [2]

1 عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي، الروض الآنف 451/1 بتصرف يسير، تحقيق أ. د. محمد إبراهيم البنا، ط1، 1442هـ–2021م حقوق الطبع محفوظة لجائزة دبي الدولية للقرآن الكريم

2 علي محمد محمد الصلابي، السيرة النبوية 467/2–468، دار الفجر للتراث–القاهرة، ط1، 1424–2003م

المستفاد من الحادثة:

1. إخبار رسول الله رسول عامل كسرى بأن الله سيقتل كسرى ملك فارس.
2. إخبار رسول الله رسول عامل كسرى بأن الله قد قتل كسرى ملك فارس.
3. صدق نبوة محمد عليه السلام تدل على إخبار في المستقبل.
4. إن محاولة قتل رسول الله لم يكتب لها نجاحاً لعصمته عليه السلام في الوقت الذي كان التهديد هو القائم ولم تصل الأيدي بعد.
5. استجابة دعاء النبي عليه السلام بتمزيق ملكه من علامات ودلائل النبوة.

الفصل الثاني

المبحث الأول: النفاق داء عضال

المبحث الثاني: النصارى والكيد للإسلام

المبحث الثالث: تعظيم قدر النبي عليه السلام

المبحث الأول: النفاق داء عضال

المطلب الأول: مفهوم النفاق لغة واصطلاحاً

المطلب الثاني: صفات المنافقين الخبيثة

المطلب الثالث: التطبيقات العملية لمحاولات المنافقين لقتل النبي عليه السلام

المبحث الأول: المنافقون داء عضال

مقدمة

ظهرت هذه الفئة–المنافقون– عندما قويت شوكة المسلمين، وأصبح لهم منعة وقوة، فأظهروا الإسلام، وأبطنوا الكفر، وهذه الظاهرة ما كانت في العهد المكي للدعوة، بل في المدينة، وهي لم تختص بعصر دون عصر، اتسعت هذه الظاهرة في المجتمعات الإسلامية وامتدت ولكن بشكل نسبي وبصورة متفاوتة، وهؤلاء– المنافقون– أنزل الله في قرآنه المجيد سورة تتلى إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها اسمها سورة المنافقون

سورة المنافقون، هي سورة مدنية، تقع آياتها في إحدى عشرة آية، وشأنها شأن السور المدنية، إذ تعالج التشريعات والأحكام– أي تتحدث عن الإسلام من زاويته العملية، وهي القضايا التشريعية، والمحور الذي تدور عليه السورة هو الحديث بإسهاب عن النفاق والمنافقين، وهي سميت بهذا الاسم الفاضح الكاشف لإستار النفاق

وجاء الحديث في القرآن والسنة النبوية لتعرف الجماعة المسلمة بها، فتحبط مؤامرتهم وتقف لمواجهتهم، وقد ذكروا صراحة في سورة الفتح من المنافقين قال تعالى: { وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ ۚ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ ۖ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ ۖ وَسَاءَتْ مَصِيرًا} سورة الفتح (6)

وقد تناولت في هذا المبحث المطالب التالية:

1. تعريف النفاق لغة واصطلاحاً.
2. ذم النفاق والتحذير منه .
3. صفات المنافقين الخبيثة.
4. التطبيقات العملية لمحاولات قتل النبي محمد.

المطلب الأول: معنى النفاق لغة واصطلاحاً:

1. **النفاق لغةً:** تباين المعنى عن أهل اللغة في أصل اشتقاق لفظ النفاق قيل: النفاق هو من جنس الجذاع والمكر وإظهار الخير وإبطان خلافه.[1]

قيل: إنه مأخوذ من نافقاء، والنافقاء موضع يرققه اليربوع من جحره، ومنه اشتقاق النفاق الذي صاحبه يكتم خلاف ما يظهر، فكان الإيمان يخرج منه، أو يخرج هو من الإيمان في خفاء.[2]

وقيل: مأخوذ من النفق، وهو السرب في الأرض الذي يستر فيه، وسمي النفاق بذلك، لأن المنافق يستر كفره.[3]

2. النفاق اصطلاحاً: إظهار الإيمان باللسان، وكتمان الكفر بالقلب.[4]

ويرى الباحث أن المعنى اللغوي يتعاضد مع المعنى الاصطلاحي، ويكشف عن واقع النفاق والتستر بالإيمان.

المطلب الثاني: صفات المنافقين الخبيثة

ذكر الله تعالى صفات المنافقين في كتابه العزيز، وحذر المسلمين منهم ومن صفاتهم، ووضح أهدافهم الخبيثة، للطعن في الإسلام، وقد هتك الله سترهم في قرآنه إلى يوم القيامة، وهنالك قول طيب لابن الجوزية في كتابه القيم النفيس " قد هتك الله سبحانه أستار المنافقين، وكشف أسرارهم في القرآن، وجلى لعباده أمرهم، ليكونوا منها ومن أهلها على حذر ".[5]

1 ابن رجب الحنبلي، جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً في جوامع الكلم، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، وإبراهيم باجس 481/2، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط7، 1422-2001

2 أحمد ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، 455/5 دار الفكر، 1399-1979

3 جمال الدين بن منظور، لسان العرب 358/10-359، بيروت، ط 1414ه

4 علي بن حمد الجرجاني، التعريفات، 1245، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1403-1983

5 ابن القيم الجوزية، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ص355/1، تحقيق محمد المعتصم بالله البغدادي، بيروت، دار الكتاب العربي، ط3، 1416-1996

وذكر رحمه الله قائلاً: كان الحديث عنهم في أكثر من نصف السور المدنية، وذكر رحمه الله قائلاً: كاد القرآن أن يكون كله في شأنهم، لكثرتهم على ظهر الأرض وفي أجواف القبور.[1]

ومع كثرة السور التي ذكرت النفاق والمنافقين، ووصفت أحوالهم ومكائدهم، تلميحاً أو تصريحاً، ومع فضح الله تعالى لهم في سورة التوبة التي تسمى الفاضحة، ألا إن الله تعالى أنزل سورة تحمل هذا الاسم الخاص "المنافقون" الدال على موضوعها، فهي تكاد تكون مقصورة على الحديث عنهم، والإشارة إلى بعض الحوادث والأقوال التي وقعت منهم، ورويت عنهم، وهي تشن حملة عنيفة على أخلاقهم، وأكاذيبهم، ودسائسهم، ومناوراتهم، وما في نفوسهم من البغض والكيد للمسلمين، ومن اللؤم والجبن، وليس في الصورة إلا خبرهم عدا لفتة في نهايتها إلى الذين آمنوا، لتحذيرهم من كل ما يلصق بهم صفة من صفات المنافقين.[2]

واقتصر هنا على أهم صفات المنافقين المذمومة ذكراً:

1. الجبن وشدة الخوف والكذب.
2. إساءة الظن بوعد الله ونصره.
3. التحاكم إلى الكفار.
4. لمز المطوعين من المؤمنين في الصدقات والسخرية منهم.
5. المنافقون مترددون بين فريق من المؤمنين وفريق من الكافرين.
6. الأمر بالمنكر والنهي عن المعروف.
7. التكاسل عن أداء الصلاة وحضورها مع الجماعة.
8. تأخير الصلاة عن وقتها، ونقرها، ولا يذكرون الله إلا قليلة.
9. المسرة بتراجع دين المسلمين، وكراهية انتصاره.
10. موالاة الكفار دون المؤمنين. [3]

1 ابن القيم الجوزية، صفات المنافقين، الرياض، وزارة الأوقاف السعودية، ص20، ط1، 1410

2 سيد قطب إبراهيم، في ظلال القرآن 3572/6، القاهرة، بيروت، دار الشروق ط17، 1412

3 ياسر فتحي أبو هلال، المضامين التربوية المستنبطة من سورة الفتح وآثارها 111-119- الجامعة الإسلامية بغزة رسالة ماجستير 1439-2018

صفات المنافقين

إن صفات المنافقين مذمومة، ولا يتصف بها إلا كل نفس أبت الإسلام أن يكون عملياً في الحياة، ويتحكم إليه، فبين الله صفاتهم، حتى نكون على حذر منهم ومن صفاتهم، فعن حذيفة بن اليمان–رضي الله عنه– قال: كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير، وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني، فقلت يا رسول الله إنا كنا في جاهلية وشر، فجاءنا الله بهذا الخير، فهل بعد هذا الخير شر؟ [1]

فكان حذيفة –رضي الله عنه– يسأل عن الشر رسول الله، وكان الناس يسألونه عن الخير، وعلل ذلك بأنه كان يسأل عن الشر، مخافة أن يدركه ذلك الشر، واجتناب الشرور مقدم على فعل الخيرات.[2]

قال ابن القيم –رحمه الله– قد هتك الله سبحانه أستار المنافقين، وكشف أسرارهم في القرآن وجلى لعبادة أمورهم، ليكونوا منها ومن أهلها على حذر.[3]

والناظر في كتاب الله يجد أن السور التي ذكرت النفاق والمنافقين كثيرة، ومع فضح الله لهم في سورة التوبة المدنية التنزيل والتي كان من أسمائها الفاضحة، إلا أن الله تعالى أنزل سورة تحمل هذا الاسم "المنافقون" فنجزم بأن الحديث في هذه السورة كان مقصوراً عليهم وتعد هذه السورة حملة إعلامية قاسية على أخلاقهم وأكاذيبهم ودسائسهم ومناوراتهم وما تحيك نفوسهم من الكيد والبغض للإسلام والمسلمين، وهذه من صفات المنافقين نتناولها بالبيان.

1 صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين عند ظهور الفتن وفي كل حال، وتحريم الخروج على الطاعة ومفارقة الجماعة 1847 صحيح واللفظ له صحيح بخاري، كتاب المنافقين، باب علامات النبوة في الإسلام 3606

2 الموسوعة الحديثة، الدرر السنية، علوي عبد القادر الشوفان 2024/11/4

3 ابن القيم الجوزية، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين 355/1 تحقيق محمد المعتصم بالله البغدادي، بيروت، دار الكتاب العربي، ط3، 1416–1996

1. الجبن وشدة الخوف والكذب

ليس عندهم شجاعة موقف يقاتلون ضد الكفار، فيلجؤون إلى النفاق والكذب قال تعالى: {وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنكُمْ وَمَا هُم مِّنكُمْ وَلَٰكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ (56) لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مُدَّخَلًا لَّوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ(57)} سورة التوبة (56-57)

ويعاضد هذا المعنى قوله تعالى: {إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ ۘ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ} سورة المنافقون (1)

لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة، وكثر الإسلام فيها وعز، صار أناس من أهلها، من الأوس والخزرج، يظهرون الإيمان، ويبطنون الكفر، ليبقى جاههم وتحقن دماؤهم وتسلم أموالهم فذكر الله من أوصافهم ما به يعرفون، لكي يحذرهم العباد ويكونوا منهم على بصيرة فقال: "إذا جاءك المنافقون قالوا على وجه الكذب "نشهد إنك لرسول الله" وهذه الشهادة من المنافقين على وجه الكذب والنفاق مع أنه لا حاجة لشهادتهم في تأييد رسوله، فإن "الله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون" في قولهم ودعواهم وأن ذلك ليس بحقيقة منهم"[1]

ولشدة خوفهم وجبنهم كلما سمعوا صياحاً ظنوه صياح نذير من عدو هجم عليهم قال تعالى: {وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ ۖ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ ۖ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ ۖ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ ۚ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ ۚ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ ۖ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ} سورة المنافقون (4)

يظنون كل صوت من حادثة أو نازلة واقعاً بهم لسوء ظنهم، ومعرفتهم بقبح عملهم، ولجبنهم وهلعهم فهم أشد الأعداء، وألد الخصوم، فخذ الحيطة من مكرهم، واحذر من خداعهم، أخزاهم الله، وأهلكهم وأذلهم كيف ينحرفون عن الهداية، وينصرفون عن الحق إلى الغواية والباطل.[2]

1 عبدالرحمن ناصر العدى، تيسير الكريم المنان 939 مكتبة فياض/المنصورة، ط1، 1430-2009

2 عائض القرني، التفسير الميسر، 810، مكتبة العبيكان، الريا ط1، 2006

2. إساءة الظن بوعد الله ونصره

المنافقين هم هم، لا يثقون بوعد الله بنصر الإسلام، فينظرون إلى الأمور من الناحية المادية، ولأن المسلمين أقل من القوة المادية من أعدائهم، فيشككون ببشارات النصر وهذه نماذج من كتب السير تكتب عن حالهم

عندما بشر النبي صلى الله عليه وسلم يوم الأحزاب بأن بلاد فارس والروم واليمن ستفتح على أيديهم، كان ردهم {وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا} سورة الأحزاب (12)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه كان يقول: حين فتحت هذه الأمصار في زمان عمر وزمان عثمان وما بعده افتتحوا من بدا فوالذي نفسي أبي هريرة بيده ما افتتحتم من مدينة ولا تفتحونها إلى يوم القيامة إلا وقد أعطى الله سبحانه محمد صلى الله عليه وسلم مفاتيحها قبل ذلك.[1]

كانوا يقولون عليهم من الله ما يستحقون " محمد فتح قصور اليمن وفارس والروم، و لا يستطيع أحدنا أن يبرز إلى الخلاء، حتى يوضع فيه سهم، هذا والله الغرور، فأنزل لله آية...."

وعندما انطلق النبي عليه السلام بالمؤمنون إلى تبوك لمحاربة الروم، فقال بعض المنافقين لبعض اتحسبون جلاد بني الأصفر كقتال العرب بعضهم بعضا، والله لكانا بكم غداً مقرنين في الحبال.[2]

3. التحاكم إلى الكفار

المنافقين في كل مكان وزمان يتطلعون إلى تطبيق غير حكم الله ويعرضون عن حكمه، قال تعالى:{ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَن يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا} سورة النساء (60)
قال ابن كثير –رحمه الله– إذا طلبوا إلى اتباع الهدى فيما أنزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم أعرضوا عنه واستكبروا في أنفسهم عن اتباعه.[3]

1 ابن هشام، سيرة ابن هشام 134/3 ط2، 2004 دار الفجر/ القاهرة

2 عبد الملك بن هشام، السيرة النبوية 525/2

3 عماد الدين ابن كثير تفسير القرآن العظيم، 74/6، تحقيق: سامي محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، 1420–1999

تعجيب من أمر من يدّعي الإيمان ثم لا يرضى بحكم الله أي لا تعجب من ضيع هؤلاء المنافقين الذين يزعمون الإيمان بما أنزل إليك وهو القرآن وما أنزل من قبلك وهو التوراة والإنجيل ويريدون أن يتحاكموا في خصومتهم إلى الطاغوت، قال ابن عباس: "هو كعب بن الأشرف" أحد طغاة اليهود سمي به لإفراطه في الطغيان وعداوته للرسول عليه السلام.[1]

ويقول ابن القيم الجوزية رحمه الله في كتابه القيم النفيس "طريق الهجرتين وباب السعادتين" ومن صفاتهم أنك إذا دعوتهم عند المنازعة للتحاكم إلى القرآن والسنة أبوا ذلك وأعرضوا عنه ودعوك إلى التحاكم إلى طواغيتهم"[2]

فإذا كان هذا حال المنافقين فالأمل في المؤمن أن يكون على استجابة ويسلم بحكم الله في كل الظروف والأحوال وهذه الاستجابة طاعة لله ولرسوله لأن الخير والخير كله فيما أمر الله ورسوله وفيما نهى عنه الله ورسوله "حتى يسلموا تسليما"

4. لمز المطوعين من المؤمنين في الصدقات والسخرية منهم

جرت عندهم العادة أن يعيبون على المكثر في الصدقة ولا يسلم من أحد من عيبهم ولمزهم في جميع الظروف والأوضاع والأحوال قال تعالى:{ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ ۙ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ} سورة التوبة (79)

إن هؤلاء المنافقين يستهزئون بالمتطوعين من المؤمنين الذين يتصدقون بالقليل، لأنه غاية ما يقدرون عليه ويتمكنون منه، إنهم يستهزئون بهم وبما يقدمونه من الصدقات لقلتها وبساطتها قوله:" سخر الله منهم ولهم عذاب أليم" أي جازاهم الله بما يستحقون من المجازاة والعقاب في مقابلة استسخارهم بالمؤمنين، فقد أخزاهم الله بفضح نواياهم وما تكمن صدورهم من خبيث المقاصد فضلاً عما أعده لهم من أليم العذاب في جهنم.[3]

1 محمد علي الصابوني/ صفوة التفاسير، 262/1، دار الصابوني، ط13، 2016

2 ابن القيم الجوزية، طريق الهجرتين وباب السعادتين ص407

3 محمد بن علي الشوكاني، فتح القدير، 385/2

عن ابن مسعود –رضي الله عنه– قال: لما نزلت آية الصدقة كنا نحامل فجاء رجل فتصدق بشيء كثير، فقالوا: مرائي، فجاء رجل فتصدق بصاع، فقالوا: إن الله لغني عن صاع هذا، فنزلت الآية :{ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ } سورة التوبة (79) [1]

فهذه الآية كشفت من صفات المنافقين: صفة اللمز، وصفة السخرية، حتى تظهر حقائق هذا الصنف وليميز منه الذين ءامنوا.

وهم ذلك يستهزئون من المؤمنين قال تعالى:{ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ} سورة البقرة (14)

أنهم إذا لقوا الصحابة ظهروا الإيمان، وإذا رجعوا إلى شياطينهم، أي: كبرائهم في الكفر والطغيان، قالوا: أنا معكم إنما نحن مستهزئون، قال سيد قطب رحمه الله شياطينهم اليهود غالباً.[2]

وقال تعالى مؤكداً الموقف:{ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ۚ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ} سورة التوبة (65)

أي ولئن سألت يا محمد هؤلاء المنافقين عما قالوا من الباطل والكذب، في حقك وفي حق الإسلام، ليقولون لك ما كنا جادين، وإنما كنا نمزح ونلعب للترويح عن النفس، قال الطبري: بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير في غزوته إلى تبوك وبين يديه ناس من المنافقين، قالوا: انظروا إلى هذا الرجل يريد أن يفتح قصور الشام وحصونها هيهات هيهات! فاطلع الله بنبيه فأتاهم فقال: فلم كذا وكذا فقالوا: يا نبي الله إنما كنا نخوض ونلعب فنزلت "قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون" قل لهؤلاء المنافقين: أتستهزئون بدين الله وشرعه وكتاب رسوله؟ والاستفهام للتوبيخ: ثم كشف تعالى أمرهم وفضح حالهم.[3]

1 صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب اتقوا النار ولو بشق تمرة، والقليل من الصدقة حديث رقم 1415 عبد الله بن مسعود–رضي الله عنه–

2 سيد قطب إبراهيم، في ظلال القرآن، 45/1

3 محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، 508/1، دار الصابوني، ط13، 2016

5. المنافقون مترددون بين فريق من المؤمنين وفريق من الكافرين

هؤلاء أصدق ما قيل فيهم كالحرباء في التلون، فإنها تغير لونها حسب حرارة الشمس، فأول النهار لها لون، ووسط النهار لها لون، وآخره لها لون.[1]

فصدق الله فيهم فقال:{ مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَا إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ وَلَا إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ ۚ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا} سورة النساء (143)

هؤلاء المنافقون دائرون مترددون، مرة مع المؤمنين، ومرة مع الكافرين، لا يثبتون على رأي، ولا يقفون على قول، ولا يستمرون على مبدأ، كل يوم لهم طريق، ومنهج، وسيرة، يتلونون ويتشكلون وفق المصالح المعيشية والمطالب الدنيوية، فإن كانت المصلحة مع المؤمنين دخلوا معهم، وإن كانت مع الكافرين سارت معهم، وهؤلاء أضلهم الله سبحانه على علم، ومن يضله سبحانه وتعالى فلن تجد له من يرشده ولا من يسدده ولا من يريه طريقه ولا من يوفقه ويأخذ بيده بل يبقى في طغيانه وغوايته.[2]

وعن ابن عمر –رضي الله عنهما– عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: مثل المنافق كمثل الشاة العائرة بين الغنمين تعير إلى هذا مرة وإلى هذه مرة ولا تستقر في احداها.

العائرة: الذاهبة إلى هذه مرة وإلى هذه مرة لا تستقر في أحدهما [3]

فالمنافق حائر يخشى أن يظهر الكفر فيقتله المسلمون، ويخشى أن يعلو الكفار فيقتل، فيلجأ إلى اظهار الإسلام وإبطان الكفر.

1 عبد الله عبد العزيز بن جبرين، تسهيل العقيدة الإسلامية، ص267 الرياض، دار العصيمي للنشر والتوزيع، ط2

2 عائض القرني، التفسير الميسر، ص161، دار العبيكان/ الرياض، ط1، 2006

3 صحيح مسلم، مسلم، صفات المنافقين وأحكامهم – رقم الحديث 2748

6. الأمر بالمنكر والنهي عن المعروف

لقد فضح القرآن المنافقون وكشف سترهم ليتبينوا للمسلمين، ويأخذوا حذرهم منهم قال تعالى:{الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُم مِّن بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِالْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ ۚ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ۗ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ} سورة التوبة (67)

بين الله تفصيل حال المنافقين والمنافقات بما يكشف عن فضائحهم وقباحتهم وأفعالهم المنكرة ومن جملة ذلك: أنهم يأمرون الناس بالمنكر، ويدخل فيه كل معصية أو قبيح وفي طليعة ذلك الكفر بالله ورسوله وكتابه وهم أيضاً ينهون عن فعل المعروف، ويدخل فيه كل حسن، وأعظم ما في ذلك الإيمان بالله ورسوله وكتابه. وهم أيضاً يقبضون أيديهم، أي يمسكونها عن فعل الخيرات كإيتاء الزكوات والصدقات وأداء النفقات وبذل الخير للمحتاجين والمكروبين. [1]

هم قوم انقلبت المعايير لديهم فأصبح المعروف لديهم منكراً والمنكر أصبح معروفاً ولأن المنافقين يحبون المنكر ويكرهون المعروف فإنهم يكرهون ظهور الحق واستعلاءه على الباطل وصدق الله:{ لَقَدِ ابْتَغَوُا الْفِتْنَةَ مِن قَبْلُ وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّىٰ جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ} سورة التوبة (48) [2]

7- التكاسل عن أداء الصلاة وحضورها مع الجماعة

كشف الله ستر المنافقين في قرآنه إلى أن يرث الأرض ومن عليها، فهم يتثاقلون ويتكاسلون عن أداء العبادات الواجبة، قال تعالى:{ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَىٰ يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا} سورة النساء(142)

هذا كلام يتضمن بعض قبائح المنافقين وفضائحهم، ومخادعتهم لله هي أنهم يفعلون فعل المخادع من إظهار الإيمان وإبطان الكفر، ومعنى كون الله خادعهم: أنه صنع بهم صنع من يخادع من خادعهم وذلك أنه تركهم على ما هم عليه من التظاهر بالإسلام في الدنيا، فعصم به أحوالهم، ودماءهم، وأخر عقوبتهم إلى الدار الآخرة، فجازاهم على خداعهم بالدرك الأسفل من النار.

1 أمير عبد العزيز، التفسير الشامل للقرآن الكريم 1512/3، دار السلام، القاهرة، ط1، 2000

2 ياسر فتحي أحمد أبو هلال، المضامين التربوية المستنبطة من سورة الفتح وآثارها، ص113، 2018-رسالة ماجستير صادرة في الجامعة الإسلامية بغزة

والمراد أنهم يصلون وهم متكاسلون متثاقلون لا يرجون ثواباً و لا يخافون عقاباً والرياء إظهار الجميل ليراه الناس، لا لاتباع أمر الله.

"ولا يذكرون الله إلا قليلاً": أي لا يذكرونه سبحانه إلا ذكراً قليلاً أو لا يصلون إلا صلاة قليلة، ووصف الذكر بالقلة لعدم الإخلاص، أو لكونه غير مقبول أو لكونه قليلاً في نفسه، لأن الذي يفعل الطاعة لقصد الرياء، إنما يفعلها في المجامع ولا يفعلها خالياً كالمخلص.[1]

وعن عبدالله بن مسعود–رضي الله عنه– قال: قال رسول الله صلى الله عليه " من سره أن يلقى الله غداً مسلماً، فليحافظ على هؤلاء الصلوات حيث ينادى بهن، فإن الله شرع لنبيكم صلى الله عليه وسلم سنن الهدى، وانهن من سنن الهدى ، ولو أنكم صليتم في بيوتكم كما يصلي هذا المتخلف في بيته، لتركتم سنة نبيكم، ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم، وما من رجل يتطهر فيحسن الطهور، ثم يعمد إلى مسجد من هذه المساجد، إلا كتب الله له بكل خطوة يخطوها حسنة، ويرفعه بها درجة، ويحط عنه بها سيئة، ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها إلا منافق معلوم النفاق، ولقد كان الرجل يؤتى به يهادي بين الرجلين حتى يقام في الصف.[2]

وعن أبي هريرة–رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس أثقل على المنافقين من الفجر والعشاء، ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبواً، لقد همت أن آمر المؤذن، فيقيم ثم آمر رجلاً يؤم الناس ثم آخذ شعلاً من نار فأحرق على من لا يخرج إلى الصلاة بعد.[3]

1 محمد بن علي الشوعاني، فتح القدير 594/1، دار الخير، بيروت ط1، 1412–1991

2 صحيح مسلم، مسلم، كتاب المساجد، باب صلاة الجماعة من سنن الهدي 257

3 صحيح بخاري، البخاري، كتاب الآذان، باب فضل العشاء في الجماعة حديث657

8- تأخير الصلاة عن وقتها ونقرها ولا يذكرون الله إلا قليلا

ورد في هذه الصفة عن المنافقين أنهم:

- ❖ يؤخرون الصلاة عن وقتها.
- ❖ ينقرونها نقر الديك.
- ❖ ولا يذكرون الله إلا قليلا.

قال ابن القيم: ينقرونها نقر الغراب، إذ هي صلاة الأبدان، لا صلاة القلوب.[1]

وأما الثلاثة فإن المنافقين لا يذكرون الله إلا قليلاً، والمراد بذكرهم الله في صلاتهم، هو الذي يظهر، مثل التكبيرات، فأما الذي يخفى مثل القراءات، والتسبيحات، فهم لا يذكرونها وهم لا يذكرون الله في جميع الأوقات، سواء كان ذلك الوقت وقت الصلاة أو لم يكن وقت الصلاة إلى قليلاً نادراً.[2]
وعن سبب عدم ذكرهم الله إلا قليلا، قال تعالى: {اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ ۚ أُولَٰئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ ۚ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ} سورة المجادلة (19)

أي استولى على قلوبهم الشيطان وغلب عليهم وتملك نفوسهم حتى أنساهم أن يذكروا ربهم، أولئك حزب الشيطان أي أولئك هم أتباع الشيطان وأعوانه وأنصاره، ألا حزب الشيطان هم الخاسرون: أي أتباع الشيطان وجنوده هم الكاملون في الخسران والضلال، لأنهم فوتوا على أنفسهم النعيم الدائم عرضوها للعذاب المقيم.[3]

1 ابن القيم الجوزية، صفات المنافقين، ص15

2 محمد بن عمر بن الحسن الرازي، مفاتيح الغيب 249/11 بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1420

3 محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير 324/3

9- المسرة بتراجع دين المسلمين وكراهية انتصاره

أخبر الله من صفات المنافقين، صفة خطيرة، وهو إن أصاب رسول الله ومن معه نصر وغنيمة، ساءهم ذلك، وإن أصابهم قتل وهزيمة، قالوا: عملنا بالحزم فلم نخرج معكم، ثم ينقلبون وهم فرحون بمصابك وسلامتهم.[1]

قال الله تعالى:{ إِن تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ ۖ وَإِن تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرَنَا مِن قَبْلُ وَيَتَوَلَّوا وَّهُمْ فَرِحُونَ }سورة التوبة (50)

قال ابن عباس–رضي الله عنهما– الحسنة في يوم بدر والمصيبة في يوم أحد، والأولى جملة على العموم.[2]

وقال الشوكاني– إن المساءة بالحسنة، والفرح بالمصيبة، من أعظم ما يدل على أنهم في العداوة قد بلغوا إلى الغاية.[3]

إن عدم خروجهم–المنافقين– للجهاد في سبيل الله أفضل للصف المسلم، لأن ضررهم سيكون عظيماً قال تعالى:{ لَوْ خَرَجُوا فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ} سورة التوبة(47)

إن القلوب الخائرة تبث الخور، والضعف في الصف المسلم، وهو خطر عليكم ولو خرجوا معكم ما زادوكم قوة بخروجهم، بل لزادوكم اضطراباً وفوضى، ولأسرعوا فيكم بالوقيعة، والفتنة، والتفرقة، والتخذيل.[4]

1 جمال الدين عبد الرحمن ابن الجوزي، زاد الميسر في علم التفسير، 266/2، تحقيق عبد الرزاق المهدي، بيروت دار الكتاب العربي، ط1، 1422

2 نظام الدين الحسن بن حمد حسين النيسابوري، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، 482/3 تحقيق: السيخ زكريا عميرات، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1416

3 محمد بن علي الشوكاني، فتح القدير، 142/2، دار الخير، بيروت، ط1، 1412–1992

4 سيد قطب إبراهيم، في ظلال القرآن 1663/3. دار الشروق

10- موالاة الكفار من دون المؤمنين

صفة خطيرة لا تقل عما سبقها خطورة، منهم في الظاهر مع المؤمنين، لكنهم في الحقيقة مع أعدائهم عيوناً ولهم أعوانا، يكشفون لهم عورات المسلمين وأسرارهم، ويتربصون بالمؤمنين الدوائر. وجاء في قوله:{ بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا (138) الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ۚ أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا}سورة النساء(138-139)

فالمنافقون اغروا يهود بني النضير بعد الرحيل، والثبات في حضونهم، لقتال المسلمين، ووعدهم أن ينصروهم، ويعينوهم على المسلمين، قال تعالى:{ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ}سورة الحشر(11)

يرى الباحث أن هذه الموالاة تدل على فساد واضح في اعتقاد صاحبها، فالحب في الله، والبغض في الله، هو أصل الموالاة، محبة المؤمنين تقتضي موالاتهم ونصرهم، وبغض الكفار يقتضي عدوانهم ومحاربتهم، "ألم تر إلى الذين نافقوا" تعجيب من الله تعالى لرسوله من حال المنافقين أي لا تعجب يا محمد من شأن هؤلاء المنافقين الذين أظهروا ما أضمروا؟ يقولون ليهود بني قريظة و النضير الذين كفروا برسالة محمد عليه السلام، لئن أخرجتم من المدينة لنخرجن معكم منها، قال في التسهيل: نزلت في عبدالله بن أبي بن سلول وقوم من المنافقين، بعثوا إلى بني النضير وقالوا لهم: اثبتوا في حصونكم، فأنا معكم كيفما تقلبت حالكم، وإنما جعل المنافقين إخوانهم لأنهم كفار مثلهم.

ولا نطيع فيكم أحداً أبداً: ولا نطيع أمر محمد في قتالكم، ولا نسمع من أحد إذا أمرنا بخذلانكم، "وان قوتلتم لننصرنكم" ولئن قاتلكم أحد لنعاوننكم على عدوكم ونكون بجانبكم، "والله يشهد إنهم لكاذبون" أي والله يشهد إن المنافقين لكاذبون فيما قالوه ووعدوهم به.[1]

1 محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، 334/3،دار الصابوني، ط13، 2106

المطلب الثالث: الجانب التطبيقي لمحاولات المنافقين قتل النبي محمد عليه السلام

لقد هم جماعة من المنافقين بأن ينفروا برسول الله صلى الله عليه وسلم ويطرحوه وهم المرادون بقول الله تعالى:{ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا ۚ وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِن فَضْلِهِ ۚ فَإِن يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَّهُمْ ۖ وَإِن يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۚ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ} سورة التوبة (74)

وقوله "وهموا بما لم ينالوا" أي أهموا أن يدفعوا ليلة العقبة وكانوا قوماً قد أجمعوا على أن يقتلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم معه يلتمسون غرته حتى أخذ في عقبته، فتقدم بعضهم وتأخر بعضهم وذلك كان ليلاً، قالوا: إذا أخذ في العقبة دفعناه عن راحلته في الوادي، وكان قائده في تلك الليلة عمار بن ياسر وسائقه حذيفة، فسمع حذيفة وقع أخفاف الإبل فالتفت فإذا هو بقوم ملثمين فقال: إليكم يا أعداء الله، فأمسكوا ومضى النبي صلى الله عليه وسلم حتى نزل منزله الذي أراد فأنزل الله قوله "وهموا بما لم ينالوا" يعني المنافقين هموا بقتل النبي صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة في غزوة تبوك، وكانوا اثني عشر رجلاً قال حذيفة: سماهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى عدهم كلهم. النيسابوري[1]

يقسم المنافقون لك: أنهم ما قالوا ما بلغك عنهم من سب وطعن، ولقد كذبوا، لقد نطقوا بكلمة الكفر من سب الرسول صلى الله عليه وسلم، والطعن في دينه، فخرجوا بذلك من الإسلام وعزموا على ما لم يستطيعوا الوصول إليه، وهو قتل الرسول صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة في عودته من تبوك، وما كرهوا إلا ما يوجب عليهم من الله المنة وله الشكر على حسن الصنيع لهم، حيث أغناهم من فقر وتفضل عليهم بالغنائم بعد حاجة وبؤس، فإن تابوا بالإيمان وطاعة الرحمن كان خيراً لهم ي الدنيا والآخرة، وإن يعرضوا عن التوبة والإيمان فيعذبهم الله في الدنيا على أيدي المؤمنين بالقتل والأسر، وفي الآخرة بالخلود في النار، وما لهم ولي يحفظهم ويتولاهم ويجلب لهم المنفعة ولا يضر يدفع عنهم العذاب.[2]

1 أسباب النزول ص170

2 عائض القرني التفسير الميسر، دار العبيكان، الرياض ص291، ط1، 1427-2006م

قال ابن كثير رحمه الله أن الضحاك قال: أن نفراً من المنافقين هموا بالقتل بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو في غزوة تبوك في بعض الليالي في حال السير وكانوا بضعة عشر رجلاً نزلت فيهم هذه الآية.[1]

وفي رواية الواحدي عن الضحاك: خرج المنافقون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى تبوك، فكانوا إذا خلا بعضهم إلى بعض سبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأصحابه وطعنوا في الدين، منقل ما قالوا حذيفة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال لهم رسول الله " يا أهل النفاق ما هذا الذي بلغني عنكم؟ فحلفوا ما قالوا شيئاً من ذلك، فأنزل الله هذه الآية إكذاباً لهم.[2]

والمعنى الإجمالي للآية: يحلفون بالله أنهم ما قالوا تلك الكلمة التي نسبت إليهم، والله يكذبهم ويثبت أنهم قد قالوا كلمة الكفر التي رويت عنهم، ولم يذكر القرآن هذه الكلمة لأنه لا ينبغي ذكرها.[3]

أما همهم بما ينالوا فهو اغتيال رسول الله صلى الله عليه وسلم في العقبة منصرفة من تبوك ذاك أنه لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم قافلاً من تبوك إلى المدينة، وسبب النزول السابق ذكره يوضح ذلك و قوله" وما نقموا إلا أن أغناهم الله ورسوله من فضله"، أي: وما أنكر هؤلاء المنافقون من أمر الإسلام وبعثة رسول الله فيهم شيئاً يقتضي الكراهية والهم بالانتقام، إلا أن أغناهم الله تعالى إياهم ورسوله من فضله بالغنائم التي هي عندهم أحب الأشياء لديهم في هذه الحياة.[4]

رجع الجيش الإسلامي من تبوك مظفرين منصورين، لم ينالوا كيداً، وكفى الله المؤمنين القتال، وفي الطريق عند عقبة حاول إثنا عشر رجلاً من المنافقين القتل بالنبي صلى الله عليه وسلم، وذلك أنه حينما كان يمر بتلك العقبة، كان معه عمار يقود بزمام ناقته، وحذيفة بن اليمان يسوقها، وأخذ الناس ببطن الوادي، فانتهز أولئك المنافقون هذه الفرصة، فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحباه يسيران إذ سمعوا وكزة القوم من ورائهم، قد غشوه وهم ملثمون، فبعث حذيفة، فضرب وجوه رواحلهم بمجحف كان معه، فأرعبهم الله، فأسرعوا في الفرار حتى لحقوا بالقوم، وأخبر رسول الله بأسمائهم، وبما هموا به، فلذلك كان حذيفة يسمى بصاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفي ذلك يقول الله تعالى:{ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا}سورة التوبة(74) [5]

1 عماد الدين ابن كثير، تفسير بن كثير، 372/2، دار الفكر ودار القلم، بيروت–لبنان، ط2

2 علي بن احمد الواحدي، أسباب النزول ص251، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1402–1982

3 محمد بكر آل عابد، حديث القرآن عن غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم 665/2، ط1

4 محمد بكر آل عابد، حديث القرآن عن غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم 665/2، ط1

5 صفي الرحمن المباركفوري، الرحيق المختوم، 375-376، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ط24، 1435-2014

قراءة في داخل الحدث-محاولة المنافقين

من حديث أبي الطفيل-رضي الله عنه- قال: لما أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم، من غزوة تبوك أمر منادياً فنادى: أن رسول الله أخذ بالعقبة فلا يأخذها أحد، فيما رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوده حذيفة ويسوقه عمار، إذ أقبل رهط متلثمون على الرواحل، فغشوا عماراً، وهو يسوق برسول الله صلى الله عليه وسلم، وأقبل عمار يضرب وجوه الرواحل، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحذيفة(قد قد) حتى هبط رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوادي، فلما هبط ورجع عمار قال: يا عمار هل عرفت القوم؟ قال: قد عرفت عامة الرواحل، والقوم متلثمون، فقال: هل تدري ما أرادوا؟ قال الله ورسوله أعلم. قال: أرادوا أن ينفروا برسول الله فيطرحوه.[1]

1. إن دور المنافقين كان دوراً بارزاً أثناء التجهيز لتبوك وأثناءها وبعدها ويتضح من خلال:

أ. الدور الأول تخذيل الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعوتهم إلى الركون للدنيا.

ب. وأما دورهم في الجيش فكان في مخالفة الأوامر، وبث الفتنة في الجيش والفرقة فيه، وعلى رأس هذه المخططات جميعاً محاولة اغتيال رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأحبط الله تعالى خططهم بإطلاع نبيه عليها حين هموا بما لم ينالوا ومع وضوح الجريمة الغادرة فلم تقم ضدهم عمليات قتل أو تصفية جسدية حفاظاً على السمعة العامة للجماعة المسلمة أن يقول الناس أن محمداً يقتل أصحابه.

ت. وأما في المدينة فقد كانوا يخططون افتتاح مركز خاص لهم يأوي إليه كل المنافقين وهو مسجد الضرار الذي وعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بافتتاحه والصلاة فيه بعد العودة من تبوك، واطلع الله نبيه على الهدف من ذلك، فبعث من يحرق مسجد الضرار بمن فيه [2]

2. نزلت سورة براءة في المنافقين وكانت عدد آياتها قرابة مئة آية فتعد أعنف حرب إعلامية عليهم، كشفت جميع مخططاتهم وعرتهم تعرية كاملة في المجتمع الإسلامي حتى كان الصحابة يطلقون عليها أسماء عديدة منها المخزية، والفاضحة، والمبعثرة، واستطاعت هذه الحملة الناجحة أن تهزم معسكر النفاق.[3]

1 أخرجه في المسند، 453 ورجاله ثقات، قال الهيثمي في المجمع، 195/6، رواه احمد ورجاله رجال صحيح

2 منير محمد الغضبان، المنهج الحركي للسيرة النبوية 190/3-191 بتصرف يسير، مكتبة المنار الأردن، ط5، 1410-1989

3 منير محمد الغضبان، المنهج الحركي في السيرة النبوية ص191

3. انتهت الغزوات النبوية في غزوة تبوك والتي بلغ عددها (27) غزوة، قاتل فيها صلى الله عليه وسلم في تسع غزوات: بدر، وأحد، والخندق، وقريظة، وبني المصطلق (المُرَيسِيع) وخيبر، والفتح، وحنين، والطائف.[1]

4. مفردات الحديث: إذ أقبل رهط: الرهط من الرجال ما دون العشرة[2]

الرواحل: البعير القوي على الأسفار والأحمال، ما للذكر والأنثى فيه سواء[3]

قَدْ: بفتح القاف: أي حسبي وتكرارها بتأكيد الأمر[4]

5. روى الإمام مسلم في صحيحه عن أبي الطفيل – رضي الله عنه– أنه قال: كان بين رجل من أهل العقبة وبين حذيفة –رضي الله عنه– بعض ما يكون بين الناس، فقال: أنشدك بالله كم كان أصحاب العقبة؟ فقال حذيفة –رضي الله عنه– كنا نخبر أنهم أربعة عشر، فإن كنت منهم فقد كان القوم خمسة عشر، وأشهد بالله أن اثني عشر منهم حرب لله ولرسوله في الحياة الدنيا، ويوم يقوم الأشهاد ، وعذر ثلاثة، قالوا: ما سمعنا منادي رسول الله –صلى الله عليه وسلم– وما علمنا بما أراد القوم.[5]

1 موسى بن راشد المازمي، اللؤلؤ المكنون في سيرة النبي المأمون 372/4، الرياض ط3، 1439-2018م

2 النهاية في غريب الحديث، المناوي 257/2

3 النهاية في غريب الحديث، 191/2

4 النهاية في غريب الحديث، 18/4

5 أخرجه مسلم، كتاب صفات المنافقين وأحكامهم، حديث رقم 2779،

أخرجه أحمد في مسنده، رقم الحديث 23321.

6. ملفات النفاق وأهله كلها في ذاكرة أحد الصحابة، فقد استدعى النبي صلى الله عليه وسلم حذيفة بن اليمان وسلم لذاكرته قائمة بأسماء المنافقين حيث يقول –رضي الله عنه– "في أصحابي اثنا عشر منافقاً فيهم ثمانية لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط" وهم أولئك الذين حاولوا اغتيال النبي –عليه السلام– عندما خرجوا من العقبة ينتظرون الناس فقال النبي –صلى الله عليه وسلم– لحذيفة: هل عرفت يا حذيفة من هؤلاء الرهط أو الركب أو أحد منهم، قال حذيفة: عرفت راحلة فلان وفلان كانت ظلمة الليل وغشيتهم وهم متلثمون، فقال –صلى الله عليه وسلم–: هل علمتم ما كان شأن الركب وما أرادوا؟ قالوا: لا والله يا رسول الله قال: فإنهم مكروا ليسيروا معي حتى إذا أظلمت في العقبة طرحوني منها، قالوا: أفلا تأمر بهم يا رسول الله إذا جاء الناس فتضرب أعناقهم؟ قال: أكره أن يتحدث الناس ويقولوا أن محمد قد وضع يده في أصحابه فسماهم لهما وقال: اكتماهم[1]

فامتثل حذيفة وعمار –رضي الله عنهما– وكتما السر ولم يخبرا أحداً بهويته إلا بعد موته حتى لا يصلى عليه.[2]

7. شعور داخلي عند المنافقين بعد العودة من تبوك بأن دولة النبي –صلى الله عليه وسلم– تتجه للعالمين فكان أمامهم خطة وهي الأخيرة التي تمكنهم من تحقيق عالمية الدولة والرسالة، فتفاخر المنافقين وانسلوا إلى مكان للتخطيط حتى يأتي بعدها التنفيذ

8. أمر –عليه السلام– جيشه العظيم بأن يتحرروا عبر الوادي مبرراً أنهم "أوسع لكم" أما هو –عليه السلام– فأراد أن يسلك طريقاً شاقاً، ولكنه اختصر عبر عقبة مرتفعة، حتى يتمكن من فوقها من الإشراف على سير جيشه، وكان معه عمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان، وطلب منهما –رضي الله عنهما– أن يسيرا معه مشياً فنزل الجنديان عن راحلتيهما، وسارا بجوار قائدهما.

9. أمر –عليه السلام– عمار أن يمسك بزمام الناقة، وحذيفة بأن يسوقها من الخلف، فرأى المنافقون فرصتهم أنه طوّق الهضبة –العقبة– يعملوا عملتهم حتى لا يلتقي بجيشه.

1 البهيقي، دلائل النبوة 256/5 اللفظ له حديث حسن

2 محمد الصوياني، السيرة النبوية 177/4 مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 1424-2004

10. قادة التخطيط تلثموا وهاجموا بسرعة، وهمتهم تريد رمي النبي -صلى الله عليه وسلم- من فوق العقبة
11. تعامل الصحابيين مع المسألة بأنها جد خطير وتحتاج إلى حركة خاطفة لتفسد عليهم ما في عقولهم فانتزع حذيفة عصا غليظة معقوفة الرأس تسمى المحجن، وأخذ يضرب وجوه الإبل فأدرك الملثمون أن بقاءهم على الهضبة يعني انفضاحهم فانكسروا وانحدروا بسرعة ليدخلوا في جموع الجيش.
12. خيانة عظمى، ومحاولة انقلابية عقوبتها الإعدام فقال عمار وحذيفة، أفلا تأمر بهم يا رسول الله، إذا جاءك الناس، فتضرب أعناقهم؟ فكان جواب القائد -صلى الله عليه وسلم- يحمل بعد نظر القائد الحليم الحكيم، الذي تهمه سمعة دولته ودعوته، قال كلمة مستقبلية لكل قادة أمته، "أكره أن يتحدث الناس ويقولوا: أن محمداً قد وضع يده على أصحابه".[1]
13. رسول الله أخبر حذيفة وعمار قائمة بأسماء فلول المنافقين، ثم أمرهما بالكتمان، فقال: أكتماهم فقال لحذيفة "في أصحابي اثنا عشر منافقاً فيهم ثمانية لا يدخلون الجمل حتى يلج الجمل في سم الخياط، ثمانية منهم تكفيكهم الدبيلة" وهي دمل كبيرة قاتلة.
14. بعد المحاولة التقى القائد الكبير محمد -عليه السلام- بجيشه العرمرم متجهاً نحو المدينة، وعندما تراءت له قال: "هذه طابة وهذا أحد وهو جبل يحبنا ونحبه"[2]

1 محمد محمد عبد الله الصوياني، في ظلال السيرة النبوية 698/2-700

2 مسلم، صحيح مسلم، حديث رقم 1392

المبحث الثاني: النصارى والكيد للإسلام وأهله

المطلب الأول: التعريف بأهل الكتاب من اليهود والنصارى

المطلب الثاني: التطبيقات العملية لمحاولة النصارى اغتيال رسول الله

المبحث الثاني

النصارى والكيد للإسلام وأهله

ليس من الإنصاف بحال أن نعنون باسم المسيحين أو المسيحية وعدواة الإسلام، فارتئيت بيان ذلك من خلال الأسطر التالية، ليزيل الإشكال ويذهب عن أهله وأصحابه ويتمتعون بنور الفهم.

التعريف بأهل الكتاب

المطلب الأول: التعريف بأهل الكتاب من اليهود والنصارى

التعريف باليهود

اليهود هم الذين يزعمون أنهم قوم موسى عليه السلام، وكتابهم التوراة.[1]
وسموا باليهود قيل: نسبة ليهوذا، أحد أسباط بني إسرائيل

وقيل: أخذا من قولهم {إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ} سورة الأعراف(156) أي تبنا[2]

وقيل نسبة إلى دولة يهودا التي كانت في فلسطين بعد سليمان عليه الصلاة والسلام.[3]

وقد وردت تسميتهم بهذا الاسم في القرآن كثيراً، وفي بعض الآيات وردت تسميتهم ببني إسرائيل، وإسرائيل هو جدهم(يعقوب عليه السلام).

قال تعالى: {وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا ۘ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ} سورة المائدة(64)

قال تعالى: { مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا } سورة آل عمران(67)

قال تعالى: {وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ} سورة التوبة(30)

قال تعالى: { وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَىٰ نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ} سورة المائدة(18)

1 سعود عبد العزيز الخلف، دراسات في الأديان، ص27، دار العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط1، 1414

2 القاموس المحيط، مجد الدين بن محمد الفيروز بادي، 654/1، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1412

3 سعود عبد العزيز الخلف، دراسات في الأديان، ص27، دار العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط1، 1414

واليهود بعث الله إليهم موسى عليه السلام، فآمنوا بدعوته، ثم إنهم خالفوا موسى عليه السلام، فعبدوا العجل، فعاقبهم الله بالتيه قال تعالى: {قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ ۛ أَرْبَعِينَ سَنَةً ۛ يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ ۗ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ} سورة المائدة(26)

وتاريخ اليهود داخل بالشر لطبائعهم السيئة، والتي كشف القرآن عن كثير منها، كالحسد، والغش، ونقض العهود، وقتل الأنبياء، وأخذ الرشوة، والتعامل بالربا، والتحايل على أحكام الله تعالى.[1]

التعريف بالنصارى:

النصارى: هم الذين يزعمون أنهم يتبعون المسيح عليه السلام، وكتابهم الإنجيل.[2]

سموا بالنصارى قيل: نسبة إلى نصرانة، ويقال لها: ناصره، نصورية، وهي القرية التي كان فيها المسيح عليه الصلاة والسلام.

وقيل: نسبة لقول عيسى عليه السلام من النصارى إلى الله قال:{ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ}سورة الصف(14)

وقيل: تناصرهم فيما بينهم.[3]

وقال صاحب الكشاف: النصارى جمع نصران يقال: رجل نصران، وامرأة نصرانة، والياء في نصراني للمبالغة كالتي في احمري، سموا لأنهم نصروا المسيح عليه السلام.[4]

ويطلق عليهم في القرآن الكريم النصارى، وأهل الكتاب، وأهل الإنجيل، وهم يسمون أنفسهم بالمسيحيين نسبة إلى المسيح عليه السلام، ولم ترد هذه التسمية في القرآن ولا في السنة، وهي تسمية لا توافق واقعهم، لتحريفهم دين المسيح عليه السلام، وتبديلهم التوحيد بالشرك، فالأولى أن يطلق عليهم نصارى، أو أهل الكتاب.[5]

1 سيد طنطاوي، اليهود في القرآن الكريم

2 سعود عبد العزيز الخلف، دراسات في الأديان، ص103، دار العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط1، 1414

3 القاموس المحيط، مجد الدين بن محمد الفيروز بادي، 202/2، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1412

4 أبو القاسم محمود عمر الزمخشري، الكشاف، 175/1، تحقيق: عبد الرازق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت

5 سعود عبد العزيز الخلف، دراسات في الأديان، ص103، دار العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط1، 1414

والنصارى في عصرنا الحديث طائفات:

الأولى: الكاثوليك: وهم اتباع البابا في روما.

الثانية: الأرثوذكس: وهم النصارى الشرقيون الذين اتبعوا الكنيسة الشرقية في القسطنطينية.

وبينهما –الكاثوليك–والأرثوذكس فوارق في الاعتقادات والعبادات.[1]

المطلب الثاني: التطبيقات العملية لمحاولة النصارى اغتيال رسول الله محمد عليه الصلاة والسلام

شاركت عرب قريش في محاولات يائسة قتل رسول الله، وجاءت اليهود ولم تكن أقل حظاً من محاولات اغتيال رسول الله صلى الله عليه وسلم، و المنافقون في المدينة النبوية كان لهم دوراً و خاصة يعد قفول رسول الله عائداً إلى المدينة، لم تقف المحاولات عند من مضى ذكرهم، بل تطاول النصارى في محاولة لتصفية رسول الله، ظناً منهم كغيرهم أن تصفية رسول الله تصفية للإسلام وإهله، واستئصال لشأفة الإسلام، ولكن هيهات هيهات فكانت، العناية الإلهية تحرص رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليله ونهاره، إلى أن ارتقى إلى الرفيق الأعلى عليه من الله كل الصلاة والتسليم إلى يوم الدين.

رصدت السيرة النبوية للنصارى محاولة لقتل رسول الله على طول فترة حياته، فكانت خمس محاولات باءت بالفشل وتقدمت العناية الإلهية بالحماية له عليه السلام

1. الكاهن يريد قتل محمداً بعد حادثة شق الصدر.
2. محاولة لكاهن آخر قتل محمد وهو ابن خمس سنين.
3. رهبان الروم يريدون قتل الرسول وهو ابن 12 سنة.
4. إمبراطورية الروم تحاول اغتيال الرسول وهو غلام.
5. باذان عامل كسرى يحاول اغتيال الرسوب عليه السلام.

1 سعود عبد العزيز الخلف، دراسات في الأديان، ص103، دار العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط1، 1414

إن المتتبع لتاريخ العلاقات ما بين الغرب وشعوب الإسلام، يلاحظ حقداً مريراً يملأ صدر الغرب حتى درجة الجنون، يصاحب هذا الحقد خوف رهيب من الإسلام إلى أبعد نقطة في النفسية الأوروبية. هذا الحقد، وذلك الخوف، لا شأن لنا بهما إن كانا مجرد إحساس نفسي وشخصي، أما إذا كانا من أهم العوامل التي تبلور مواقف الحضارة الغربية من الشعوب الإسلامية، سياسياً و اقتصادياً ، وحتى هذه الساعة، فإن موقفنا يتغير بشكل حاسم.[1]

سأكتفي بذكر ما تيسر من المحاولات، لطول العرض

1. محاولة باذان عامل كسرى

بعث النبي صلى الله عليه وسلم عبدالله بن حذافة السهمي إلى كسرى ملك فارس وكتب معه

"بسم الله الرحمن الرحيم، من رسول الله إلى كسرى عظيم فارس، سلام على من اتبع الهدى، وآمن بالله ورسوله، وشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمد عبده ورسوله، وادعوك بدعاء الله، فإني أنا رسول الله إلى الناس كافة لا نذر من كان حياً ويحق القول على الكافرين، فإن تسلم تسلم وإن البيت فإن أثم المجوس عليك" فلما قرأه شقه ومزقه وقال: يكتب إلي بهذا وهو عبدي.[2]

فلما بلغ النبي عليه السلام ما فعله كسرى بتمزيق الكتاب قال: مزق الله ملكه. [3]

ثم كتب كسرى إلى نائبه باليمن باذان: أنه بلغني أن رجلاً من قريش خرج بمكة يزعم أنه نبي فسر إليه فاستتبه، فإن تاب وإلا فابعث إليّ برأسه.

... أن باذان كتب إلى رسول الله، فكتب إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم: أن الله قد وعدني أن يقتل كسرى في يوم كذا وكذا من شهر كذا، فلما أتى باذان الكتاب وقف لينظر وقال: إن كان نبياً فسيكون ما قال.

1 جلال العالم، قادة الغرب يقولون دمروا الإسلام ابيدوا أهله، ص7

2 ابن كثير، السيرة النبوية 510/3

3 محمد يوسف الصالحي، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، 362/11

فقتل الله كسرى في اليوم الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان قتله ليلة الثلاثاء لعشر خلون من جمادى الأولى 9هـ.

وفي بعض الروايات أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال لرسول باذان أن ربي قد قتل الليلة ربك فكان كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قال الزهري: فلما بلغ ذلك باذان، بعث بإسلامه وإسلام من معه من الفرس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.[1]

مما سبق بيانه يمكن الاستفادة من هذه الحادثة بعدة أمور:

1. عالمية الدعوة الإسلامية، تخترق الجريرة إلى بلاد فارس والروم، ويرسل لهم الكتب بدخول الإسلام، ومتابعة رسول الله.
2. كتاب رسول الله الذي حمله عبد الله بن حذافة السهمي، يحمل في طياته عدة مضامين.
3. مشروعية إرسال السفراء المسلمين إلى زعماء الكفر، لأن كل كتاب كان يكتبه الرسول صلى الله عليه وسلم يكلف رجلاً من المسلمين يحمله إلى المرسل، وهنا عبد الله بن حذافة السهمي.
4. مشروعية الكتابة إلى الكفار في أمر الدين والدنيا–كتاب رسول الله إلى كسرى عظيم الروم.
5. ينبغي أن يكتب في الكتاب اسم المرسل والمرسل إليه وموضوع الكتاب.
6. عدم بدء الكفار بتحية الإسلام بل كان يصدر كتبه بقوله: السلام على من اتبع الهدى.
7. اتخاذ الخاتم يختم بعد كتابته بخاتمه عليه السلام وكان عليه ثلاث كلمات الله، الرسول، محمد.
8. كانت نتيجة الكتاب أن هرقل عظيم الروم مزق كتابه وأوعز إلى باذان اليمن بأن يستتب هذا الغلام الذي خرج من قريش ويدعوا إلى دين جديد.
9. إذا تاب هذا الغلام فيه ونعم وإن لك يكن فليبعث برأسه إليه–ليقتل محمد رسول الله.
10. تعد اليمن ولاية من ولاية هرقل التي تحت نفوذه وسيطرته، فلا يعجزه شيء، ولا من يتولى معه الحكم في النواحي المختلفة، فاليمن أقرب مسافة إلى المدينة قياساً إلى غيرها من البلدان.

11. أصحاب الكراسي والمناصب، لا يحق لك من العامة أن يعكر مزاجه وتفكيره، وإن حصل هذا فالأمر بين الاعتذار والقتل، منهم لا يعرفون إلا لغة الاعتذار والتأسف، أو القتل وإراقة الدماء.

1 عماد الدين ابن كثير، السيرة النبوية، 48/1

12. إن هذه الرسالة التي بعثها رسول الله إلى هرقل عظيم الروم، كشفت نوايا الملك وسياسته اتجاه الدولة الإسلامية والدعوة الإسلامية.
13. يعد مكاتبة الملوك خارج جزيرة العرب تعبيراً عملياً على عالمية الدعوة الإسلامية تلك العالمية التي أوضحتها آيات نزلت في العهد المكي مثل قوله: {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ}سورة الأنبياء(107)

طلب عظيم الروم هرقل من واليه على اليمن، أن يقدم محمداً عليه السلام اعتذاراً منه لملك الروم عما حصل له من تكدير مزاج، أو تهديد له. الاعتذار، التوبة، الاستدراك، كلها خطوات في طريق البطش والتنكيل، لأن الملوك قل أن يكتبوا الاعتذار، أو ما سقط من غيرهم من كلام غير مقصود، ولكن رسول الله يبسط رسالته إليه داعيه إلى الإيمان والإسلام فما كان له عقل أن يقبل الدعوة، أو على الأقل أن يتحفظ عليها إلى حين، ولكن المواقف الانفعالية والارتدادية هذه وما شاكلها تنم على نفسية مضطربة، تدرك ولو بعد حين أن هذه الرسالة في طياتها دعوة للتخلي عن منهج السلف.

يعتقد ملك الروم– بأن الوصول إلى شخص رسول الله بالقتل أو التصفية ممكن، ولا يعلم أن هذا الرجل نبي معصوم، يكلم من السماء، وأوتي جوامع الكلم في رسالته لم يطلب الأولى وهي التوبة أو الاعتذار إنما يريد الثانية.

عداوة النصارى للإسلام وأهله:

جاءت تحذيرات القرآن للمسلمين من النصارى في أمور عدة.

1– التحذير من التشبه بهم في أحوالهم وأقوالهم.
2– التحذير عن طاعة طائفة من الذين أوتوا الكتاب.
3– عدم الوقوع بما وقع فيه النصارى من الاختلاف والفرقة في دينهم.
4– التحذير من كتمان الحق مع العلم به وعدم تنبيه الناس.
5– التحذير من موالاة أهل الكتاب من النصارى.
6– التحذير من موالاتهم ومشابهتهم في الاستهزاء في الدين.

7- التحذير من مشابهتهم في فعل المنكرات.

صور من كيد النصارى لدين الله تعالى والهجوم عليه لصد المسلمين عن دينهم:

1- عدم حب الخير للمسلمين.
2- تمنيهم ردة المسلمين عن الإسلام.
3- كتمانهم صفة الرسول عليه السلام.
4- سعيهم في إضلال المسلمين.
5- منعهم من يريد الإسلام.
6- التشكيك في قبلة المسلمين.
7- الإيذاء والاستهزاء بالمؤمنين.

مدح الله تعالى من النصارى من صدق وآمن واتبع ما جاء به محمد عليه السلام وهذه الآيات

قال تعالى: {وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَن يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۚ أُولَٰئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ} سورة آل عمران(199)

قال تعالى:{ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا ۖ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ (82) وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ ۖ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ (83) وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَن يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ (84) فَأَثَابَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ} سورة المائدة(82-85)

قال تعالى:{ ذَٰلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ۚ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ} سورة مريم(34)

قال تعالى: {الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ ۙ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} سورة الأعراف(157)

ذم الله تعالى من النصارى من كذبوا وحرفوا وبدلوا دينهم وبين عاقبتهم.

أقوال عقائد باطلة وانحرافات عن دين عيسى عليه السلام

- ❖ دعوى نفي دخول غيرهم الجنة.
- ❖ دعوة أن الهدى في اتباع ملتهم.
- ❖ دعوى أنهم أبناء الله وأحباؤه.
- ❖ دعوى أن إبراهيم وبنيه كانوا هوداً أو نصارى.
- ❖ دعوى نفي الحق عمن سواهم.

رهبان الروم يريدون قتل الرسول وهو غلام

قصة رسول الله –عليه الصلاة والسلام– وهو صغير مع بحيرى الراهب في أرض الشام مشهورة جداً يعرفها عامة الناس، ولكننا سنقف من هذه القصة وفق ما يتعلق ببحثنا هذا:

(فلما رأه بحيرى جعل يلحظه لحظاً شديداً، وينظر إلى أشياء من جسده قد كان يدها عنده من صفته، حتى إذا فرغ القوم من طعامهم وتفرقوا، قام إليه بحيرى فقال يا غلام: أسألك بحق اللات والعزى إلا ما أخبرتني عما أسألك عنه.

وإنما قال له بحيرى ذلك لأنه سمع قومه يحلفون بهما، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لا تسألني باللات والعزى شيئاً، فوالله ما أبغضت شيئاً قط بغضهما.

فقال له بحيرى: فبالله إلا ما أخبرتني عما أسألك عنه، قال له: سلني عما بدا لك.

فجعل يسأله عن أشياء من حاله في نومه وهيئته وأموره، ويخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم فيوافق ذلك ما عند بحيرى من صفته وأموره وبخبره، ثم نظر إلى ظهره فرأى خاتم النبوة بين كتفيه، على موضعه من صفته التي عنده

فلما فرغ أقبل على عمه أبي طالب فقال: ما هذا الغلام منك؟ قال: ابني.

قال: ما هو بابنك، وما ينبغي لهذا الغلام أن يكون أبوه حياً، قال: فإنه ابن أخي.

قال ما فعل أبوه؟ قال: مات وأمه حبلى به.

قال: صدقت، فارجع بابن أخيك إلى بلده، وأحذر عليه يهود فوالله لئن رأوه وعرفوا منه ما عرفت ليبغنه شراً، فإنه كائن لابن أخيك هذا شأن عظيم، فأسرع به إلى بلاده.

فخرج به عمه أبو طالب سريعاً، حتى أقدمه مكة حين فرغ من تجارته بالشام
ثم وفي بقية القصة: أن زريراً وتماماً ودريساً وهم نفر من أهل الكتاب، قد كانوا قدر رأوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما رأه بحيرى في ذلك السفر، الذي كان فيه مع عمه أبي طالب، فأرادوه فردهم عنه بحيرى وذكرهم الله وما يجدون في الكتاب من ذكره وصفته وأنهم إن أجمعوا لما أرادوا به لم يخلصوا إليه ولم يزل بهم حتى عرفوا ما قال لهم وصدقوه بما قال فتركوه وانصرفوا عنه...) [1]

التعليق

تأمل قول بحيرى لأبي طالب (وأحذر عليه يهود فوالله لئن رأوه وعرفوا منه ما عرفت ليبغنه شراً) وقد قال الله تعالى:{ تَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا ۖ وَلَتَجِدَنَّ }سورة المائدة(82)

فيا ليت كل الرهبان مثل بحيرى الراهب ومثل زريراً وتماماً ودريساً؛ يقفون عند الحق ويتوقفون عن الكيد للإسلام ولأهله، وهم يعرفون في قرارة أنفسهم أن الله سينصر هذا الدين، وأن الإسلام سيعود للحياة لا محالة، لكنهم يعملون على تأخير عودته للحياة قدر الإمكان، { وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ ۖ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ}سورة الأنفال(30)

فبحيرى وزرير وتمام ودريس، أدركوا أنهم لن يستطيعوا القضاء على الإسلام، وأن الله متم نوره ولو كره الكافرون، فوقفوا عند الحق ولم يقوموا بأي عمل ضد الدين الإسلامي، ولم يحاولوا تأخير بزوغ فجر الدولة الإسلامية–كما يفعل رهبان اليوم– وتأخير عودة الإسلام ليكون بديلاً حضارياً للبشرية عن الحضارة الرأسمالية.

1 سيرة ابن هشام 322/1، الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء 112/1 ، أبو الربيع سليمان بن موسى، الكلاعي الاندلسي، تحقيق مصطفى عبد الواحد، مكتبة الخانجى، القاهرة، مكتبة الهلال بيروت 1389–1970

❖ **إمبراطورية الروم تحاول اغتيال الرسول وهو غلام**

وجاء أيضاً في قصة بحيرى الراهب أنه ناشد قريشاً ألا يذهبوا بمحمد عليه السلام إلى الروم، فإن الروم إن رأوه عرفوه بالصفة فسيقتلونه.

فالتفت فإذا هو بسبعة نفر من الروم قد أقبلوا، قال: فاستقبلهم فقال ما جاء بكم؟

قالوا: جاءنا أن هذا النبي خارج في هذا الشهر، فلم يبق طريق إلا بعث إليه ناس، وإنا أخبرنا خبره إلى طريقك هذه، وإنا نريد قتله.[1]

قال: فهل خلفكم أحد هو خير منكم؟

قالوا: لا إنما أخبرنا خبره إلى طريقك هذه.

قال: أفرأيتم أمراً أراد الله أن يقيه هل يستطيع أحد من الناس رده؟

فقالوا: لا.

قال: فبايعوه و أقاموا معه عنده.[2]

ومعنى "فبايعوه" أي على أن يأخذوا النبي صلى الله عليه وسلم ولا يؤذوه على حسب ما أرسلوا فيه، وأقاموا مع بحيرى خوفاً على أنفسهم إذا رجعوا بدونه.[3]

وتأمل قولهم فلم يبق طريق إلا بعث إليه ناس وذلك في سبيل البحث عن النبي ومحاولة قتله حتى قبل أن يوحى إليه

وهل بقي في هذا العصر طريق أو سبيل أو بلد أو مكان في العالم الإسلامي لم يرسل إليه روم هذا العصر (الغرب وأمريكا) جيوشهم وجواسيسهم وإعلامهم وعملائهم وأذنابهم من أجل إخماد جذوة الإسلام قبل أن تقوم دولتهم وقبل أن تعود رايته إلى الحياة

1 روضة الانوار في سيرة النبي المختار، صفي الرحمن المباركفوري، ص101

2 مصنف ابن أبي شيبة، 327/7، مسند البزار 98/8 سنن الترمذي 590/5، وقال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب

3 سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد 145/2، محمد يوسف الصالحي الشامي

فهل أدرك المسلمون أن لا حوار مع أعدائهم وأن اللغة الوحيدة التي يفهمها أعداؤهم هي لغة القوة وأن صراع الحضارات هو الحقيقة التي تحكم العالم أجمع.؟

وهل أدرك أصحاب الحركات الإسلامية أن روم هذا العصر يخافون من الإسلام والمسلمين أكثر مما يخاف المسلمون من جحافل وجيوش روم هذا العصر؟

❖ الشيطان بنفسه يحاول اغتيال الرسول –عليه الصلاة والسلام–

قال الله تعالى:{ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا} سورة النساء (76) وقد حاول رأس الباطل إبليس بنفسه أن يقتل رسول الله –عليه الصلاة والسلام– مرتين

الأولى: في مكة المكرمة قبل الهجرة النبوية إلى المدينة المنورة: فقد كانت الشياطين يستمعون الوحي، فلما بعث محمد –صلى الله عليه وسلم– منعوا، فشكوا ذلك إلى إبليس، فقال: لقد حدث أمر فصعد فوق أبي قبيس وهو من جبال مكة، فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي خلف المقام، فقال الشيطان: أذهب فأكسر عنقه.

فجاء يخطر وجبريل عنده، فركضه جبريل ركضةً طرحه في كذا وكذا، فولى الشيطان هارباً[1]

الثانية: في المدينة المنورة: وسنتكلم عنها في موضعها بإذنه تعالى

الآثار التربوية المترتبة على النفاق

النفاق خلق مذموم شرعاً ومبغوض عقلاً، وله آثار سلبية عظيمة وكثيرة على الأفراد، والجماعات والدين، وهذه ستة بنود على سبيل المثال لا الحصر:

1 عماد الدين بن كثير، سيرة بن كثير،420/1

المبحث الثالث: تعظيم قدر النبي محمد –عليه الصلاة والسلام

المطلب الأول: مهام النبي –عليه الصلاة والسلام

المطلب الثاني: واجب الأمة نحو النبي محمد –عليه السلام

المطلب الثالث: الجانب التطبيقي للعظمة النبوية من خلال محاولات القتل له

تعظيم قدر النبي محمد –عليه الصلاة والسلام

فضل الله –سبحانه وتعالى– الخلق بعضهم على بعض؛ ففضل الرسل –عليهم السلام– على جميع الخلق، وفضل أولي العزم –نوح– إبراهيم– موسى– عيسى– محمد– على باقي الرسل وفضل سيدنا محمد –عليه السلام– على سائر الخلق، وللإمام ابن القيم –رحمه الله تعالى– في هذا الكلام كلام طيب ونفيس فيقول: خلق الله السماوات سبعاً، وجعل أفضلها السابعة، وخلق الجنات، وجعل أفضها الفردوس، وخلق الملائكة، وجعل أفضلهم جبريل –عليه السلام– وميكائيل، وإسرافيل –عليهم السلام– وخلق البشر، وفضل منهم الأنبياء، وجعل أفضلهم محمداً –عليه الصلاة والسلام–[1]

والرسل –عليهم السلام– هم القدوة الحسنة لأقوامهم، فالله لا يرسل رسولاً إلى قوم إلا بعد اختيار واصطفاء، ويكون من علية القوم من حيث النسب والحسب والشرف عن واثلة بن الأسقع –رضي الله عنه– عن النبي –عليه السلام– قال: إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشاً من كنانة، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم[2]

وفي الحديث: اصطفاء الله عزوجل لنبيه –صلى الله عليه وسلم– من خيار الأنساب

وفي الحديث عن تعظيم قدر النبي –عليه السلام–، أتناول بالدراسة

- وظائف النبي –عليه الصلاة والسلام– ومهامه
- واجب الأمة الإسلامية نحو النبي محمد –عليه السلام–
- التطبيقات العملية المتعلقة بمحاولة قتله –عليه السلام–

1 ابن قيم الجوزية، زاد المعاد في هدي خير العباد، 43/1–45–بيروت، مؤسس الرسالة، الكويت، مكتبة المنار الإسلامية، ط27، 1415ه

2 مسلم، صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب فضل نسب النبي –صلى الله عليه وسلم– حديث 22763

يكنى أبا قُرصافة، كان واثلة من أهل الصفة، فلما قبض رسول الله –صلى الله عليه وسلم– خرج إلى الشام فمات بها سنة 85ه، وهو ابن ثمان وتسعين سنة جمال الدين ابن الجوزي، صفة الصفوة 343/1 تحقيق إبراهيم رمضان، سعيد اللحام، دار الكتب العلمية، بيروت، ط61 1989

المطلب الأول: مهام النبي محمد –عليه الصلاة والسلام

الذي يقرأ سير الأنبياء والمرسلين، يرى أن مهمتهم تتجلى في قوله تعالى مخاطباً نبيه {إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا} سورة الفتح (8)

وكذلك –الشهادة على الناس بإبلاغهم دعوة الله –تعالى–

- تبشير المؤمنين الذين يعملون الصالحات برحمة الله
- إنذار الكافرين، وتحذيرهم من غضب الله وعذابه[1]

وفي سورة الأحزاب المدنية التنزيل، بينت أن هنالك إضافة إلى ما سبق من النقاط الآنفة الذكر، أن هنالك مهمتين وهما تتمثل في قوله تعالى:{ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا (45) وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا (46) } سورة الأحزاب (45–46)

"ثم ذكر سبحانه وتعالى صفات رسول الله –صلى الله عليه وسلم– التي أرسله لها فقال "يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً" أي على أمته يشهد لمن صدقه وآمن به، وعلى من كذبه وكفر به وقال مجاهد: شاهداً على أمته بالتبليغ إليهم وعلى سائر الأمم بتبليغ أنبيائهم إليهم "ومبشراً" للمؤمنين برحمة الله وبما أعده لهم من جزيل الثواب وعظيم الأجر "ونذيراً" للكافرين العصاة بالنار، وبما أعده الله لهم من عظيم العقاب "وداعياً إلى الله" يدعو عباد الله إلى التوحيد والإيمان بما جاء به، والعمل بما شرعه الله لهم، ومعنى "بإذنه" بأمره له بذلك وتقديره، وقيل بتبشيره، "وسراجاً منيراً" أي يستضاء به في ظلم الضلالة كما يستضاء بالمصباح في الظلمة"

قال الزجاج "وسراجا" أي سراج منير أي كتاب ينير، وانتصاب شاهداً وما بعده على الحال[2]

1 ياسر فتحي أحمد أبو هلال، المضامين التربوية المستنبطة من سورة الفتح وآثارها رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية بغزة، 2018

2 محمد بن علي الشوكاني، فتح القدير، 330/4، دار الخير، الطبعة 4، 1412–1991

وفي كتاب "أركان الإيمان" للشيخ الدكتور علي الصلابي، أجمل أصول دعوة الرسل في نقاط ثلاث:

1. الدعوة إلى الله في إثبات التوحيد، وتقريره، وعبادة الله وحده لا شريك له، وترك عبادة ما سواه، فالتوحيد دين العالم بأسره من آدم إلى آخر نفس منفوس من هذه الأمة
2. التعريف بالطريق الموصل إليه –سبحانه وتعالى– في إثبات النبوات، وما يتفرع عنها من الشرائع، من صلاة، وزكاة، وصيام، وجهاد، وغيرها
3. التعريف على الخليقة بعد الوصول إلى الله، في إثبات المعاد، والإيمان باليوم الآخر، والموت، وما بعده من القبر، ونعيمه وعذابه، والبعث بعد الموت، والجنة والنار، والثواب والعقاب، وعلى هذه الأصول ... الخلق والأمر، وبعث به جميع الأنبياء والرسل، وتلك هي الوحدة الكبرى بين الرسل والرسالات والأمم.[1]

أهم مهام النبي –صلى الله عليه وسلم

تعددت مهام ووظائف الرسل الذين أرسلوا إلى الناس، وكثرت التعدد والمهام لها ما يبررها، فليس هنالك شيء أوامر الأول فخارج طيبته ينعم بها، ومن هذه المهام على سبيل الإجمال والحصر وهي:

1. الدعوة إلى توحيد الله وعبادته سبحانه
2. البشارة والنذارة للأقوام
3. الحجة والشهادة على الأقوام
4. إبلاغ الأمانة على وجهها الحق
5. قيادة الأمة وسياستها بالدين

1علي محمد الصلابي، أركان الإيمان، 4/23–24 مصر، دار التوزيع والنشر، ط1 1434–2012م

أولاً: الدعوة إلى توحيد الله وعبادته سبحانه

تكثرن النصوص القرآنية التي من شأنها بيان وظيفة الأنبياء والرسل –عليهم السلام– وتأتي في مقدمة ذلك الدعوة إلى توحيد الله وعبادته –سبحانه–

1. قال تعالى:{ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ۖ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ ۚ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ} سورة النحل (36)

ولقد أرسل الله في كل أمة سبقت رسولاً يدعوهم إلى التوحيد، وينهاهم عن الشرك من عبادة الأصنام والأوثان وغيرهما، فمنهم فريق وفقهم الله للاستجابة واتباع الرسل، ومنهم فريق أضلهم الله فكفروا به وكذبوا رسله، فسافروا في نواحي الأرض، وشاهدوا آثار المعذبين، وانظروا بيوتهم الخاوية لتعتبروا وتتعظوا.[1]

قال تعالى:{ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ} سورة الأنبياء (25)

"وما بعثنا قبلك يا محمد رسولاً من الرسل إلا أوحينا إليه أنه لا رب ولا معبود بحق سوى الله" "فاعبدون" اعبدوني وحدي وخصوني بالعبادة ولا تشركوا معي أحداً.[2]

السبب الرئيس لإرسال الرسل –عليهم السلام– هو عبادة الله وحده

الناس عندما يكونوا على الفطرة السليمة لم يحتاجوا إلى رسل، كان الناس في أول الخلق على الفطرة السليمة يعبدون الله وحده ولا يشركون به أحداً، فلما تفرقوا واختلفوا أرسل الله الرسل، ليعيدوا الناس إلى جادة الحق والصواب، ويجنبوهم الشرك والضلال.

قال تعالى:{ انَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ ۚ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ ۖ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ} سورة البقرة (213)

1 عائض القرني، التفسير الميسر، ص390، دار العبيكان، الرياض، ط1، 1427–2006م

2 محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، 238/2، دار الصابوني، ط13، 2016

كان الناس أمة واحدة على التوحيد والإيمان وعبادة الله، فاختلفوا، فأرسل الله النبيين مبشرين ومنذرين.[1]

ويرى الباحث أنه ما من نبي أو رسول أرسل إلى قومه إلا وقد دعاهم إلى توحيد الله سبحانه، ثم أمرهم ونهاهم بما جاء معه من الأحكام والآيات.

ثانياً: البشارة والنذارة للأقوام

قصرت بعض آيات القرآن المجيد، مهمة الرسل عليهم السلام، على التبشير والإنذار

قال تعالى:{ وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ} سورة الكهف (56)

قال تعالى: {إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا} سورة الفتح (8)

قال تعالى:{ رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ} سورة النساء (165)

فنصوص الوحيين في الكتاب بينت ذلك، والسنة لم تكن أقل حظاً ونصيباً من بيان ذلك

عن أبي موسى الأشعري –رضي الله عنه– قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم– "إنما مثلي ومثل ما بعثني الله به، كمثل رجل أتى قوماً فقال: يا قوم، إني رأيت الجيش بعيني، وإني أنا النذير العريان، فالنجاء، فأطاعه طائفة من قومه، فأدلجوا فانطلقوا على مهلهم فنجوا، وكذبت طائفة منهم، فأصبحوا مكانهم، فصبحهم الجيش، فأهلكهم واجتاحهم، فذلك مثل من أطاعني فاتبع ما جئت به، ومثل من عصاني وكذب بما جئت به من الحق.

قوله النذير العُريان: مبالغة في الإنذار، وحجة على صدق قوله.[2]

فهنالك صورتان للنفس البشرية قد جبلت عليهما، حب الخير، ودرء الشر.

حب الخير: كانت الرسل –عليهم السلام– تبشر لمن تبعهم بحياة طيبة في الدنيا وجنة عرضها السماوات والأرض في الآخرة، قال تعالى:{ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ ۚ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ} سورة النساء (13)

1 عمر سليمان عبد الله الأشقر القيبي، الرسل والرسالات، ص51، الكويت، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، دار النفائس للنشر والتوزيع، ط14، 1401–1989م

2 مطالع الأنوار على صحاح الآثار، ابن قرقول، 142/4

درء الشر: إنذار المعاندين بحياة ضنك في الدنيا، وخزي وعذاب شديد في الآخرة قال تعالى:{ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ} سورة طه (124)

قال تعالى: {وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِينٌ} سورة النساء (14)

ومن يعص أمر الله وأمر الرسول ويتجاوز ما حده الله له من الطاعات، يدخله ناراً خالداً فيها أي يجعله مخلداً في نار جهنم لا يخرج منها أبداً، وله عذاب مهين أي وله عذاب شديد مع الإهانة والإذلال والعذاب والنكال.[1]

ومن الموافقة بحال أن جاء حال أهل البشارة، وحال أهل النذارة في آيتين في سورة واحدة وهي سورة النساء، الآية 13-14

وللإمام البقاعي -رحمه الله- كلام نفيس في هذا الباب البشارة والنذارة، فيقول لما كانت البشارة محبوبة إلى النفوس، رغبهم فيما عندهم من الخيرات، وحببهم فيه بصوغ اسم الفاعل منها، مبالغة فيه ففقال تعالى: "ومبشراً" أي لمن أطاع بأنواع البشائر، ولما كانت النذارة كريهة جداً، لا يقدم على إبلاغها إلا من كمل عرفانه بما فيها من المنافع الموجبة لتجشم مرارة الإقدام على الصرح بها، أتى بصيغة المبالغة، فقال تعالى: "ونذيراً"[2]

ثالثاً: الحجية والشهادة على الأقوام

تضافرت الأدلة من كتاب الله المجيد، على بيان أن من مهام الأنبياء والرسل عليهم السلام- إقامة الحجة والشهادة على أقوامهم، فإقامة الحجة في الدنيا، والشهادة يوم القيامة. وهذا فيض من غيض من الآيات

قال تعالى:{ رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ} سورة النساء (165)

قال تعالى: {إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا} سورة الفتح (8)

قال تعالى:{ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا} سورة النساء (41)

1 محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، 241/1-242

2 إبراهيم بن عمر البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، 292/18، القاهرة، دار الكتاب الإسلامي

قال تعالى:{ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ} سورة النحل (89)

قال تعالى:{ وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ} سورة النحل (84)

واذكر يا محمد يوم نبعث في كل أمة من الأمم شهيداً عليهم من جنسهم وهو نبيهم الذي أرسل إليهم ليشهد عليهم بالجحود والتكذيب، أو يشهد لهم بالإيمان والتصديق، "وجئنا بك شهيداً على هؤلاء" أي جئنا بك يا محمد شاهداً على أمتك الذين أرسلت إليهم، بماذا أجابوك وفي ذلك من التخويف والتحذير والتنذير ما لا يخفى.[1]

وكذلك يشهد النبي محمد –عليه السلام– على الأنبياء السابقين عليه، أنهم قد بلغوا رسالات ربهم، قال قتادة –رحمه الله– أي شاهداً على أمتك، وشادهاً على الأنبياء أنهم قد بلغوا.[2]

رابعاً: إبلاغ الأمانة على وجهها الحق

إن من مهام الرسل لما ذكر سابقاً –آنفاً– هي إبلاغ الأمانة على وجه الحق والبلاغ يكون بتلاوة النصوص التي أوحاها الله، قال تعالى: {اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ ۖ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ} سورة العنكبوت(45)

الشاهد من قوله: "اتل ما أوحي إليك من الكتاب" يأمر تعالى بتلاوة وحيه، وتنزيله، وهو هذا الكتاب العظيم. ومعنى تلاوته: اتباعه، بامتثال ما يأمر به، واجتناب ما ينهى عنه، والاهتداء بهداه، وتصديق أخباره، وتدبر معانيه، وتلاوة ألفاظه، فصار تلاوة لفظه جزء المعنى، وبعضه. وإذا كان هذا معنى تلاوة الكتاب، علم أن إقامة الدين كله، داخله في تلاوة الكتاب.[3]

إن أوامر الله تعالى ونواهيه لا بدلها من مبلغ، وهذا المبلغ من البشر الرسل، ليسهل الاقتداء بهم، ولأنهم الأقدر على التعرف على مراد الله من وحيه، وإخبار الناس عن المغيبات اليقينية التي لابد من الإيمان بها.[4]

1 أمير عبد العزيز، التفسير الشامل للقرآن الكريم، 1955/4، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ط1، 1420–2000م

2 محمد بن نصر الحجاج المروزي، تعظيم قدر الصلاة 673/2 تحقيق: عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي، المدينة المنورة، مكتبة الدار، ط1، 1406

3 عبد الرحمن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص667، مكتبة فياض للتجارة والتوزيع، المنصورة، ط1، 1430–2009

4 نادية شريف العمري، أضواء على الثقافة الإسلامية، ص95، مؤسسة الرسالة، ط1، 1422–2001

قال تعالى: {وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ} سورة النحل(44)

قال تعالى: {الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ ۗ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا} سورة الأحزاب(39)

وقد جاءت بعض الآيات لتقصر مهمة الرسل على البلاغ المبين فقال تعالى: {فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ ۗ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ} سورة آل عمران(20)

ومن البلاغ أن يوضح الرسول صلى الله عليه وسلم الوحي الذي أنزل الله لعباده، ويبينه للناس، فكانت السنة النبوية شارحة ومفصلة، ومبينة لكتاب الله في العبادات، والمعاملات، سواء ذلك بالقول أو الفعل.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا كما رأيتموني أصلي، فإذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم وليؤمّكم أكبركم.[1]

عن جابر بن عبد الله –رضي الله عنهما– قال: رأيت النبي –صلى الله عليه وسلم– يرمي على راحلته يوم النحر، ويقول: لتأخذوا مناسككم، فإني لا أدري لعلي لا أحج بعد حجتي هذه.[2]

عبد الله بن جابر –رضي الله عنهما– يكنى أبا عبد الله، شهد العقبة مع السبعين وكان أصغرهم وأراد شهود بدر فخلفه أبوه على أخواته وهن تسعة، وخلفه أيضاً يوم أحد، ثم شهد ما بعد ذلك توفي –رضي الله عنه– سنة ثمان وسبعين بالمدينة بعد أن ذهب بصره.[3]

وفي الحديث: أمر النبي –عليه الصلاة والسلام– أمته بأخذ أمور الدين، ولا سيما المناسك عنه، وألا يعملوا بهواهم، وإنما يتبعون ما سن لهم –عليه الصلاة والسلام–

1 محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، كتاب الآذان، باب الآذان للمسافر حديث 631

مسلم بن حجاج النيسابوري، صحيح مسلم كتاب المساجد ومواضع الصلاة باب من أحق بالإمامة حديث 674

2 مسلم، صحيح مسلم، كتاب الحج، باب استحباب رمي حجرة العقبة يوم النحر راكباً وبيان قوله صلى الله عليه وسلم لتأخذوا مناسككم": حديث 1297، خلاصة حكم المحدث: صحيح

3 جمال الدين بن الجوزي، صفوة الصفوة، 1328/1

خامساً: قيادة الأمة وسياستها بالدين

إن الرسل هم الذين يقودون أتباعهم بالدين، والاتباع بحاجة إلى من يسوسهم ويقودهم ويدبر أمورهم، فهم يحكمون بين الناس بحكم الله.

قال تعالى:{ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ} سورة المائدة (48)

قال تعالى:{ يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ} سورة ص (26)

وجاء في السنة: قال –عليه السلام–: كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء، كلما هلك نبي خلفه نبي، وإنه لا نبي بعدي، وسيكون خلفاء فيكثرون، قالوا: فما تأمرنا؟ قال: فوا ببيعة الأول فالأول، اعطوهم حقهم فإن الله سائلهم عما استرعاهم.[1]

فالرسل وأتباعهم من بعدهم يحكمون بين الناس، ويقودون الأمة في السلم والحرب، ويلون شؤون القضاء، والعدل بين الناس وردع المتجبرين، والوقوف في وجه هذا الظلام الزاحف، والتحدي لتلك القوى العاتية من قوى الشر والعدوان.[2]

قال تعالى:{مَّن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا} سورة النساء (80)

من امتثل أمر الرسول فقد امتثل أمر الله، لأن محمداً مبلغ عن ربه كل الأوامر والنواهي، ومن كذب الرسول صلى الله عليه وسلم فالله هو الذي يحصي أعماله ويحاسبه عليها وليس الرسول، لأن الرسول مبلغ عن الله، والجزاء من ثواب وعقاب على الله.[3]

1 البخاري، صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، حديث 3455

مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب وجوب الوفاء ببيعة الخلفاء الأول فالأول حديث 1842

2 علي بن نايف الشحود، صدق الله العظيم وكذبت النبوءات، ص29، ط2، 2012/1433م

3 عائض القرني، التفسير الميسر، ص136

المطلب الثاني: واجب الأمة نحو النبي محمد –عليه السلام–

الله –سبحانه– أوجب على كل مسلم/ة الإيمان بمحمد –عليه السلام–، ومحبته، وطاعته، وموالاته، ونصرته، واتباعه، وأمر بالصلاة عليه، وسؤال الله له الوسيلة عند كل أذان، فهو أولى بالمؤمنين من أنفسهم

قال تعالى:{ النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ} سورة الأحزاب (6)

قال –عليه السلام–: والذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتى يكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين.[1]

وجاء واجب الأمة تجاه النبي –صلى الله عليه وسلم– بعد جمع الأدلة في نقاط خمس:

1. الإيمان بنبوته عليه السلام
2. محبته –عليه الصلاة والسلام–
3. سؤال الله الوسيلة لسيدنا محمد
4. الصلاة والسلام عليه
5. تعزيزه وتوقيره وتعظيمه

أولاً: الإيمان بنبوته –عليه السلام–

يعد الإيمان بالرسل من أركان الإيمان الستة، فقد جاء في جواب النبي –صلى الله عليه وسلم– عن الإيمان، فقال: أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره.[2]

وقال تعالى:{ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا (8) لِّتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا(9)} سورة الفتح (8–9)

1 البخاري، صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب حب الرسول صلى الله عليه وسلم من الإيمان، حديث 15

مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب وجوب محبة رسول الله –صلى الله عليه وسلم– أكثر من الأهل والولد والوالد والناس أجمعين حديث 44

2 مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان ووجوب الإيمان بإثبات قدر الله –سبحانه وتعالى– حديث 8

والغرض السامي من إرسالك أيها الرسول: هو أن تؤمن أمتك بالله ورسوله والخطاب للرسول وأمته وأن يعظموك ويفخموك، وأن يحترموك ويقدروك.[1]

قال تعالى:{ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ ۚ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ} سورة البقرة (285)

ثانياً: محبته –عليه الصلاة والسلام–

تقديم محبة النبي –عليه السلام– على النفس، وسائر الخلق، محبة واجبة، وكذلك المحبة الواجبة أيضاً لعموم الأنبياء والرسل؛ إلا أن نبينا محمد –عليه السلام– له مزيد اختصاص بها.

قال تعالى:{ قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ} سورة التوبة (24)

وفي هذه الآية دليل على وجوب حب الله ورسوله، ولا خلاف في ذلك بين الأمة، وأن ذلك مقدم على كل محبوب، وفيها وعيد شديد، لمن كانت محبته لشيء أكثر من محبة الله –تعالى– ورسوله –عليه السلام–، وواضح ذلك في قوله "فتربصوا حتى يأتي الله بأمره" والتربص هنا إشارة إلى عذاب أو عقوبة، ولا تكون العقوبة إلا لترك واجب، فمن قدم شيئاً من المحبوبات على محبة رسول الله –صلى الله عليه وسلم– فهو فاسق، متربص بعذاب ينزل عليه[2]

وقد جاءت النصوص النبوية شاهدة على ذلك –محبة النبي–

أخرج البخاري في صحيحه: عن أبي هريرة –رضي الله عنه– أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– قال:" فوا الذي نفسي بيده، لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده"[3]

1 وهبة مصطفى الزميلي، التفسير الوسيط، 3-2454، دار الفكر، دمشق، ط1، 1422

2 محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 90/8، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم اطفيش، القاهرة، دار الكتب المصرية، ط2، 1384-1964م

3 البخاري، صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب حب الرسول –صلى الله عليه وسلم– من الإيمان، حديث 14

ومحبة الرسول –صلى الله عليه وسلم– تابعة لمحبة مرسله –سبحانه وتعالى– والمحبة الصحيحة تقتضي المتابعة والموافقة في حب المحبوبات وبغض المكروهات، فالمحبة هي الموافقة في جميع الأحوال، فإن كان هذا الحب صادقاً فإنه لا بد أن يحمل صاحبه على متابعة النبي –صلى الله عليه وسلم– والعمل بسنته.

وعن زُهرة بن معبد، أنه سمع جده عبد الله بن هشام، قال: كنا مع النبي–صلى الله عليه وسلم– وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب، فقال له عمر: يا رسول الله، لأنت أحب إليّ من كل شيء إلا من نفسي، فقال النبي – صلى الله عليه وسلم– "لا والذي نفسي بيده، حتى أكون أحب إليك من نفسك" فقال له عمر: فإنه الآن، والله، لأنت أحب إليّ من نفسي، فقال النبي –صلى الله عليه وسلم– الآن يا عمر.[1]

"فمقتضى الحب الصحيح للنبي –عليه السلام– أن تنصره، وتفديه بالنفس والمال، وأن تغار على حرمات الله أن تنتهك، تلك هي أهم جوانب تعظيم الرسول –صلى الله عليه وسلم– وتوقيره.[2]

ومن علامات محبة النبي –صلى الله عليه وسلم–:

1. الشوق إليه.
2. الأنس عن ذكره.
3. تمن رؤيته.
4. الجلوس إليه.

جاء في صحيح البخاري –رحمه الله– عن أنس بن مالك– أن رجلاً من أهل البادية أتى النبي –صلى الله عليه وسلم– فقال: يا رسول الله: حتى الساعةُ قائمة؟ قال: ويلك، وما أعددت لها، قال: ما أعددت لها إلا أني أحب الله ورسوله، قال: إنك مع من أحببت، فقلنا: ونحن كذلك؟ قال: نعم، ففرحنا يومئذ فرحاً شديداً[3]

1 البخاري، صحيح البخاري، كتاب الإيمان والنذور، باب كيف كانت يمين النبي –صلى الله عليه وسلم– حديث 6632 خلاصة حكم الحديث: صحيح

2 عبد الرؤوف محمد عثمان، محبة الرسول بين الاتباع والابتداع ص83، الرياض، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، إدارة الطبع والترجمة ط1، 1414هـ

3 البخاري، صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب ما جاء في قول الرجل ويلك حديث 6167

وكان الحسن البصري –رحمه الله– إذا حدث بهذا بكى –هذا الحديث– وقال: يا عباد الله.. الخشبة تحن إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقا إليه لمكانه؛ فأنتم أحق أن تشتاقوا إلى لقائه[1]

ثالثاً: سؤال الله الوسيلة لسيدنا محمد –عليه السلام–

إن من حقوق النبي –عليه الصلاة والسلام– على أمته، سؤال الله الوسيلة لله؛ ففي صحيح مسلم –رحمه الله– قال: عن عبد الله بن عمرو بن العاص، أنه سمع النبي –صلى الله عليه وسلم– يقول: "إذا سمعتم المؤذن، فقولوا مثل ما يقول، ثمّ صلوا عليّ، فإنه من صلى عليّ صلاة صلى الله عليه بها عشراً، ثم سالوا الله لي الوسيلة، فإنها منزلة في الجنة، لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله، وأرجو أن أكون أنا هو، فمن سأل لي الوسيلة حلت له الشفاعة"[2]

فمن سأل الله ودعاه أن يعطي الوسيلة لمحمد –صلى الله عليه وسلم–، وجبت له شفاعته –صلى الله عليه وسلم– يوم القيامة، أي من لزم ذلك الدعاء عند كل أذان، استوجب واستحق شفاعة النبي –صلى الله عليه وسلم– يوم القيامة، وشفاعته –صلى الله عليه وسلم– تكون للمذنبين من المسلمين في إدخال الجنة من غير حساب، أو رفع الدرجات فيها لمن دخلها، أو الخروج من النار بعد استحقاقها، كل بحسب حاله

وخلاصة الأمر أن في الحث على الصلاة على نبينا محمد عليه السلام، وسؤال الله الوسيلة لنبينا بعد كل أذان؛ للحصول على ذلك الفضل العظيم، ولا ينبغي لمسلم بعد أن يتعرف على هذا الخير والفضل، إلا أن يبذل لغيره من باب التعلم ونقل جهد النبي عليه السلام في إحياء السنة.

1 عياض بن موسى السبتي، الشفا بتعريف حقوق المصطفى 584/1، عمان، دار الفيحاء ط2، 1407هـ

2 مسلم، صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب القول مثل قول المؤذن لمن سمعه، ثم يصلي على النبي ثم يسأل له الوسيلة، حديث 384 حكم المحدث: صحيح

رابعاً: الصلاة والسلام عليه

إن من حقوق النبي –عليه الصلاة والسلام– على أمته كذلك، الإكثار من الصلاة والسلام عليه، قال تعالى:{إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ۚ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا} سورة الأحزاب (56)

عن كعب بن عُجرة –رضي الله عنه– قال: لما نزلت "إن الله وملائكته يصلون على النبي" قلنا: يا رسول الله، قد علمنا السلام عليك، فكيف الصلاة؟ قال: قولوا: اللهم صلّ على سيدنا محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم، وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد.

إن من الملاحظ في الآية الكريمة أن النداء على "الذين ءامنوا"، جاء في وسط الآية وفي مجمل القرآن الكريم يكون النداء في صدر الآية؛ السبب في ذلك والله أعلم أن الأمر للمؤمنين بالصلاة على رسول الله، جاء بعد صلاة الله تعالى عليه والملائكة، وفي هذا زيادة تشريف للنبي –صلى الله عليه وسلم–، وفيه أيضاً دعوة للاقتداء بالله والملائكة مع اختلاف الصلاة في كل منهما.

مشروعية الصلاة على النبي –صلى الله عليه وسلم–

- عن عبد الله بن عمرو بن العاص –رضي الله عنهما– أنه سمع النبي –صلى الله عليه وسلم–يقول: "من صلى عليّ صلاة صلى الله عليه بها عشراً"[2]

1 أحمد بن حنبل، مسند أحمد، رقم الحديث 1804، إسناده صحيح، ينظر: تحقيق أحمد شاكر لمسند أحمد، القاهرة، دار الحديث، ط1، 1416هـ–1995

محمد بن أحمد عثمان الذهبي–سير أعلام النبلاء، 53/3–مؤسسة الرسالة، ط11، 1417هـ–1996

2 مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب القول مثل قول المؤذن لمن سمعه، ثم يصل على النبي –صلى الله عليه وسلم–، ثم يسأل الله له الوسيلة حديث رقم 384

كعب بن عجرة: هو كعب بن عُجرة الأنصاري السالمي المدني، من أهل بيعة الرضوان وله عدة أحاديث، مات سنة اثنتين وخمسين 52هـ، أسلم متأخراً وكان له صنم يكرمه ويمسحه وكان صاحبه عبادة بن الصامت يدعوه إلى الإسلام فيأبى، إلى أن حطم عبادة صنم كعب فأتى وأسلم على يد عبادة.

- عن علي بن أبي طالب –رضي الله عنه– قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم– البخيل الذي من ذكرت عنده فلم يصلي عليّ[1]
- عن أُبي بن كعب –رضي الله عنه– قلت: يا رسول الله إني أكثر الصلاة عليك، فكم أجعل لك من صلاتي؟ فقال: (ما شئت)، قال: الربع، قال: (ما شئت فإن زدت فهو خير لك) قلت: النصف، قال: (ما شئت، فإن زدت فهو خير لك) قال: ثلث: فالثلثين، قال: (ما شئت، فإن زدت فهو خير لك) قلت أجعل لك صلاتي كلها قال: (إذا تكفي همك، ويغفر لك ذنبك[2]

فقد كان لأُبي بن كعب دعاء يدعو به لنفسه، فسأل النبي –صلى الله عليه وسلم– هل يجعل له منه، بعد صلاة عليه –صلى الله عليه وسلم–، فقال: إن زدت فهو خير لك، فقال له: النص، فقال: إن زدت فهو خير لك، إلى أن قال أجعل لك صلاتي كلها؛ أي أجعل دعائي كله صلاة عليك قال إذا تكف همك، ويغفر لك ذنبك[4]

1 محمد عيسى الترمذي، سنن الترمذي، كتاب الدعوات، قول رسول الله رغم أنف الرجل، حديث رقم 3546، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح تحقيق: أحمد شاكر وآخرون، مصر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط2، 1395–1975

2 محمد عيسى الترمذي، سنن الترمذي، كتاب أبواب صفة القيامة والورع والرقائق عن رسول الله، رقم الحديث 2457، وقال الترمذي: هذا حسن صحيح

3 جمال الدين أبي الفرج ابن الجوزي، صفة الصفوة، 245/1–دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1409–1989

4 ابن قيم الجوزية، جلاء الإفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام، ص79، تحقيق شعيب الأرناؤوط وعبد القادر الأرناؤوط. الكويت، دار العروبة، ط2، 1407هـ، 1987م

أُبي بن كعب بن قيس بن عبيد –رضي الله عنه– يكنى أبا المنذر، وشهد العقبة مع السبعين وبدراً، والمشاهد عليها مع رسول الله، وكان يكتب له الوحي، وهو أحد الذين حفظوا القرآن على عهد الرسول

وله من الولد: الطفيل، ومحمد، وأم عمرو، قال عنه عمر بن الخطاب "هذا سيد المسلمين" ومات سنة 30هـ للهجرة

"إن الله وملائكته يصلون على النبي"

"إن الله سبحانه أخبر عباده بمنزلة نبيه في الملأ الأعلى بأنه يثني عليه عند الملائكة، وأن الملائكة تصلي عليه، وأمر عباده بأن يقتدوا بذلك ويصلوا عليه.

وقد اختلف أهل العلم في الصلاة على النبي –صلى الله عليه وسلم– هي هل واجبة أم مستحبة؟ بعد اتفاقهم على أن الصلاة عليه فر في العمر مرة، وقد حكى هذا الإجماع القرطبي في تفسيره، فقال قوم من أهل العلم: أنها واجبة عند ذكره، وقال قوم: تجب في كل مجلس مرة، وقد وردت أحاديث مصرحة بذم من سمع ذكر النبي –صلى الله عليه وسلم– فلم يصل عليه.[1]

وصلاة الله على النبي ذكره بالثناء في الملأ الأعلى؛ وصلاة ملائكته ودعاؤهم له عند الله سبحانه وتعالى ويا لها من مرتبة سنية حيث تردد جنبات الوجود ثناء الله على نبيه، ويشرق به الكون كله وتتجاوب به أرجاؤه. وما من نعمة ولا تكريم بعد هذه النعمة وهذا التكريم وأين تذهب صلاة البشر وتسليمهم بعد صلاة الله العلي وتسليمه، وصلاة الملائكة في الملأ الأعلى وسليمهم، إنما يشاء الله تشريف المؤمنين بأن يقرن صلاته وتسليمهم إلى تسليمه، وإن يصلهم عن هذا الطريق بالأفق العلوي الكريم الأزلي القديم[2]

خامساً: تعزيزه وتوقيره وتعظيمه

جاء النص القرآني يجعل منه ذكر التعزيز والتوقير لنبينا محمد –عليه السلام–، وقال تعالى:{ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا (8) لِّتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا(9)} سورة الفتح (8–9)

وتتجلى مظاهر توقيره وتعظيمه –عليه السلام– من خلال الآيات

- قال تعالى:{ إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ} سورة الحجرات (4)

وجاء في سبب نزول هذه الآية، عن الأقرع بن حابس، أنه نادى رسول الله –صلى الله عليه وسلم– من وراء الحجرات، فقال: يا محمد إن مدحي زين، وإن ذمي شين، فقال: ذاكم الله –عز وجل–[3]

1 محمد بن علي الشوكاني، فتح القدير، 344/4، دار الخير، ط4، 1413–1991

2 سيد قطب إبراهيم، في ظلال القرآن، 2279/5، ط15، 1408–1988، دار الشروق بيروت

3 محمد عيسى الترمذي، سنن الترمذي، تفسير القرآن، ومن سورة الحجرات، حديث 3267، وقال الترمذي هذا حديث حسن غريب

فقد وصف الله تعالى الذين ينادون رسول الله باسمه بأنهم لا يعقلون

❖ قال تعالى:{ لَّا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُم بَعْضًا} سورة النور (63)

نهى الله أن يدعوا رسول الله –صلى الله عليه وسلم– باسمه لا تقولوا: يا محمد، أو يا ابن عبد الله، أو يا ابن عبد المطلب، ولكن يا رسول الله، أو يا نبي الله، أو بكنيته يا أبا القاسم، وكل ذلك بلين وتواضع[1]

❖ وقد وصف الله –تعالى– الذين يودون هذا الحق بأنهم مفلحون، قال تعالى:{ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ ۙ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} سورة الأعراف (157)

وقد ضرب صحابة رسول الله، أروع الأمثلة في توقير النبي –صلى الله عليه وسلم–، حيث قال أسامة بن شريك، قال: أتيت رسول الله –صلى الله عليه وسلم– وأصحابه كأنما على رؤوسهم الطير.

أسامة بن شريك الذبياني الثعلبي، من بني ثعلبة بن سعد، ويقال من بني ثعلبة بن بكر بن واثل، كوفي له صحبة ورواية، روى عنه زياد بن علاقة الاستيعاب في معرفة الأصحاب[2]

ومعنى قوله: "كأنما على رؤوسهم الطير" كناية عن سكونهم ووقارهم في حضرته عليه السلام؛ لأن الطير لا تكاد تقع إلا على شيء ساكن[3]

تعظيم رسول الله –صلى الله عليه وسلم–

وتعظيم النبي –عليه السلام– ميتاً كتعظيمه حياً فالأمر لا يقتصر على حياته، بل يمتد إلى بعد موته، فقد قال القاضي عياض: واعلم أن حرمة النبي –صلى الله عليه وسلم– بعد موته، وتوقيره، وتعظيمه، لازم كما كان حال حياته، وذلك عن ذكره –صلى الله عليه وسلم– وذكر حديثه وسنته، وسماع اسمه وسيرته، و معاملة آل بيته وصحابته.[4]

1 عبد الرحمن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن من تفسير كلام المنان، ص576، مكتبة فياض

2 يوسف بن عبد الله النمري بن عبد البر 78/1، سليمان بن الأشعث، السجستاني–سنن أبو داوود، الطب، الرجل يتداوى، رقم الحديث 3855، إسناده صحيح، تحقيق، محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت، المكتبة العصرية

3 محمود محمد خطاب السبكي، المنهل العذب المورود شرح سنن أبي داوود 62/9، تحقيق: أمين محمود محمد خطاب، القاهرة، مطبعة الاستقامة، ط1، 1351–1353

4 القاضي عياض، الشفا بتعريف حقوق المصطفى 91/2

سادساً: البعد عن الغلو في رسول الله

محبة رسول الله –صلى الله عليه وسلم– يجب تقديمها على كل محبة، ولكن هذه المحبة ليست فوق المحبة الإلهية؛ فإن محبة الله هي أعلى المحبوبات، وأوجبها على الإطلاق، فإن كانت محبة النبي –صلى الله عليه وسلم– عظيمه ومقدمة على كل المحبوبات الدنيوية، لكن تبقى في مرتبة البشرية، ولا يجوز أن يساوى بين الله –تعالى– وبين غيره في المحبة، فلله –تعالى– محبة تخصه تسمى: محبة التأله.

حذر النبي –صلى الله عليه وسلم– أمته من الغلو فيه، والتجاوز في إطرائه ومدحه فعن عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– قال: سمعت النبي –صلى الله عليه وسلم– يقول: "لا تطروني، كما أطرت النصارى ابن مريم، فإنما أنا عبده، فقولوا عبد الله، ورسوله"[1]

وقد عرف الإطراء بأنه: الإفراط في المدح والتجاوز فيه الذي لا يؤمن فيه الكذب، ووصف الممدوح بما ليس فيه[2]

يرشد النبي في هذا الحديث أمته إلا يبالغوا في مدحه، وألا ينزلوه عن منزلته، ثم بين –عليه السلام– لأمته بالأمر بأن يقولوا عنه: أنه عبد الله ورسوله، فلا غلو في حقه –صلى الله عليه وسلم– ولا قصور، ووصفه ومدحه –عليه السلام– فضله الله به وشرفه، حق واجب على كل من بعثه الله إليه من خلقه

وفي الحديث

- دعوة لأمته –عليه السلام– للوسطية والاعتدال في حقه.
- التحذير من الوقوع في الضلالات الذي وقع فيها غيرنا من أهل الأديان.

1 البخاري، صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها، مريم 16، حديث رقم 3445

2 محمد فتوح عبد الله الحميدي، تفسير غريب ما جاء في الصحيحين البخاري ومسلم، ص39، تحقيق زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، القاهرة، مكتبة السنة، ط1، 1415هـ–1995م

وقد جاءت الآيات تبين أن محمداً –عليه السلام– بشر، ولا يرتفع عن هذه الخصيصة

- ✓ قال تعالى:{ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ} سورة الكهف (110)
- ✓ قال تعالى:{ قُل لَّا أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ} سورة الأنعام (50)
- ✓ قال تعالى:{ قُل لَّا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ۚ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ ۚ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ} سورة الأعراف (188)

"قل لا أقول لكم عندي خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول لكم إني ملك إن أتبع إلا ما يوحى إلي"

أخبر المشركين يا محمد: أنك لا تملك خزائن الأرض فتعطى من تشاء وتمنع من تشاء، ولا تعلم الخبر الغيب إلا ما أطلعك الله عليه، ولست ملكاً من الملائكة وقل لهم: إنما أنت بشر أوحى الله إليك القرآن وأرسلك إليهم، وأخبرهم –يا محمد–: إن الكافر كالأعمى، والمؤمن كالبصير، فذاك عمي عن آيات الله، وهذا أبصرها فلا يستويان، أفلا تتأملون وتتدبرون آيات الله الدالة على وحدانيته وصدق ما أنزل على رسوله.[1]

عن ابن عباس –رضي الله عنهما– أن رجلاً قال للنبي –صلى الله عليه وسلم–: ما شاء الله وشئت! فقال له النبي –صلى الله عليه وسلم–: أجعلتني والله عدلا؟ بل ما شاء الله وحده[2]

حرص النبي –عليه السلام– لأصحابه يجعله دائماً يقظاً عن الابتعاد عن أي مظهر من مظاهر الشرك بالله، أو أي قول، أو فعل يؤدي إلى الشرك، فكان –عليه السلام– ينهاهم عن تعظيمه حتى لا يستدرجهم الشيطان، فيقعوا في الشرك والعياذ بالله.

1 عائض القرني، التفسير الميسر، 206

2 أحمد بن حنبل، مسند أحمد بن حنبل، مسند عبد الله بن عباس، حديث 1839 إسناده حسن

محمد ناصر الدين الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة، حديث 139، الرياض، مكتبة المعارف، ط1، 1412هـ–1992م

وفي الحديث إشارة جلية وواضحة أنه على المسلم سواء رجلاً أو امرأة من مشارق الأرض أو مغاربها أن يكون على انتباه من كلماته، وأن لا تزل ولا تتكلم في مقام العقيدة إلا به هو أهله.

أجعلتني شبيهاً لله، ومثيلاً لله، وشريكاً له في المشيئة، فعن حذيفة بن اليمان –رضي الله عنه– قال أن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال: لا تقولوا: ما شاء الله وما شاء فلان ولكن قولوا: ما شاء الله، ثم شاء فلان.[1]

1 رواه أبو داود islam web.net

المطلب الثالث: الجانب التطبيقي للعظمة المحمدية من خلال محاولات القتل له

المحاولة الأولى: شيبة بن عثمان من بني عبد الدار في حنين

لما دخل رسول الله –صلى الله عليه وسلم– مكة دعا شيبة بن عثمان بالمفتاح–مفتاح الكعبة– فتلكأ،

فقال لعمر: قم فاذهب معه وخذ المفتاح منه، فإن جاء بها وإلا فاجلد رأسه[1]

وأمر أن يأتي الكعبة فيمحو كل صورة فيها.

فلم يدخلها النبي عبيه الصلاة والسلام حتى محيت الصور

وكان عمر قد ترك صورة إبراهيم فلما دخل رسول الله–صلى الله عليه وسلم– رأى صورة إبراهيم،

فقال" يا عمر، ألم آمرك ألا تدع فيها صورة؟ قاتلهم الله، جعلوه شيخاً يستقسم بالأزلام، وما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً ولكن كان حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين

ثم رأى صورة مريم فقال: امسحوا ما فيها من الصور، قاتل الله قوماً يصورون مالا يخلقون[2] شيبة بن عثمان يريد اغتيال النبي عليه الصلاة والسلام:

لما كانت موقعة حنين هرب الناس، ولم يبق سوى رسول الله عليه الصلاة والسلام وعمه العباس وأخوه من الرضاعة سفيان بن الحرث،

قال شيبة بن عثمان بن أبي طلحة: قلت اليوم أدرك ثأري، اليوم أقتل محمدا

وكان والد شيبة قد قتل يوم أحد

قال شيبة: فأردت برسول الله لأقتله فأقبل شيء حتى تغشى فؤادي، فلم أطق ذلك، وعلمن أنه ممنوع مني[3]

1 مصنف ابن شيبة(409/7)

2 برهان الدين الحلبي، السيرة الحلبية(30/3)، محمد يوسف الصالحي سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد(238/5)

3 السيرة النبوية لابن هشام(112/5)

وعن شيبة بن عثمان قال: لما رأيت رسول الله يوم حنين قد عرى، ذكرت أبي وعمي وقتل عليّ وحمزة وإياهما، فقلت اليوم أدرك ثأري من محمد

فذهبت لأجيئه عن يمينه، فإذا أنا بالعباس بن عبد المطلب قائم عليه درع بيضاء كأنها فضة يكشف عنها العجاج، فقلت عمه ولن يخذله

ثم جئته عن يساره فإذا أنا بأبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، فقلت ابن عمه ولن يخذله، قال ثم جئته من خلفه، فلم يبق إلا أن أسوره سورة بالسيف، إذا رفع لي شواظ من نار بيني وبينه كأنه برق، فخفت تمحشني أي: (تحرقني حتى يسود جلدي)، فوضعت يدي على بصري ومشيت القهقري،

والتفت رسول الله وقال: يا شيب، يا شيب، ادن مني، اللهم أذهب عنه الشيطان

قال شيبة: فرفعت إليه بصري ولهو أحب إلي من سمعي وبصري،

وقال يا شيب قاتل الكفار[1]

وعن مصعب بن شيبة عن أبيه: قال خرجت مع رسول الله يوم حنين، والله ما أخرجني إسلام ولا معرفة به،

ولكن أنفت أن تظهر هوازن على قريش،

فقلت وأنا واقف معه: يا رسول الله إني أرى خيلاً بلقاً

قال:" يا شيبة، إنه لا يراها إلا كافر"، فضرب يده على صدري، ثم قال اللهم اهدِ شيبة، ثم ضربها الثانية،

ثم قال اللهم اهدِ شيبة، ثم ضربها الثالثة، فقال اللهم اهدِ شيبة،

فوالله ما رفع يده من صدري في الثالثة حتى ما كان أحد من خلق الله أحب إليّ منه[2]

وكان شيبة من خيار المسلمين، ودفع له رسول الله صلى الله عليه وسلم مفتاح الكعبة، وإلى ابن عمه عثمان بن طلحة بن أبي طلحة، وقال" خذوها خالدةً مخلدةً تالدةً إلى يوم القيامة، يا بني أبي طلحة، لا يأخذها منكم إلا ظالم

1 البيهقي، دلائل النبوة-للبيهقي(145/5)

2 البيهقي، دلائل النبوة-146/5)

وتوفي سنة سبع وخمسين، وقيل: بل توفى أيام يزيد بن معاوية، وذكره بعضهم في المؤلفة، وحسن إسلامه.

وروى سفيان بن عيينة، عن عبد الله بن زرارة، عن مصعب بن شيبة، عن أبيه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" إذا انتهى أحدكم إلى المجلس فإن وسع له فليجلس، وإلا فلينظر أوسع مكان يراه فليجلس فيه"[1]

المحاولة الثانية: النضير بن الحارث بن كلدة

هو أخو النضر بن الحارث الذي حاول قتل النبي عليه الصلاة والسلام،

كان النضير ابن الحارث من أحلم الناس فكان يقول: الحمد لله الذي منّ علينا بالإسلام، ومنّ علينا بمحمد صلى الله عليه وسلم، ولم نمت على ما مات عليه الآباء وقتل عليه الأخوة وبنو العم.

ثم ذكر عداوته للنبي صلى الله عليه وسلم، وأنه خرج مع قومه من قريش إلى حنين، وهم على دينهم بعد، قال: ونحن نريد إن كانت دائرة على محمد أن نغير عليه، فلم يمكنا ذلك، فلما صار بالجعرانة، فوالله إني لعلى ما أنا عليه، فما شعرت إلا برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال:" أنضير؟"

قال:" هل لك إلى خير مما أردت يوم حنين مما حال الله بينك وبينه؟"

فأقبلت إليه سريعاً وقال:" قد آن لك أن تبصر ما كنت فيه توضع"

قلت: قد أدري أن لو كان مع الله غيره لقد أغنى شيئاً، وإني أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له.

فقال رسول الله صلى عليه وسلم:" اللهم زده ثباتاً"

قال النضير: فو الذي بعثه بالحق لكأنّ قلبي حجر ثباتاً في الدين، وتبصرة بالحق.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" الحمد لله الذي هجداه"[2]

1 علي بن محمد الجزري ابن الاثير، أسد الغابة، في معرفة الصحابة، ص511)

2 (سيرة ابن كثير(688/3) دلائل النبوة للبيهقي-281/5)

وفي رواية أخرى:

قال النضر: فلما تراءت الفئتان ونحن في حيز المشركين حملت هوازن حملة واحدة، ظننا أن المسلمين لا يجبرونها أبداً، ونحن معهم وأنتا أريد بمحمد ما أريد.

وعمدت له فإذا هو واقف على بغلة شهباء، حولها رجال بيض الوجوه، فأقبلت عامداً إليه،

فصاحوا بي: إليك، فارعب فؤادي وأرعدت جوارحي.

قلت: هذا مثل يوم بدر، إن الرجل لعلى حق، وإنه لمعصوم، وأدخل الله تعالى في قلبي الإسلام وغيره عما كنت أهم به.

فتنحيت في عبرات الناس، حتى هبطت بعض أودية أوطاس، فكمنت في حمر شجرة لا يهتدي إليّ أحد، إلا أن يدله الله تعالى علي، فمكثت فيه أياماً وما يفارقني الرعب مما رأيت

ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الطائف، فأقام ما أقام، ثم رجع إلى الجعرانة،

فقلت: لو صرت إلى الجعرانة، فقاربت رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخلت فيما دخل فيه المسلمون، فما بقي فقد رأيت عبراً، وقد ضرب الإسلام بجرانه، ولم يبق أحد، ودانت العرب والعجم لمحمد صلى الله عليه وسلم فعزّ محمد لنا عزّ، وشرفه لنا شرف.[1]

وبعد غزو حنين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمئة من الإبل للنضير بن الحارث، فأتاه رجل من الدئل (قبيلة ينسب لها أبو الأسود الدؤلي النحوي المشهور) يبشره بذلك.

فقال له النضير: ما أريد أخذها، لأني أحسب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعطني ذلك إلا تألفاً على الإسلام، وما أريد أن أرتشي على الإسلام

ثم قال: والله ما طلبتها ولا سألتها، وهي عطية من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأخذها النضير، وأعطى الدؤلي منها عشرة

1 محمد يوسف الصالحي، سبيل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، 321/5)

ثم خرج إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجلس معه في مجلسه، وسأله عن فروض الصلاة ومواقيتها، قال: فوالله لقد كان أحب إلي من نفسي

وقال له: يا رسول الله أي الأعمال أحب إلى الله؟

قال: الجهاد والنفقة في سبيل الله

وهاجر النضير إلى المدينة، ولم يزل بها حتى خرج إلى الشام غازياً، وشهد اليرموك وقتل بها شهيداً، وذلك في رجب سنة خمس عشرة.

الفصل الثالث

1. المبحث الأول: محمد عليه السلام القدوة الحسنة

2. المبحث الثاني: التوكل على الله تعالى

المبحث الأول: محمد عليه السلام القدوة الحسنة

المطلب الأول: معنى القدوة لغة واصطلاحاً وأقسامها

المطلب الثاني: أهمية القدوة الحسنة وأثرها في بناء الجيل

المطلب الثالث: الجانب التطبيقي للقدوة الحسنة في محاولة قتل النبي محمد عليه الصلاة والسلام

المقدمة:

التربية بالقدوة لها أثر كبير في اكتساب مكارم الأخلاق وغيرها، وإن الاقتداء في الإنسان فطرة، لأنه يولد لا يعلم شيئاً، ثم يبدأ في تعلم ما يراه وما يسمعه شيئاً فشيئاً، وإن من طبيعة البشر أنهم يتأثرون بالمحاكاة والقدوة أكثر من تأثرهم بالقراءة والسماع، وخاصة في الأمور العملية.

وإن ما حدث بعد توقيع صلح الحديبية، حيث أن بنود الاتفاق كانت في وجهه نظر كثير من الصحابة– رضوان الله عليهم– مجحفة، ومما يؤكد عدم تحملهم لتلك الضغوط توقفهم من تلبية واستجابة نداء رسول الله لهم بالإحلال من الإحرام بالعمرة.

وهذا أمر وحيد يصدر فيه أمر نبوي، لا ينفذ في الحال وعلى وجه السرعة، ومن أجل ذلك كان همّ النبي صلى الله عليه وسلم عظيماً على جنده، الذين قد يهلكون إن خالفوا أمره، ورفضوا تنفيذ توجيهاته، ويستفاد من هذا الدرس أهمية القدوة العملية من القيادة، لأن الأمر النظري حين لا تكون القيادة اشرع الناس إلى تنفيذه، فلن تستجيب القاعدة له.[1]

قال عليه السلام لأصحابه: قوموا فانحروا ثم احلقوا، قال: فوالله ما قام منهم رجل، حتى قال ذلك ثلاث مرات، فلما لم يقم منهم أحد، دخل على أم سلمة، فذكر لها ما لقي من الناس، فقالت أم سلمة: يا نبي الله، أتحب ذلك، أخرج ثم لا تكلم أحداً منهم كلمة، حتى تنحر بدنك، وتدعو حالقك فيحلقك، فخرج فلم يكلم أحداً منهم، حتى فعل ذلك نحر بدنه، ودعا حالقه، فلما رأوا ذلك قاموا، فنحروا، وجعل بعضهم يحلق بعضاً، حتى كاد بعضهم يقتل بعضاُ غماً.[2]

ويؤكد الشيخ عبد الرؤوف المناوي–رحمه الله– في كتابه القيم النفيس–فيض القدير، فحق الواعظ أن يتعظ بما يعظ، ويبصر ثم يتبصر، ويهتدي ثم يهدي، ولا يكون دفتراً يفيد ولا يستفيد، ومسناً يشحذ ولا يقطع، بل يكون كالشمس التي تفيد القمر الضوء، فالواعظ ما لم يكن مع مقاله فعال، لم ينتفع به، إذا علمه مدرك بالبصر، وعلمه مدرك بالبصيرة، وأكثر الناس أهل أبصار لا بصائر.[3]

1 محمد منير الغيضان، المنهج الحركي للسيرة النبوية، 29/3، الأردن، مكتبة المنار، ط6، 1411–1990

2 البخاري، صحيح البخاري، كتاب الشروط، باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب وكتابة الشروط، حديث رقم 2731

3 عبدالرؤوف المناوي، فيض القدير، شرح الجامع الصغير، /78، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، ط1، 1356

المطلب الأول: معنى القدوة: لغة واصطلاحاً، وأقسامها

أولاً: القدوة لغة: الأسوة: يقال: فلان قدوة يقتدى به.[1]

ويقال: لي بك قدوة.[2]

ويقال: فلان يقدو به فرسه، إذا لزم سنن السيرة، وإنما سمي قدواً لأنه تقدير في السير، وتقدى فلان على دابته، إذا سار سيرة على استقامة.[3]

ثانياً: القدوة اصطلاحاً: الاقتداء بالغير ومتابعته والتأسي به.[4]

واستناداً إلى ما سبق بيانه من معنى القدوة لغة واصطلاحاً، يرى الباحث أن هنالك توافق تام بين المعنيين اللغوي والاصطلاحي، والاتفاق أن من سير المقتدي على أثر المقتدى، والله أعلم.

واستدراكاً للقدوة أن يعرف بعدة معان:

1- الأصل والأساس.
2- الأسوة.
3- الاعتدال وعدم الانحراف.
4- التقدم والسبق.

1 ابن منظور، لسان العرب، 171/15

2 محمد أبو بكر الرازي، مختار الصحاح، ص249، تحقيق يوسف الشيخ محمد، بيروت-صيدا، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، ط5، 1420-1999

3 احمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة 67/5، تحقيق عبد السلام محمد هارون

4 عبد الرؤوف المناوي، التوقيف على مهمات التعاريف، ص269، القاهرة، عالم الكتب، ط1، 1410-1990

ولا شك أن الإنسان بحاجة إلى القدوة ولا يستغنى عنها، وتنبع هذه من غريزة أودعها الله (غريزة المحاكاة) التي تختلف عن غريزة التقليد، وقد ذكر بعض العلماء بعض الأسس التي تحكم هذه المحاكاة ومنها:[1]

1. الرغبة في المحاكاة والاقتداء، فكل متعلم لديه رغبة خفية غير ظاهرة تدفعه إلى محاكاة من يعجبه سلوكه.
2. الاستعداد للتقليد، فكل مرحلة من العمر لها استعدادات وطاقات محدودة لذلك.
3. الإعجاب، وهذا يجعل المربي أمام مسؤولية عظيمة.
4. التنافس، وهو فطري طبيعي في النفس، وهو من العوامل التي تحفز الاقتداء.
5. الشعور بالعجز، فالمحاكاة تخرج الفرد من الشعور بالعجز عندما يشعر بأن غيره يتفوق عليه.
6. الهدف، لابد أن يقوم الاقتداء على هدف سام مرموق، وهذا يتطلب البحث عن الشخص المطلوب

ثالثاً: أقسام القدوة

موضوع القدوة موضوع مهم وفي الوقت نفسه عظيم وخطير، لأن من خلاله يتم إيصال هذا الخلق الرفيع عن طريق السلوك الإيجابي، فإن كان السلوك سلبياً انقلبت القدوة إلى قدوة سيئة، ولهذا قسم العلماء القدوة إلى نوعان لا ثالث لهما: حسنة وسيئة.

- ❖ القدوة الحسنة: قدوة المسلمين الأولى محمد عليه السلام، المعصوم من الخطأ، صاحب الأخلاق الحميدة، وقد مدحه الله في مواطن عدة.

قال تعالى: {وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ}سورة القلم(4)

قال تعالى: {لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا}سورة الأحزاب(21)

ومن دقيق المعنى في هذه الآية، أن سبحانه جلت قدرته جعل الأسوة في رسول الله، ولم يحصر هذه الأسوة في وصف خاص من أوصافه، أو خلق من أخلاقه، أو عمل من أعماله، حتى يكون الاقتداء به جميع الأقوال والأفعال.[2]

1 عبدالله عبد الخالق جميل، فاعلية وحدة مطورة في التاريخ قائمة على التربية بالقدوة في اكساب بعض المهارات الاجتماعية و الاتجاه نحو المادة لدى طلاب المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير، جامعة طنطا، كلية التربية، الرسالة غير منشورة

2 صالح عبدالله حميد، القدوة مبادئ ونماذج، ص5–6، الرياض، وزارة الأوقاف السعودية، ط1

❖ القدوة السيئة: وهي على نقيض القدوة الحسنة، إذ فيها اتباع أهل السوء، ويكن ذلك من غير شخص نبينا محمد، وكان قولهم { إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ} سورة الزخرف(23)

ولذلك رد عليه القرآن رداً جميلاً { قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكُم بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدتُّمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ}سورة الزخرف(24)

أي قل لهم يا محمد صلى الله عليه وسلم لقومك: أوليس قد جئتكم من عند الله بأهدى مما وجدتم عليه آبائكم من الشرك.[1]

فالقدوة الحسنة لها أثرها، والسيئة لها أثرها، فمن أراد الفضيلة تعلق بها وتشبث، ومن أراد غير ذلك وجده وكان مذموماً، فالذي يتحدث عن خصله من الآداب ويعمل بها يكبر في عيون الناس، ومن تكلم في خصلة أدب وكان نقيضها لقي من الناس مذمة واختصاراً ومالك بن دينار –رحمه الله– يقول في هذا الموضوع كلام جميل، أتمنى على الجميع فهمه جيداً ليدرك النهاية:" قرأت في التوراة: أن العالم إذا لم يعمل بعلمه زلت موعظة عن القلوب، كما يزل القطر عن الصفا.[2]

1 أبو عبدالله محمد احمد القرطبي، الجامع لاحكام القرآن، 175/16، تحقيق احمد البردوني، وإبراهيم اطفيش، القاهرة، دار الكتب المصرية، ط2، 1384–1464

2 البيهقي، شعب الإيمان، 298/3، تحقيق مختار الندوي، حديث رقم 1700

المطلب الثاني: أهمية القدوة الحسنة وآثارها في بناء الجيل

إن الرسول صلى الله عليه وسلم كان قدوة للناس في كل تصرفاته، وأقواله، وأفعاله، يراها الصحابة رأي العين، فعندما سئلت أم المؤمنين–عائشة– رضي الله عنها– عن خلق النبي صلى الله عليه وسلم

قالت: كان خلقه القرآن: أي أن الرسول عليه السلام هو الأنموذج، والمثل، والتطبيق العملي لأحكام القرآن وشرائعه.[1]

فالداعية إلى الله على وجه الخصوص، بحاجة شديدة إلى تطبيق ما يقول، ويدعو إليه، حتى يقتدي به الناس، لابن القيم في هذه الجزئية كلام دقيق: قال: علماء السوء جلسوا على باب الجنة، يدعون إليها الناس بأقوالهم، ويدعونهم إلى النار بأفعالهم، فكلما قالت أقوالهم للناس هلموا: قالت أفعالهم: لا تسمعوا منهم، فلو كان فادعوا إليه حقاً، كانوا أول المستجيبين له، فهم في الصورة أدلاء، وفي الحقيقة قطاع الطرق.[2]

وتكمن أهمية القدوة، وما لها من أثر عظيم، في شخصيات الأنبياء والرسل، ولنأخذ شعيب عليه السلام: قال تعالى: {وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ ۚ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ ۚ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ}سورة هود(88)

أي لست أنهاكم عن شيء وارتكبه وإنما آمركم بما آمر به نفسي "إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ" أي لا أريد فيما آمركم به وأنهاكم عنه إلا إصلاحكم وإصلاح أمركم بقدر استطاعتي "وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ" أي ليس التوفيق إلى الخير إلا بتأييده وسبحانه ومعونته "وَإِلَيْهِ أُنِيبُ" أي على الله سبحانه اعتمدت في جميع أموري، وإليه أرجع بالتوبة والإنابة.[3]

1 احمد بن حنبل الشيباني، مسند احمد بن حنبل، مسند الصديقة عائشة بنت الصديق، رقم الحديث 24601، واسناده حسن، تحقيق احمد حمد شاكر، القاهرة، دار الحديث، ط، 1995

2 محمد أبو بكر ابن قيم الجوزية، بدائع الفوائد، ص61، بيروت، لبنان، دار الكتاب العربي، ط2

3 محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، 26/2، دار الصابوني، ط13، 2016

وخاطب الله بعد شعيباً محمداً عليه السلام فقال: { أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ۖ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ ۗ }سورة الانعام(90)

منهم القدوة الحسنة في أقوالهم وأفعالهم، حتى ينهضوا بأعظم مهمة وهي إخراج الناس من الظلمات إلى النور ويسهل الاقتداء به.

فهؤلاء الرهط الكرام الذين يقودون موكب الإيمان، هم الذين هداهم الله، وهداهم الذي جاءهم من الله فيه القدوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومن آمن به، فهذا الهدى وحده هو الذي يسير عليه، وهذا الهدي وحده هو الذي يحتكم إليه، وهذا الهدى وحده هو الذي يدعو إليه ويبشر به، قائلاً لمن يدعوهم"لا أسألكم عليه أجرا"[1]

فرسول الله أسوة للمسلمين جميعاً، وقد سطر القرآن ذلك في قوله: {لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ}سورة الأحزاب(21)

فيذكر ابن كثير في كتابه النفيس" هلا اقتديتم به، و تأسيتم بشمائله".[2]

يقول عبد الله بن مسعود–رضي الله عنه– من كان متأسياً فليتأس بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإنهم ابر هذه الأمة قلوباً، واعمقها علماً، وأقلها تكلفاً، وأقومها هدياً، واحسنها حالاً، فاعرفوا لهم فضلهم، واتبعوهم في آثارهم، فإنهم كانوا على الهدى المستقيم.[3]

وقد جاء الأثر السابق عن عبد الله بن مسعود–رضي الله عنه– مسبوقاً ب" من كان مستناً بمن مات، فإن الحي لا يؤمن عليه الفتنة، أولئك أصحاب محمد–صلى الله عليه سلم– كانوا أفضل هذه الأمة: أبرها قلوباً، واعمقها علماً، وأقلها تكلفاً، اختارهم الله لصحبة نبيه، ولإقامة دينه، فاعرفوا لهم فضلهم، واتبعوهم على أثرهم، وتمسكوا بما استطعتم من أخلاقهم وسيرهم فإنهم كانوا على الهدى المستقيم "

وهذا الأثر في إسناده صفف، إلا أنه آثر مشهور متداول في مصنفات أهل السنة ومعناه صحيح مستقر عندهم.[4]

1 سيد قطب، في ظلال القرآن، 1144/2–1145، دار الشروق، بيروت، ط5، 1988

2 عماد الدين ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، 391/6، تحقيق سامي محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، 1420–1999

3 احمد عبد الحليم ابن تيمية، تنبيه الرجل العاقل على تمويه الجدل الباطلٍ، 5/2، تحقيق علي العمران، ومحمد شمس، مكة، دار عالم الفوائد، ط1

4 موقع الإسلام سؤال وجواب، اشراف محمد صالح المنجد، ما المقصود من أراد أن يستن فليستن بمن قد مات، تاريخ الزيارة 2024/12/10

وبعد هذا العرض البسيط لما تقدم آنفاً، يمكن تقديم بالإجمال أهمية القدوة،

1- على الدعاة أن يكونوا محل أنظار الناس، فأي قول أو عمل يصدر منهم قد يحاكيه الأتباع، فيراه بعض الجهلة على عمل يخالف شرع الله، فيظن أنه على حق فيقلده، وهذا أمر في غاية الخطورة، ولهذا وجب على القدون أن يراقب أقواله وأفعاله ما استطاع إلى ذلك سبيلا.

2- إن القدوة الحسنة تثير في نفس البصير العاقل قدراً كبيراً من الاستحسان، والإعجاب، والتقدير، والمحبة، ومع هذه الأمور تتهيج دوافع الغيرة المحمودة، والمناقشة الشريفة، فيتطلع إلى مراتب الكمال.[1]

3- تتيح القدوة للإنسان لاكتساب خبرات جديدة، لم يكن يعرفها من قبل، وقد مثل القرآن الكريم لذلك يقوله تعالى: **{فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ ۚ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي ۖ فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ}**سورة المائدة(31)[2]

4- انزل الله سبحانه على أنبيائه كتباً، ومع هذا جعل الأنبياء قدوة عملية للناس في الرسل، والصالحين، وقص علينا قصصهم، وعرض سيرتهم، ثم أمر باتباعهم، والتآسي بهم.

5- أن القدوة الحسنة المتحلية بالفضائل تعطي الآخرين قناعة بأن بلوغ هذه الفضائل، والأعمال الصالحة من الأمور الممكنة التي هي في متناول القدرات الإنسانية، بعدما كانوا يرونها مستحيلة الوقوع، لأنهم لم يعالجوا قدراتهم للقيام بها، وشاهد الحال أقوى من شاهد المقال.[3]

6- من طبيعة البشر وفطرتهم التي فطرهم الله عليها، أن يتأثروا بالمحاكاة، والقدوة أكثر مما يتأثرون بالقراءة والسماع، ولابن تيمية في هذه الجزئية كلام طيب" أن الناس كأسراب القطا، مجبولون على تشبه بعضهم ببعض" ولهذا كان المبتدئ بالخير وبالشر له من الأجور والوزر مثل من تبعه.[4]

1 صالح عبدالله حميد، القدوة مبادئ ونماذج ص8

2 محمود أبو دف، مقدمة في التربية الإسلامية ص128، غزة، فلسطين، مكتبة سمير منصور، ط4، 1435-2014

3 عبد الرحمن حسن حبنكة، الحضارة الإسلامية أسسها ووسائلها وصور من تطبيقات المسلمين لها ولمحات من تأثيرها في سائر الأمم، ص84، دمشق، دار القلم، ط1، 1418-1998

4 احمد عبد الحليم بن تيمية، الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، ص33، السعودية، وزارة الشؤون الإسلامية والاوقاف والدعوة والإرشاد، ط1، 1418

وهذا القول شبه بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم" من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة"[1]

7- مستويات الفهم للكلام عند الناس متفاوت، ولكن الجميع يستوون أمام الرؤية بالعين المجردة، والعمل ظاهر ومفهوم للجميع، في حين أن القول قد تخفى مراميه على بعض الناس، وبإمكان كل فرد أن يحاكي فعل غيره، ويقلده ولو لم يفهمه.[2]

8- القدوة الحسنة توفر على المعلم كثيراً من الجهد والوقت، لغرس القيم، فيكون ميسوراً وقريب الصمرة في الوقت ذاته، لأن تلاميذه يرون من خلال تصرفاته حرصه على تطبيق ما ينصح به الآخرين، فتكون استجابتهم له سريعاً.[3]

9- أن القدوة أيسر طريق لإيصال المفاهيم، وغرس القيم في نفوس الناس، وقد استخدام هذا الأسلوب، وهذان نموذجان للتدليل على ذلك.

10- عن ابن عمر –رضي الله عنهما– قال: اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم خاتماً من ذهب، فاتخذ الناس خواتيم من ذهب، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: إني اتخذت خاتماً من ذهب، فنبذه، وقال: إني لن ألبسه أبداً، فنبذ الناس خواتيمهم.[4] ما رواه أبو سعيد الخدري، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم: صلى فخلع نعليه، فخلع الناس نعالهم فلما انصرف، قال: لم خلعتم نعالكم؟ فقالوا: يا رسول الله، رأيناك خلعت فخلعنا، قال: إن جبريل أتاني فأخبرني أن بهما خبثاً فإذا جاء أحدكم المسجد، فليقلب نعله، فلينظر فيها، فإن رأى بها خبثاً فليمسه بالأر، ثم ليصل فيهما.[5] وفي الحديث: بيان ما كان عند الصحابة من سرعة الامتثال بفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم.[6]

1 مسلم، صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة، حديث:1017

2 سعيد بن علي وصف القحطاني، مقومات الداعية الناجح في ضوء الكتاب والسنة، مفهوم، ونظر، وتطبيق ص311، الرياض، مطبعة سفير، ط1

3 محمود أبو دف، مقدمة في التربية الإسلامية، ص128

4 البخاري، صحيح البخاري، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب الاقتداء بأفعال النبي صلى الله عليه وسلم، حديث 7298

5 احمد بن حنبل، مسند احمد، مسند ابي سعيد الخدري، حديث 11152، تحقيق شعيب الارنؤوط للمسند

6 موقع الدرر السنية، علوي عبد القادر السقاف، الموسوعة الحديثة، تاريخ الزيارة 2024/12/11

11- التربية بالقدوة الحسنة تعمل على تنشئة الإنسان الصالح، الذي تظهر عليه ملامح التقوى والخشوع والحياء، ويتسم في حركاته، وفي حديثه، بالهدوء والوداعة والحياء، فهو قوي صلب العود، شديد المراس، متين.[1]

1 محمد قطب، منهج التربية الإسلامية، 223-224، القاهرة، دار الشروق، ط16

المطلب الثالث: الجانب التطبيقي للقدوة الحسنة في محاولات قتل النبي محمد عليه السلام

إن منهج السنة النبوية في التعامل مع المسيئين للرسول صلى الله عليه وسلم، كان منهجاً رائداً

وسابقاً كل مناهج الأرض والإنسان، فكان يتعامل مع المسيء، أو الذي يحاول قتله، أو يصده عن دعوته بما يليق برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذي خاطبه ربه بقوله: {وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ}سورة القلم(4)

وسأعرض بعض ما تعرض له رسول الله من الإساءات من المشركين سواء بالقول أو بالفعل وليكن محاولة القتل أنموذجاً.

عن جابر بن عبدالله–رضي الله عنه– قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبذات الرقاع (احدى غزوات الرسول عليه السلام) ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرة فعلق بها سيفه، فجاء رجل من المشركين، وسيف رسول الله معلق بالشجرة فأخذه، فقال الأعرابي: تخافني؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا، فقال الأعرابي: فمن يمنعك عني؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الله، فسقط السيف من يد الأعرابي، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم السيف فقال للأعرابي: من يمنعك مني؟ فقال الأعرابي: كن خير آخذ. قال صلى الله عليه وسلم: تشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله؟ قال: لا، ولكني أعاهدك ألا أقاتلك، ولا أكون مع قوم يقاتلونك، فخلى رسول الله صلى الله عليه وسلم سبيله، فأتى أصحابه فقال: جئتكم من عند خير الناس.[1]

1 البخاري، صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب من علق سيفه بالشجر في السفر عند القائله حديث 2910 وحديث 4136/4135/4134/2913 ، مسلم، صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب صلاة الخوف، 843

كانت من نتائج غزوة الخندق 5هـ، أن الأحزاب التي تجمعت حول المدينة، لاستئصال شأفة الإسلام، عادت بلا أمل، رجعت قريش خاسرة، انسحب الغطفانيون إلى صحرائهم عادت غطفان إلى ديارهم ولم يعوا درس الخندق، ودون أن يروا أن في انسحابهم هزيمة لهم توجب الخوف من المسلمين.

يهود خيبر من الذين اخذوا يتجمعون ويحشدون للمسلمين، لساعة لقاء، فاليهود لوحت لقبائل غطفان بمحاصرة المدينة، وأبدوا بأن يمدوهم بالرجال حتى يدركوا ثأرهم من محمد وصحبه.

عليم رسول الله بتحركات يهود ونواياهم، فأسرع إلى خيبر، فافتض حصونها، وقتل زعماءها، وكسر شوكة يهود.

ترك المسلمون خيبر، وقصدوا قبائل غطفان التي كانت تتجمع لنجدة يهود، فلقي الرسول والمسلمين جمعاً من قبيلتي محارث وثعلبة الغطفانيتين، اصطف جيش رسول الله قبالة العدو الغطفاني، ولكن لم ينشب قتالاً. وصلى رسول الله بالمسلمين صلاة الخوف مما لفت انتباه الغطفانيين، فداخلهم رهبة وخوفاً، ولم يقدموا على القتال.

أمر رسول الله –صلى الله عليه وسلم– الصحابة بالانسحاب والعودة إلى المدينة، إلا أن عيون من غطفان تتبعت سير رسول الله، ولما وصل المسلمون على مكان ذي شجر، أمرهم رسول الله بالنزول، ولجأ رسول الله إلى شجرة كبيرة في ذات المكان معرفة "ذات الرقاع"، فعلق سيفه واستلقى ليأخذ قسط من الراحة، فنامت عينه.

غورث بن الحارث، أحد عيون غطفان، طمع أن ينال من المسلمين وبالتحديد من رسول الله وحفزوه على القيام بهذه المحاولة، رسول الله نائم تحت شجرة لا أحد يحرسه، أصحابه استولى عليهم التعب والنعاس.

تسلل غورث إلى حيث يرقد رسول الله، وعندما وصل ورأى سيف رسول الله معلقاً تناوله، وجرده في وجه رسول الله، فانتبه رسول الله لحركة الرجل وصوت السيف، فجلس، فقال غورث: مالي أراك هادئاً مطمئناً، ألا تخافني وقد وضعت السيوف فوق رأسك.

قال رسول الله "لا" قال غورث: من يمنعك مني قال عليه السلام: الله يمنعني منك سقط السيف من يد غورث، وتناوله رسول الله وقال له: من يمنعك مني؟ قال غورث: والله لا يمنعني منك أحد، والله لا يمنعني منك أحد.

وضع رسول الله السيف جانباً، وأمر، غورث بالجلوس، ودعا الصحابة إليه –رضوان الله عليهم– وقال لهم مشيراً إلى غورث: إن هذا اخترط سيفي وأنا نائم، واستيقظت وهو في يده صلتا، فقال من يمنعك مني؟ فقلت الله، فسقط السيف من يده.

أحد الصحابة قال: والله يا رسول الله ما علمنا بني غطفان إلا قوماً غدرا، فاقتله يا رسول الله جزاء غدره، فهب غورث يستعطف رسول الله فقال رسول الله –صلى الله عليه وسلم– تشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، قال غورث: لا ولكن أعاهدك على ألا أقاتلك ولا أكون مع قوم يقاتلوك.

فخلى رسول الله سبيله وانطلق غورث إلى أصحابه ليقص عليهم عجباً من القول والفعل والقصة لم تنتهي وإذا أحدهم يقول لقد أصابوا امرأتي وأخذوها سبية، فأنا لها وانطلق الركب المسلم عائداً إلى المدينة، وانسل هذا الرجل –ولم يذكر اسمه– يتبع القوم حتى نزلوا بمنزل، فقال رسول الله لأصحابه: من رجل يكلؤنا ليلتنا؟ فانتدب لهذه المهمة رجلان هم: عمار بن ياسر من المهاجرين وعباد بن بشر من الأنصار رضي الله عنهما.[1]

1 أحمد الجدع، والله يعصمك من الناس، 141–148 مؤسسة الرسالة، ب ت

الحكم المستفادة من هذه المحاولة:

1. قبيلة غطفان لم ينتهي إليها درس الحصار، وتآلبوا مع اليهود، واليهود تآلبت معهم على قتال رسول الله، فصفي اليهود في أماكنهم، وأخذ يسير إلى غطفان ليقطع دربهم لرسول الله وأصحابه.
2. فكرة قريش واليهود وغطفان ومن تحزب حول المدينة هو إنهاء الوجود الإسلامي وتصفيته، والعمل على الحيلولة لإعادة كلمة الإسلام والمسلمين من جديد ولكن هيهات.
3. تتبع غورث بن الحارث سير رسول الله، كان لحاجة في نفسه، حتى يرتفع مكانةً في قبيلته، أو أكثر من ذلك في جزيرة العرب، بمحاولة قتل رسول الله وهو في خلوته بمعزل عن أصحابه، لا حراسة ولا إحاطة برسول الله.
4. هذا الفارس ظن أن الأمر ميسور، وغاب عن ذهنه وعقله بأن هذا الرجل معصوم ويكلم من السماء، ووسوست له نفسه بذلك، فسقط في يد رسول الله.
5. كان بوسع رسول الله أن يقتل هذا الرجل بعد أن سقط السيف من يده على الأرض وكيف لا وهو قاتل بالترصد والعمد، فكانت المفاجئة بالعفو عنه بعد أن رفض الدخول في الإسلام، ولكن عاهد رسول الله، وأخذ رسول الله منه العهود والمواثيق.
6. نحن نحتاج إلى مثل هذا الحلم وهو العفو والصفح والتسامح، لأن رسول الله قدوتنا ونتعامل في هذه الأخلاق على أنها دين وأدب وخلق، ليظهر أثر ذلك في شخصية الفرد المسلم.
7. سقوط السيف في يد الأعرابي غورث خوفاً وهلعاً، لا يعطيه ضعف الموقف التعامل مع أي حدث كائن، غير الاستسلام والانقياد.
8. إن مفهوم القدوة مفهوم عظيم، ومن أراد الاقتداء والتآسي فرسول الله هو النموذج الأمثل

المحاولة الثانية: محاولة يهود بني النضير

خرج رسول الله –صلى الله عليه وسلم– إلى بني خيبر يستعينهم في دية رجلين قتلا، فقالوا: اجلس يا أبا القاسم، حتى تطعم وترجع بحاجتك

فجلس وجلس معه أبو بكر وعمر وعلي رضي الله عنهما وطائفة من أصحابه، ومن معه في ظل جدار ينتظرون أن يصلحوا أمرهم، فلما خلوا وسوس الشيطان لليهود فأتمروا بقتل رسول الله –صلى الله عليه وسلم– وقالوا: أيكم يأخذ هذه الرحى، ويصعد فيلقيها على رأسه يشقه بها؟ فقال أشقاهم: عمرو بن جحاش: أنا، فقال لهم سلام بن مشكم: لا تفعلوا، فوالله ليخبرن بما هممتم به، وأنه لنقض للعهود الذي بيننا وبينه، ولكنهم عزموا على تنفيذ خطتهم.[1]

ونزل جبريل من عند رب العالمين على رسوله يعلمه بما هموا به، فنهض مسرعاً، وتوجه إلى المدينة، ولحقه أصحابه، فقالوا: نهضت ولم نشعر بك، فأخبرهم بما همت به يهود.[2]

وانتهت هذه المحاولة بجلائهم من المدينة أذلاء مهانين بعد أن حاصرهم في حصونهم وبإجلاء بني النضير وتأديبهم حسم الرسول أمر السياسة الداخلية، وعادت هيبة المسلمين فالتفت –عليه السلام– إلى السياسة الخارجية، فكان أن تحدى قريشاً في غزوة بدر الآخرة، فلم يجرؤوا على مقاتلتهم.[3]

1 صفي الرحمن المباركفوري، الرحيق المختوم، ص259، دار الوفاء، مصر، ط24، 1435–2014م

2 صفي الرحمن المباركفوري، الرحيق المختوم، ص259، دار الوفاء، مصر، ط24، 1435–2014م

3 تقي الدين النبهاني، الدولة الإسلامية، ص77، دار الأمة للطباعة والنشر، بيروت، ط7، 1423–2002

الحكم المستفادة:

1. إن في هذه المحاولة تعدي على شخص رسول الله وهذه صفاتهم بالقتل بأشكاله المختلفة، فلم يتقبل منهم رسول الله عذراً ولا حجة، فكان الموقف موقف تأديب وأن يجعلوا خلف الشمس.
2. أن بني يهود أينما تواجدوا وحلوا، لا يفكرون بسلام للآخرين بل بالوقيعة والاعتداء الآثم فأي محاولة منهم على شخصية الأمة تحتاج إلى ضربة تنسيهم وساوس الشيطان.
3. اليهود لا يحترمون مواثيق ولا عهود، فعلى سلطان الإسلام القادم إن لم يستأصل شأفتهم يجعلهم تحت عينيه على مدار أربع وعشرين ساعة، ينظر حركاتهم ويوجه لهم التهديدات والخوف والرعب لأنهم قوم لا يألون في مسلم إلّاً ولا ذمة.
4. اليهود في عهد رسول الله كانوا من فئات المجتمع المدني الإسلامي، ولكن طويتهم وخبثهم وحقدهم لا يجعلون تحت عباءة الحق، والحق فيهم أن لا يعطوا مهلة واحدة، ودائماً يجب أن يكون سلطان الإسلام منتبه إليهم وإلى أقوالهم وأفعالهم.
5. إن دراسة سيرة اليهود في العهد المدني، تعطينا انطباع قوي وحاضر أنهم قوم لا تضبطهم إلا القوة الصارمة، ولا يعطوا مهلة ولا برهة من زمان لتنفيذ ما في رؤوسهم الخبيثة.

المبحث الثاني: التوكل على الله تعالى

المطلب الأول: التوكل في اللغة والاصطلاح وألفاظ ذات الصلة والدلالة

المطلب الثاني: الأنبياء والتوكل على الله تعالى

المطلب الثالث: التطبيقات العملية لمفهوم التوكل عند النبي محمد في محاولات القتل له

المطلب الأول: مفهوم التوكل في اللغة والاصطلاح والألفاظ ذات الصلة

أولاً: مفهوم التوكل في اللغة:

قال صاحب مقاييس اللغة–رحمه الله– أحمد بن فاري: الواو والكاف واللام: أصل صحيح يدل على اعتماد غيرك في أمرك، ومن ذلك الوكله، والوكل: الرجل الضعيف.[1]

تقول: وكلته إليك أكل كلة، أي: فوضته، ورجل وكل ووكله وهو السمو اكل يعتمد على غيره فيطيع أمره، وتقول: وكلت بالله، وتوكلت على الله، ووكلت فلاناً إلى الله، أكله إليك، والوكيل: فعله التوكل، والتوكل اظهار العجز والاعتماد على غيرك، وكذلك يعني "التكلان" الذي انقلبت تاؤه عن واو، ومصدر التوكل الوكالة.[2]

قال ابن منظور: تعني: توكل بالأمر إذا من القيام به، ووكلت أمري إلى فلان أي ألجأته إليه واعتمدت فيه عليه، ووكل فلان فلاناً إذا استكفاه أمره، ثقة بكفايته، أو عجزاً عن القيام بأمر نفسه.[3]

ثانياً: المعنى الاصطلاحي:

قال الجرجاني رحمه الله: هو الثقة بما عند الله، واليأس عما في أيدي الناس.[4]

قال الرازي: هو التوكل هو أن يراعي الإنسان الأسباب الظاهرة، ولكن لا يعول بقلبه عليها، بل يعول على عصمة الحق.[5]

قال النسفي: إن التوكل هو قطع العلائق وترك التملق للخلائق.[6]

1 أحمد بن فاري بن زكريا– مقاييس اللغة، كتاب الواو، باب الواو والكاف ص965

2 مختار الصحاح، 344/1

3 ابن منظور، لسان العرب، 734/11

4 عبد القاهر الجرجاني، التعريفات، 70/1

5 الرازي، مفاتيح الغيب، 410/1

6 النسفي، مدارك التنزيل، 439/1

قال ابن عاشور: هو انفعال عقلي يتوجه به الفاعل إلى الله، راجياً الإعانة، ومستعيذاً من الخيبة والعوائق.[1]

والناظر في التعريفين السابقين، اللغوي والاصطلاحي يرى أن هنالك توافقاً وتطابقاً واضحاً بينهما، فالتوكل لغةً: هو تفويض الأمر والاعتماد على الآخر مع الثقة، والمعنى الاصطلاحي يتضمن تفويض الأمر لله تعالى، والاعتماد عليه وحده في تيسير الأمور، ثقةً بقدرته الكاملة –سبحانه وتعالى– والاستعمال القرآني في لفظ التوكل يشير إلى الاعتماد على الغير وتفويض الأمور له.[2]

قال تعالى:{ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ} سورة هود (88)

قال تعالى:{الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ} سورة النحل (42)

قال تعالى:{فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ} سورة آل عمران (159)

ثالثاً: الألفاظ ذات الصلة

1. الثقة لغةً: الائتمان.[3]

الثقة اصطلاحاً: من يعتمد عليه في القول والفعل.[4]

الاعتماد لغةً: اعتمد على الشيء اتكأ، واعتمد عليه في كذا اتكل، ويقال: اعتمد الشيء: قصده وأمضاه، ويقال: اعتمد الرئيس الأمر: وافق عليه وأمر بإنفاذه.[5]

الاعتماد اصطلاحاً: هو القصد إلى الشيء والاستناد إليه مع حسن الركون.[6]

1ابن عاشور: التحرير والتنوير، 15/64

2 عبد الله جلغوم، المعجم المفهرس الشامل، ص1425.

3 الزبيدي، تاج العروس، 450/26

4 المناوي، التوقيف على مهمات التعاريف 116/1

5 ابن منظور، لسان العرب، 302/3

6 الكفوي، الكليات، 151/1

2. التواكل في اللغة: تواكل القوم: اتكل بعضهم على بعض.[1]
التواكل اصطلاحاً: هو التخاذل وترك العمل بالأسباب، وانتظار الأماني.[2]

3. التفويض لغةً: فوض إليه فوض إليه تفويضاً: رده إليه وجعله الحاكم فيه.[3]
التفويض اصطلاحً: هو رد الأمر إلى الله والتبرؤ من الحول والقوة.[4]

الصلة بين الثقة والتوكل: يوجد تكامل كبير في المفردتين، فلا يمكن أن يتوكل الإنسان إلا على من يثق به ويأتمنه على القيام بالأمر.

الصلة بين الاعتماد والتوكل: يوجد تقارب لأن كل منهما في كلتيهما استناداً إلى المعتمد عليه مع حسن الركون والاطمئنان.

الصلة بين التواكل والتوكل: المفردتان متضادتان، فالتوكل هو عمل الجوارح مع توكل القلوب، أما الكسل عن الأخذ بالأسباب مع الادعاء بالتوكل هو حقيقة التواكل.

الصلة بين التفويض والتوكل: المفردتان متقاربتان، فالتفويض والتوكل يشتركان في رد الأمور إلى الآخر فيما لا تستطيعه قدرة الشخص.

1 الفراهيدي، العين، 266/2

2 محمد الزحيلي، التفسير المنير، 142/4

3 الزبيدي، تاج العروس، 496/18

4 المناوي، التوقيف على مهمات التعاريف 104/1

المطلب الثاني: الأنبياء والتوكل على الله تعالى

أنبياء الله ورسله هم صفوة خلقه، وهم الأسوة الحسنة، والمتحلين بأجمل الحلال، وقد تحلى أنبياء الله ورسله – عليهم الصلاة والسلام– بالتوكل، وحثوا أقوامهم على ذلك، دعوا الأنبياء أقوامهم إلى التوكل من أجل العبادات.

قال تعالى:{ وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا ۚ وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَا آذَيْتُمُونَا ۚ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ} سورة إبراهيم (12)

" وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا " ما استفهامية في موضع رفع مبتدأ وخبره "لنا ألا نتوكل على الله" في موضع نصب على الحال.[1]

وتقديره: وأي عذر لنا في عدم التوكل على الله "وقد هدانا سبلنا"، أي وهو الذي هدانا سبل التوفيق والسداد، وأرشدنا إلى ملة الحق والصواب "ولنصبرن على ما آذيتمونا" ذلك قسم من النبيين الكرام أنهم سيصبرون على داعيهم من الأذية والمكاره من الكافرين الظالمين الذين يصدونهم عن دعوة الحق بكل الأسباب من التنكيل والتكذيب والإهانة والقتل.

"وعلى الله فليتوكل المؤمنون" هذا تكرار للأمر بالتوكل على الله على سبيل التأكيد لهذه القضية العظيمة المستندة إلى رسوخ الإيمان في قلوب المسلمين.
لا جرم أن المسلمين الثابتين الواثقين من ربهم وأنهم يهديهم سبل التوفيق والسداد بما يفضي بهم إلى النصر، متوكلون على الله وحده واثقون من كلاءته لهم وتأييده إياهم.[2]

1 محمد بن القاسم الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن، 55/2

2 أمير عبد العزيز، تفسير شامل للقرآن الكريم، 1836/4

صور ونماذج من توكل الأنبياء:

1. يعقوب عليه الصلاة والسلام

قال تعالى:{وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِن بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُّتَفَرِّقَةٍ ۖ وَمَا أُغْنِي عَنكُم مِّنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ ۖ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۖ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ} سورة يوسف (67)

قال ابن عاشور: أراد بهذا تعليمهم الاعتماد على توفيق الله ولطفه مع الأخذ بالأسباب المعتادة الظاهرة، تأدباً مع واضع الأسباب ومقدر الألطاف في رعاية الحالين، لأنا لا نستطيع أن نطلع على مراد الله في الأعمال، فعلينا أن نتعرفها بعلاماتها، ولا يكون ذلك إلا بالسعي لها.[1]

وقال يعقوب لأبنائه يوصيهم إذ خاف عليهم من العين لكثرتهم وهيئتهم: يا أبنائي، إذا دخلتم مصر أو دخلتم دار العزيز فلا تدخلوا جميعاً من باب الله، ولكن تفرقوا على الأبواب وأنا أوصيكم، والمقدر هو الله وحده، فلا رادّ لقضائه، لكن نأخذ بالأسباب ونتوكل على مسبب الأسباب، فعليه نتوكل وعليه يعتمد كل مؤمن ويثق به كل موحد.[2]

2. موسى عليه السلام

قال تعالى:{وَقَالَ مُوسَىٰ يَا قَوْمِ إِن كُنتُمْ آمَنتُم بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ} سورة يونس (84)

فالتوكل من أهم الأمور التي دعا إليها موسى عليه السلام وعلمها لقومه، ويظهر ذلك التأديب في قصة نقباء موسى الذين تربوا على يده.

قال تعالى:{قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ ۚ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ} سورة المائدة (23)

قال رجلان من الذين يخافون: أي الله تعالى، مشجعين لقومهم، منهضين على قتال عدوهم واحتلال بلادهم

1 ابن عاشور، التحرير والتنوير، جزء 20/13

2 عائض القرني، التفسير الميسر، ص349

أنعم الله عليهما: بالتوفيق، وكلمة الحق، في هذا الموطن المحتاج إلى مثل كلامهم، وأنعم عليهم بالصبر واليقين "ادخلوا عليهم الباب فإذا دخلتموه فإنكم غالبون" أي ليسي بينكم وبين نصركم عليهم إلا أن تهجموا عليهم، وتدخلوا عليهم الباب، فإذا دخلتموه عليهم فإنهم سينهزمون، ثم أمرهم بعدة هي أقوى العدد فقال "وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين" فإن في التوكل على الله وخصوصاً في هذا الموطن تيسيراً للأمر ونصراً على الأعداء.

ودل هذا على وجوب التوكل، وعلى أنه بحسب إيمان العبد، يكون توكله فلم ينجح فيهم هذا الكلام ولا نفع فيهم الملام، فقالوا قول الأذلين يا موسى لنا لن ندخلها أبداً ما داموا فيها فاذهب أنت وربك فقاتلا إن هاهنا قاعدون.[1]

والقصة تحكي عن اثنين من النقباء الذين أرسلوا إلى الجبارين لاستكشاف قوتهم، وهؤلاء المذكورون في الآية من المؤمنين الذين رباهم موسى عليه السلام على التوكل، فحثوا قومهم على ذلك وبينوا لهم أن قوة الجبارين في أجسادهم فقط، وأنهم إذا غزوهم في عقر دارهم ذلوهم وهزموهم، وهذه هي التربية المؤمنة التي تعلم أبناءنا بذل الجهد وعدم الانشغال بالنتائج، لأن الله ناصر عباده وكافيهم شر الأعداء إن صدقوا الإخلاص وأحسنوا التوكل.[2]

3. نوح عليه السلام

ويظهر توكله على الله في قوله:{ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُم مَّقَامِي وَتَذْكِيرِي بِآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ }سورة يونس (71)

واقصص أيها النبي على الكفار خبر نوح عليه الصلاة والسلام مع قومه يوم قال لهم: إن كان عظم عليكم قيامي بإنذاركم وتحذيرهم من عذاب الله وشق عليكم تذكيري إياكم بحجج الله وبراهينه وضقتم بذلك ذرعاً فعلى الله وحده اعتمد، وبه أثق، وعليه أتوكل، فخذوا العدة وتهيأوا واطلبوا من شركائكم ومساعدتكم،

1 عبد الرحمن تامر السعدي، تيسير الكريم الرحمن، 205

2 ابن عاشور، التحليل والتنوير، جزء 20/13

ثم لا تجعلوا أمركم سراً مستترا بل ظاهراً علناً ثم عجلوا في عقوبتكم الموعودة التي تستطيعون عليها واجتهدوا في كيدي غاية ما تقدرون عليه، ولا تؤخروا حربكم لي، ولا تمهلوني وهذه غاية التحدي من نوح لقومه ثقة بربه.[1]

4. إبراهيم عليه الصلاة والسلام

ويظهر ذلك في قوله تعالى:{رَّبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ} سورة إبراهيم (37)

أنظر كيف يترك إبراهيم عليه السلام زوجه وابنه في صحراء مقفرة لا زرع فيها ولا مياه يترك ابنه الذي رزقه الله إياه بعد سنين في مكان لا يتصور أحد أن يترك فلذة كبده فيه، وتسأله زوجه: الله أمرك بهذا؟ فيشير برأسه أن نعم، فتقول متوكلة على الله: إذاً لا يضيعنا الله أبداً، هذه هي أسرة المتوكلين على الله حين علموا أن الله يريد أن يتم أمره الذي قدره.[2]

وجاء في موضع: { قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ (69) وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ(70)} سورة الأنبياء (69-70)

وسير الأنبياء حافلة بمفهوم التوكل الحقيقي على الله

1- شعيب عليه السلام: {وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ۚ عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا} سورة الأعراف (89)

{وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ} سورة هود (88)

2- هود عليه السلام: {فَكِيدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ (55) إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُم ۚ مَّا مِن دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا ۚ إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ(56) } سورة هود (55-56)

فتوكل هذا الركب من الصالحين -الأنبياء- إشارة إلى التوحيد المحض فكلهم توكلوا على الله وحثوا أقوامهم على ذلك من خلال دعوتهم لهم وإن دل هذا الشيء فإنما يدل على كونه عملاً عقدياً مهما ينبغي إلا يشوبه سوائب.[3]

1 عائض القرني، التفسير الميسر، ص314

2 الإمام القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 368/9

3 الرازي، مفاتيح الغيب، 389/18

والتوكل سمة مشتركة لدى الأنبياء عليهم السلام وقد ظهر ذلك

قال تعالى:{قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِن نَّحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۖ وَمَا كَانَ لَنَا أَن نَّأْتِيَكُم بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ} سورة إبراهيم (11)

ويظهر في الآية التأكيد على صفة التوكل والحث عليها بقوة، قد بينت أن الرسل عليهم السلام أكدوا بشريتهم لأقوامهم وأن الله قد منّ عليهم بالتوحيد والدعوة وأن الله ناصر أنبياءه بقوته وجبروته تعالى، فقد تحدوا أقوامهم بأنهم متوكلون على الله في دفع كيدهم ومكرهم وأن الأنبياء كانوا جازمين بكفايته إياهم وقد كفاهم الله شرهم على الرغم من حرص المكذبين من أقوامهم على إطفاء ما معهم من الحق وقد كان توكل الرسل عليهم الصلاة والسلام في أغلب المطالب وأشرف المراتب فهو التوكل على الله في إقامة دينه ونصره وهداية عبيده وإزالة الضلال عنهم وهذا أكمل ما يكون من التوكل.[1]

والتوكل على الله واجب وشرط لحصول الإيمان، وانتفاؤه انتفاء للإيمان بمقتضى قوله تعالى: **{وَقَالَ مُوسَىٰ يَا قَوْمِ إِن كُنتُمْ آمَنتُم بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ}** سورة يونس(84)[2]

والتوكل عبادة قلبية، فلا يصح صرفه لغير الله، فهذا من الشرك، وقد قسم العلماء التوكل على غير الله إلى قسمين:

الأول: التوكل على غير الله في الأمور التي لايقدر عليها إلا الله، كالذين يتوكلون على الأموات، ويطوفون بالقبور استشفاء أو طلباً للنصر والرزق فهذا شرك أكبر.

الثاني: التوكل على الله في الأمور التي يقدر عليها العباد، كأن يتوكل على وزير أو أمير فيما جعله الله في يده من سلطة أو وظيفة، في جلب مصلحة أو دفع أذى، فهذا ينافي كمال الإيمان ويضعفه.

والوكالة الجائزة: هي توكيل الإنسان في فعل مقدور عليه، ولكن ليس له أن يتوكل عليه، وإن وكله، بل يتوكل على الله ويعتد عليه في تيسير ما وكل صاحبه فيه.[3]

1 محمد سيد طنطاوي، التفسير الوسيط، 108/4

2 محمد متولي الشعراوي، تفسير الشعراوي، 7086/12

3 سليمان بن عبد الوهاب، تيسير العزيز الحميد، 428/1

قال شيخ الإسلام–ابن تيمية– وما رجا أحد مخلوقاً أو توكل عليه إلا خاب ظنه فيه فإنه مشرك قال تعالى: {وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ}سورة الحج(31)[1]

ومن قوادح التوكل في هذه الأيام، اعتماد الإنسان على الرقية بواسطة شخص معين أو العلاج على يد طبيب بعينه اعتقاداً بقدرته على الشفاء وهذا الأمر منافٍ للتوكل الصحيح الذي يعتمد على رجاء الله أولاً ثم عمل ما يلزم بواسطة البشر مع عدم تعليقه الأمل على أشخاصهم ثانياً.[2]

1 ابن تيمية، الفتاوى الكبرى، 232/5

2 موسوعة التفسير الموضوعي للقرآن الكريم، التوكل، المجلد10، حرف التاء–التوكل

المطلب الثالث: التطبيقات العملية لمفهوم التوكل عند النبي محمد عليه السلام في محاولات القتل له

المحاولة الأولى: محاولة سراقة بن مالك

المحاولة الثانية: محاولة في طريق الهجرة

1. **محاولة سراقة بن مالك:** أخرج البخاري–رحمه الله– عن سراقة بن مالك رضي الله عنه يقول:" جاءنا رسل كفار قريش يجعلون في رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر دية كل واحد منهما من قتله أو أسره فبينما أنا جالس في مجلس من مجالس قومي بني مدلج أقبل رجل منهم حتى قام علينا ونحن جلوس، فقال: يا سراقة، أني قد رأيت آنفاً اسودة بالساحل اراها محمداً وأصحابه، قال سراقة: فعرفت أنهم هم فقلت له: أنهم ليسوا بهم، ولكنك رأيت فلاناً وأصحابه انطلقوا بأعيننا، ثم لبثت في المجلس ساعة، ثم قمت فدخلت فأمرت جاريتي أن تخرج بفرسي وهي من وراء أكمة الرابية فتحبسها عليه، وأخذت رمحي فخرجت به من ظهر البيت، فخططت بزجة الأرض، وخفضت عاليه حتى أثبت فرسي فركبتها، فرفقتها تقرب بي حتى دنوت منهم، فعثرت بي فرسي، فخردت عنها فقمت، فأهويت يدي إلى كنانتي فاستخرجت منها الأزلام، فاستعسمت بها أحزهم أم لا؟ فخرج الذي أكره فركبت فرسي وعصيت الأزلام تقرب بي حتى إذا سمعت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو لا يلتفت، وأبو بكر يكثر الالتفات ساخت (غاصت) يدا فرسي في الأرض حتى بلغتا الركبتين، فخرجت عنها ثم زجرتها فنهضت، فلم تكد تخرج يديها، فلما استوت قائمة إذا لأثر يديها عثان (دخان) ساطع في السماء مثل الدخان، فاستعسمت الأزلام فخرج الذي أكره فناديتهم بالأمان فوقفوا، فركبت فرسي حتى جئتهم ووقع في نفسي حين لقيت ما لقيت من الحبس عنهم أن سيظهر أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له: أن قومك قد جعلوا فيك الدية، وأخبرتهم أخباراً ما يريد الناس بهم، وعرضت عليهم الزاد والمتاع فلم يرزأني (لم ينقصاني مما معي شيء) ولم يسألاني إلا أن قال: اخفُ عنا فسألته أن يكتب لي كتاب أمن، فأمر عامر بن فهيرة فكتب في رقعة من أدِم، ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم.[1]

1 البخاري، صحيح البخاري، كتاب مناجت الأنصار، باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة، حديث رقم 3906

وفي رواية قال أبو بكر: فلم يدركنا أحد من قريش غير سراقة بن مالك بن جعشم على فرس له فقلت: هذا الطلب قد لحقنا يا رسول الله.

وبكيت فقال: "لا تحزن إن الله معنا" فلما دنا منا وكان بيننا وبينه قيد رمحين أو ثلاثة: هذا الطلب يا رسول الله قد لحقنا، فبكيت قال: ما يبكيك؟ قلت: أما والله ما على نفسي أبكي ولكن أبكي عليك، فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: "اللهم اكفناه بما شئت" فساخت به فرسه في الأرض إلى بطنها فوثب عنها ثلاث مرات فقال له عليه السلام ارجع ولك سواري كسرى وتاجه.[1]

لما أتى عمر بحلي كسرى وزيه في المباهاة وفي غير ذلك، وكانت له عدة أزياء لكل حالة زي ودعا سراقة فألبسه إياهما، وكان سراقة رجلاً ازب (كثير الشعر وطوله) وقال له ارفع يديك فقل الحمدلله، الله أكبر، الحمدلله الذي سلبهما كسرى بن هرمز الذي كان يقول أنا رب الناس وألبسهما سراقة بن مالك بن جعشم أعرابيا من بني مدلج ورفع بها عمر صوته.[2]

سراقة بن مالك على شركه ولحاقه برسول الله، صدق بوعده عليه السلام أن يعطيه سوارى كسرى بينما المسلمون لا يصدقون بشرى النبي صلى الله عليه وسلم بالنصر والتمكين والاستخلاف في الأرض مرة أخرى.

كان سراقة في بداية أمره يريد القبض على رسول الله هو يسلمه لزعماء مكة، لينال مائة ناقة، وإذا بالأمور تنقلب رأساً على عقب، ويصبح يرد الطلب عن رسول الله، فجعل لا يلقى أمراً من الطلب إلا رده قائلاً: كفيتم هذا الوجه، فلما اطمأن إلى أن النبي عليه السلام وصل إلى المدينة جعل سراقة يقص ما كان من قصته وقصة فرسه.[3]

1 البخاري، صحيح بخاري، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، حديث رقم 3615

2 أبي القاسم السهيلي، الروض الآنف 418/4، تحقيق عبد الرحمن الوكيل، دار الكتب الحديثة، 1987

3 علي محمد حمد الصلابي، السيرة النبوية، 452/1، دار الفجر للتراث، ط1، 2003

ثم ركب سراقة، وطيف به المدينة، والناس حوله، وهو يرفع عقيرته مردداً قول الفاروق–رضي الله عنه– الله أكبر، الحمدلله الذي سلبها كسرى بن هرفر، وألبسهما سراقة بن جعشم أعرابياً من بني مدلج[1]

2. المحاولة الثانية في طريق الهجرة

محمد عليه الصلاة والسلام بحق إمام المتوكلين، فهو توكل على ربه حق التوكل، وربى أصحابه وأتباعه معنى التوكل عملياً على هذه الصفة الطيبة

فخرج من بيته إلى بيت أبي بكر وإلى الغار، تخفى هناك فراراً بدينه من بطش المشركين.

قال تعالى:{إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} سورة التوبة (40)

والمعنى: إن لم تنصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فتركتم بذل العون له والتأييد، فإن الله جل وعلا يتكفل بذلك، فقد نصره الله في مواطن الشدة والخطر، وهو سبحانه ينصره في كل المواطن إن شاء مثلما نصره وثبته في أشد الأحوال من الخوف البالغ والخطر المحدق "إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين" يعني أحد اثنين، وكان صاحبه في الهجرة المباركة المشهودة صديقه المخلص الودود أبو بكر الصديق رضي الله عنه فقد خرجا كلاهما فراراً بدينهما إلى المدينة ثم لجئا في الطريق إلى غار ثور ثلاثة أيام، حتى إذا جاء المشركون في اغترار بالغ وسفاهة عاتية حمقاء، أحاطوا بالغار ليجدوا من فيه، أو يفضوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيوقعوا به ما ائتمروا به وهو القتل.

1 محمد أبو شهبة، السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة، 1495/1، دار القلم، دمشق، ط1، 1992–مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض

والرسول مع ذلك مطمئن ثابت، بل هو أقوى في شموخه وثباته من الرواسي الشم، فما تزعزع فيه مثقال ذرة من مشاعره وأعصابه، ولا اضطرب من بدنه أو كيانه مثقال قطمير، ولا ازدادت في صدره خفقات قلبه الكبير ولو بقدر خفقة واحدة أو نصيفها، وحسبه هذا الحدث الهائل وحده شاهداً على صدق نبوته وحقيقة رسالته للعالمين كافة وقوله "إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا" أي بالنصر والتأييد والكلاءة وإنما كان حزن أبي بكر، إشفاقاً على حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وخشيته أن يناله من أذى المشركين شيء، ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم إذ ذاك مصوماً بالصوم والحفظ المحتومين، فقد نزل عليه في المدينة قوله "والله يعصمك من الناس".

روى الإمام البخاري عن أنس أن أبا بكر حدثه قال: قلت للنبي صلى الله عليه وسلم ونحن في الغار: لو أن أحدهم نظر إلى قدميه لأبصرنا تحت قدميه، فقال "يا أبى بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما"[1]

فرد عليه الصلاة والسلام هو بأبي وأمي، على الصديق "لا تحزن" حاثاً إياه على مجاهدة النفس وتوطينها على عدم الاستسلام وقال له "إن الله معنا" يعني بنصره وتأييده.[2]

ويقول الخازن رحمه الله وفيه بيان عظيم على توكل النبي صلى الله عليه وسلم وفيه فضيلة لأبي بكر وهي من أجل مناقبه، والفضيلة من أوجه منها، اللفظ الدال على أن الله ثالثهما ومنها: بذله نفسه ومفارقته أهله وماله في طاعة الله وطاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وملازمته النبي عليه السلام ومعاداة الناس فيها، ومنها: جعله نفسه وقاية عنه، وغير ذلك.[3]

وأبو بكر تربية رسول الله علمه التوكل عملياً، فهو يتصدق بكل ماله في سبيل الله ويجيب حبيبه صلى الله عليه وسلم عندما سأله: (ماذا أبقيت لأهلك؟) فيقول: أبقيت لهم الله ورسوله.[4]

1 البخاري، صحيح البخاري، كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب المهاجرين وفضلهم منهم أبو بكر عبد الله بن أبي قحافة التيمي رضي الله عنه، حديث رقم 3653، واللفظ له

مسلم، صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب فضل أبي بكر الصديق، حديث 2381

2 محمد الزميلي، التفسير المنير، 213/10

3 علاء الدين علي محمد البغدادي الشهير بالخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل، 9495/3، ضبطه وصححه عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية بيروت

4 أبو داود، سنن أبو داود، كتاب الزكاة، باب الرخصة في ذلك خروج الرجل من ماله، حديث 1678، خلاصة حكم المحدث: حسن

والحديث فيه فضل ومنقبة أبي بكر الصديق رضي الله عنه

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أبقيت لأهلك؟ قال: أبقيت لهم الله ورسوله كلام في غاية الأهمية بحال أي وكلتهم إلى الله يحفظهم، ورسوله يرعاهم، وقيل أبقيت لهم الله ورسوله كلاماً طيباً، أبقيت لهم أن يرضى الله ورسوله عنهم

وأبو بكر وعمر –رضي الله عنهما– كانا في سباق نحو الخير والعطاء، إلا أن أبا بكر أسبق من عمر فيقول عمر: أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نتصدق، فوافق ذلك مالاً عندي، فقلت: اليوم أسبق أبا بكر إن سبقته يوماً، قال: فجئت بنصف مالي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أبقيت لأهلك؟ قلت: مثله، وأتى أبو بكر بكل ما عنده، فقال: يا أبا بكر ما أبقيت لأهلك؟، قال: أبقيت لهم الله ورسوله، قلت: والله لا أسبقه إلى شيء أبداً.[1]

بقي المصطفى وصاحبه في الغار ثلاثة أيام... ماذا في الغار؟، مكان مظلم، موحش، مأوى الحشرات والهوام، ومع ذلك بقي فيه المصطفى ثلاثة أيام.

قارن هذا بمن يسكن القصور ويتمدد على أنعم الفراش، الهواء مكيف، والماء مصفى، والفراش وثير، ولكن ليست هذه الحياة، وليست هذه الطمأنينة، بل تلك لا تجلب طمأنينة ولا سكينة، وإنما طمأنينة المؤمن في قلبه وسكنته في نفسه وحتى استقر الإيمان وانشرح الصدر تحول الغار إلى قصر شامخ يطل على الناس من علوّ.[2]

إن ما يعانيه البعض من خلل في سكينته فإن مرده في الأصل إلى خلل في ثقته بالله ونقص في توكله على ربه جل شأنه.[3]

1 الترمذي، سنن الترمذي، حديث 3675، حكم المحدث حسن صحيح

الألباني، صحيح سنن أبي داود، حديث 366

2 زيد عبد الكريم الزيد، فقه السيرة، 312/1، دار التدمرية، الرياض، ط3، 1428

3 زيد عبد الكريم الزيد، فقه السيرة، 311/1

الفصل الرابع– والأخير

أثر محاولات قتل النبي محمد عليه السلام على مسيرة الدعوة الإسلامية

المطلب الأول:

المقدمة

السياق التاريخي للدعوة

المطلب الثاني: أبعاد هذه المحاولات– أثرها على مسيرة الدعوة

1. **إظهار حجم التحديات التي تواجه النبي عليه السلام.**
2. **تعزيز مكانة النبي عليه السلام في قلوب المؤمنين.**
3. **تحولات استراتيجية في الدعوة.**
4. **تعزيز ثقة الناس بالدعوة.**
5. **توجه الدعوة نحو العالمية.**
6. **تجسيد القيم الإسلامية.**
7. **الانتماء القوي للجماعة المسلمة.**
8. **تعزيز الهوية الإسلامية.**
9. **تعزيز القضايا السياسية.**
10. **خاتمة الدراسة.**

المطلب الاول: المقدمة والسياق التاريخي

المقدمة:

تعد محاولات قتل النبي محمد عليه السلام من المحطات الفاصلة الفارقة في مسيرة دعوة الإسلام، إذ أنها تعكس بالضرورة والأهمية حجم التحديات التي واجهها في نشر الرسالة الإسلامية، وفي هذه الجزئية الأخيرة من هذا البحث النفيس والقيم، نستعرض الأثر الذي تركته هذه المحاولات على الدعوة الإسلامية بسقيها المكي والمدني حتى لحق عليه السلام بربه.

فكان لا بد من أمرين لا ثالث لهما:

1. فهم السياقات التاريخية والاجتماعية
2. التحليل العميق والواعي للنصوص

السياق التاريخي:

كان للنبي صلى الله عليه وسلم في مكة مكانة اجتماعية إذ أنه من نسب طيب وطاهر لكن دعوته واجهت معارضة شرسة من قريش، هذه المعارضة تجسدت في تكذيب النبي عليه السلام تارةً، ومحاولة اغتياله تارةً أخرى، وكان الهدف إسكات الصوت الذي كان ينادي بالتوحيد، وإخراج الناس من الظلمات إلى النور.

المحاولات التي كانت تريد اغتيال أو قتل رسول الله كانت كثيرة، والتي كانت تظهر تصميم أعداء الإسلام إلى القضاء على النبي وبأي ثمن، وإن اختلفت الوسائل والأساليب بالرغم من محاولات الاغتيال، أو القتل، المستهدف تصفية جسد رسول الله، استمر عليه الصلاة والسلام في دعوته سواء في العهد المكي أو المدني، مما كان له أثر كبير في تعزيز مكانته عليه السلام في قلوب المؤمنين.

هذه المحاولات أدت إلى زيادة ولاء الصحابة للنبي عليه السلام مما اسهم في تكوين مجتمع متماسك ومتمسك بالإسلام ديناً وبمحمد عليه السلام نبيا ورسولاً.

بعد أن زاد اضطهاد المشركين لرسول الله وأصحابه كان لا بد من اتخاذ خطوة عملية بعد أن تجمد مجتمع مكة أمام الدعوة والداعين.

كان له عليه السلام أن يخطو خطوة استراتيجية فريدة في نوعها عميقة في نتائجها ألا وهي الهجرة إلى المدينة النبوية حيث أنها وفرت قاعدة آمنة للمسلمين حيث تمكن عليه السلام من إنشاء كيان إسلامي تنفيذي تحت قيادته في المدينة وقام النبي عليه السلام بنشر الإسلام فيها وإيجاد بيئة داعمة للدعوة.

- ✓ محاولات الاغتيال أو القتل للنبي عليه السلام كشفت عن أعداء الدعوة والداعين.
- ✓ محاولات الاغتيال أو القتل للنبي عليه السلام زادت من هيبته وقوته.
- ✓ محاولات الاغتيال أو القتل للنبي عليه السلام أدت إلى انتشار دعوة الإسلام بشكل أسرع.
- ✓ محاولات الاغتيال أو القتل للنبي عليه السلام ساهمت في تعزيز الروابط بين المسلمين، حيث أصبحوا يدافعون عن بعضهم البعض في وجه التحديات.
- ✓ محاولات الاغتيال أو القتل للنبي عليه السلام سلطت الضوء على أهمية الصبر والثبات اللتان تعدان من القيم المركزية في الإسلام.
- ✓ محاولات الاغتيال أو القتل للنبي عليه السلام فتحت آفاق جديدة لنشر الرسالة.

البيئة المكية: ولد محمد عليه السلام في مكة، في يوم الاثنين، الثاني عشر من ربيع الأول، عام الفيل (570) فكان أسعد يوم طلعت فيه الشمس.

هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

وينتهي نسب عدنان إلى سيدنا إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام.[1]

وكان ينتمي إلى قبيلة قريش، وهي واحدة من أبرز القبائل في الجزيرة العربية، واعتبر النبي عليه السلام من عائلة نبيلة، حيث كان معروفاً بأخلاقه العالية وأمانته، مما اكسبه احتراماً كبيراً بين أهل مكة، وكان يلقب بالصادق الأمين.

ووضع مكة من الناحية الاقتصادية، كانت تمثل مركزاً تجارياً ودينياً معاً، وتمثل الكعبة نقطة جذب للحجاج من مختلف أنحاء شبه الجزيرة، هذا الوضع جعل قريشاً حريصة على الحفاظ على سلطتها ومكانتها، مما دفعها لمعارضة أي دعوة تهدد حصالها.

1 أبو الحسن علي الحسني الندوي، السيرة النبوية، ص99، دار القلم، دمشق، ط5، 1531-2010

بدأت معارضة قريش لدعوة النبي منذ اليوم الأول حيث رأوا في دعوته تهديداً لسلطتهم ونفوذهم، كان النبي عليه السلام يدعو إلى التوحيد ونبذ الأصنام، مما كان يتعارض مع التقاليد الوثنية التي اعتادوا عليها.

المطلب الثاني: أبعاد هذه المحاولات– أثرها على مسيرة الدعوة

1– إن المحاولات كانت تظهر حجم التحديات التي واجهها النبي محمد عليه السلام في نشر الرسالة، وهي في شكل اعتداء جسدي تارة، وصراعاً فكرياً وثقافياً بين الإسلام وعبادة الأصنام في شكل آخر.

عاد رسول الله من غار حراء، يرتجف لخديجة من شدة ما وجد مما رأى، وقال لها: زملوني، زملوني، وبعد أن ذهب عنه الخوف، انطلقت به حتى أتت ورقة بن نوفل، وهو ابن عمها وكان امرءاً قد تنصر في الجاهلية، وكان شيخاً قد عمي، فقالت خديجة: أي عم، اسمع من ابن أخيك، قال ورقة بن نوفل، يا ابن أخي ماذا ترى؟ فأخبره رسول الله خبر ما رآه، فقال له ورقة" هذا الناموس الذي انزل على موسى عليه السلام. ثم قال: يا ليتني فيها جذعاً (شاباً) يا ليتني أكون حياً حسن يخرجك قومك. قال رسول الله (اوخرجي هم؟) قال ورقة نعم، لم يأت رجل قط بما جئت به إلا عودي، وإن يدركني الله يومك أنصرك نصراً مؤزراً.[1]

ابتدأت الدعوة إلى الدين الجديد سراً في بادئ الأمر، حتى لا ينكشف أمرها، فأخذ عليه السلام يدعو من يثق بهم من أهله وأقاربه وجيرانه وأقرانه ما أدى إلى انتشارها بين أفراد قلائل.[2]

وبعد ثلاث سنين من السرية، دعا النبي بني عبد المطلب إلى طعام أعده لهم في داره، فاستقبل أبو لهب هذا الاجتماع ليردعه أمام عشيرته، لم ييأس النبي من خذلان عشيرته، فتوجه صوب المجتمع القرشي، فصعد على الصفا، ونادى عشائر قريش، أرأيتم لو أخبرتكم بأن خيلاً بسفح الجبل تريد أن تغير عليكم أكنتم مصدقي؟ قالوا نعم، ما جربنا عليك كذباً قط، قال: لأني نذير لكم بين يدي عذاب شديد، فعارضه عمه وقال له تباً لك يا محمد، ألهذا جمعتنا.

1 البخاري، صحيح البخاري، كتاب بدء الوحي، حديث رقم 3

2 محمد سهيل طقوش، السيرة النبوية الشريفة، ص63، دار النفائس، ط1، 1433–2012

وغاب النبي عليه السلام على قومه أن يكونوا أسرى التقاليد الموروثة عن الأباء والأجداد، فدون تفكير منهم مدى صلاحها أو فسادها، ودعاهم إلى تحرير عقولهم من اسر الإتباع الأعمى وعصبية التقاليد التي لا تقوم على أساس الفكر والمنطق.[1]

فرسول الله بقي سائراً في دعوته لم يثنيه شيئاً، يدعو الناس إلى دين الله ويذكر الأصنام ويعيبها ويطعن فيها ويسفه عقول عبدتها وملوم مقدسيها، فعظم الأمر عليهم فاستعملوا جميع الوسائل لإرجاعه عن دعوته فلم يفلحوا، وكان من أهم الوسائل التي اتخذوها لمقاومة هذه الدعوة وسائل ثلاث:

- التعذيب (النفسي والجسدي)
- الدعاوة الداخلية والخارجية
- المقاطعة[2]

2- تعزيز مكان النبي عليه السلام في قلوب المؤمنين ودعمه وحمايته

إن دعوة لم يألفها مجتمع مكة، وهي في ظاهرها ستفسد عليهم مصالحهم ومراكزهم السيادية، سوف يقفون ضدها، ظناً منهم أن قبولهم الدعوة والدخول فيها، ويصبحون جزءاً منها، سوف تضيع عليهم الفرص والإمكانيات.

- ❖ فمكانة النبي صلى الله عليه وسلم عند ربه سبحانه وتعالى عظيمة.
- ❖ ومكانة النبي صلى الله عليه وسلم في القرآن الكريم حاضرة.
- ❖ ومكانة النبي صلى الله عليه وسلم في قلوب الصحابة وافره.

فمكانة النبي صلى الله عليه وسلم في قلوب أصحابه هي محبتهم له، وتقدمها على من سواه من الخلق، وكونه أفضل الخلق على الإطلاق وسيد أهل الجنة وسيد الأنبياء في الدنيا ويوم القيامة وفي الجنة فقد سطروا صوراً من البذل والتضحية من أجله، في المواقف والميادين، وفدوه بأموالهم وأنفسهم.

1 محمد سعيد رمضان اليوطي، فقه السيرة، ص74، دار السلام للطباعة، مصر، ط21، 1431-2010

2 تقي الدين النبهاني، الدولة الإسلامية، ص18، دار الأمة، بيروت، ط7، 2002

نزع أبو عبيدة بن الجراح–رضي الله عنه– احدى الحلقتين من وجه رسول الله، فسقطت ثنيته، ونزع الأخرى، فسقطت ثنيتة الأخرى، فكان ساقط الثنيتين.

عن أبي هريرة، قال عليه السلام:" اشتد غضب الله على قوم فعلوا بنبيه–يشير إلى رباعيته– اشتد غضب الله على رجل يقتله رسول الله صلى الله علسه وسلم في سبيل الله.[1]

تترس أبو دجانة– رضي الله عنه بنفسه دون رسول الله صلى الله عليه وسلم يقع النبل في ظهره وهو منحن عليه، حتى كثر فيه النبل.

رمى سعد بن أبي وقاص–رضي الله عنه– دون رسول الله ويناوله النبي صلى الله عليه وسلم النبل ويقول ارم فداك أبي وأمي. عن سعد بن أبي وقاص، قال: لقد جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابويه يوم أحد.[2] ما جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم أبويه لأحد غير سعد بن مالك فإنه جعل يقول له يوم أحد "إرم فدالك أبي وأمي"[3]

وأصيبت عين قتادة بن النعمان–رضي الله عنه– حتى وقعت على وجنتيه، فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده، فكانت أحسن عينيه وأحدّهما.[4]

وقصد المشركون رسول الله، فحال دونه نفر عشرة حتى قتلوا عن آخرهم، وجالدهم طلحة بن عبيدالله–رضي الله عنه، وترس عليه بيده، يقي بها النبي صلى الله عليه وسلم فأصيبت أنامله وشلت يده، وأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعلو صخرة هنالك، فلم يستطع لما به من الجراح والضعف، فجلس طلحة تحته، حتى صعدها، وحانت الصلاة، فصلى بهم جالساً.[5]

1 البخاري، صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب ما أصاب النبي صلى الله عليه وسلم من الجراح يوم أحد، حديث 4073

مسلم، صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب غزوة أحد، مع اختلاف في الرواية، حديث 1791/4791

2 مسلم، صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب في فضل سعد بن أبي وقاص، حديث2411

3 صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب في فضل سعد بن أبي وقاص، حديث 2411

4 عبد الملك بن هشام، سيرة ابن هشام، 82/2

5 ابن القيم الجوزية، زاد المعاد في هدي خير العباد، 350/1

وقاتل زياد بن السكن في خمسة من الأنصار دون رسول الله يقتلون دونه رجلاً رجلاً، فقاتل زياد حتى اثبتته الجراح، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "ادنوه مني" فأدنوه، فوسده قدمه، فمات وخده على قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم.[1]

زياد بن السكن الأشهلي: هو زياد بن سكن بن رافع بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل الأنصاري الأوسي الأشهلي، يجتمع هو وسعد بن معاذ رضي الله عنه في امرئ القيس، قتل يوم أحد شهيداً.[2]

وخلاصة الأمر: أن حب الصحابة لرسول الله قدموا من أجله أموالهم وأنفسهم، لأنه بلغ من حبهم له ما بلغ، فقد أخرجهم بعد الله من الظلمات إلى النور، وبين لهم الحلال والحرام، وحبهم لأنهم أصحابه ونصرته وأهل بيعته.

3. تحولات استراتيجية في الدعوة

لقد قامت قريش بالعديد من المواقف لصد رسول الله عن دعوته، وزادت تهديداتهم لرسول الله والضغط عليه وعلى أصحابه، مما دفع رسول الله لتيسير الدعوة قدماً إلى إيجاد وإنشاء قاعدة جديد للدعوة فكانت خطوة الهجرة إلى المدينة خطوة استراتيجية، حيث تمكن رسول الله من إقامة دولة إسلامية فريدة في منهجها تحت قيادته، مما أعطى دعوته بعداً سياسياً واجتماعياً جديداً.

في المدينة قام عليه السلام بتوقيع معاهدات وتحالفات مع القبائل الأخرى، مثل معاهدة المدينة التي ضمنت حقوق المسلمين واليهود في المدينة، هذه التحالفات أوجدت بيئة داعمة للدعوة، والتفاف حولها، أدت إلى تعزيز الأرض والاستقرار، مما ساعد على نشر الرسالة بشكل أوسع.

1 عبد الملك بن هشام، سيرة ابن هشام، 82/2

2 محمد بن احمد بن عثمان الذهبي، سير اعلام النبلاء، 399/29

لقد كان أول عمل قام به الرسول صلى الله عليه وسلم أن أقام الأسس الهامة لهذه الدولة ولقد كانت هذه الأسس ممثلة في هذه الأعمال الثلاثة التالية:

أولاً: بناء المسجد.

ثانياً: المؤاخاة بين المسلمين عامة والمهاجرين والأنصار خاصة.

ثالثاً: كتابة وثيقة(دستور) حددت نظام حياة المسلمين فيما بينهم، وأوضحت علاقتهم مع غيرهم بصورة عامة واليهود بصورة خاصة.[1]

وكتابة الوثيقة بين المسلمين وغيرهم، هو ما قام به النبي عليه السلام، وهو مبدأ عظيم فيما يتعلق بتنظيم حياة الناس، فالنبي عليه السلام لم تمض له سوى مدة قليلة في المدينة حتى اجتمع له اسلام عامة أهل المدينة من العرب، ولم يبق دار من دور الأنصار إلا أسلم أهلها، عدا أفراداً من قبيلة الأوس فكتب رسول الله كتاباً بين المهاجرين والأنصار وادع فيه اليهود وعاهدهم، وأقرهم على دينهم وأموالهم وشرط لهم واشترط عليهم، ولا مجال لكتابة نصوص هذه الوثيقة، لأنه ليس من مقتضيات البحث.

فانتقال الدعوة من مكة إلى المدينة بالهجرة، تحولت الدعوة من كونها حركة دينية مقيدة إلى حركة سياسية واجتماعية، مما ساعد في بناء مجتمع إسلامي متكامل.

4. تعزيز ثقة الناس بالإسلام ودعوته وصدق نبوته عليه السلام

لقد عصم الله نبيه من محاولات القتل أو الاغتيال، فكانت هذه العصمة، والعناية الإلهية المرافقة له عليه السلام، أسهمت بشكل كبير في تعزيز ثقة الناس في دعوته، مما أدى إلى انتشار دعوته بشكل أسرع، كما أصبحت هذه المؤامرات دليلاً على حقانية رسالته، مما جذب المزيد من الناس إلى الإسلام.

1 محمد سعيد رمضان البوطي، فقه السيرة النبوية، ص142، دار السلام للنشر، مصر، القاهرة

ما كان لعمرو بن العاص، وخالد بن الوليد، وعثمان بن طلحة بن شيبة، أن يقطعا هذه المسافة من مكة إلى المدينة ليعلنوا الإسلام إلا لأنهم رأوا بعد تدبلا وإعمال عقل أن الامر قد استوى لمحمد وأصحابه، والغلبة لهم، ودولة الحق زاحفة لا تبقي باطلاً في قلوب وعقول الناس. وقد قال رسول الله للوليد بن الوليد ابن خالد أيها الوليد، إن مثل خالد لحري اسن لعقله أن يركب سفينة النجاة، فكتب الوليد إلى خالد(أخوه) يا خالد إن رسول الله ذكرك، وأنه يا أخي لقد فاتتك من المواطن الصالحة الكثير فأدرك نفسك، فكان على خالد أن يلحق برسول الله، وليصبح بعدها سيف الله المسلول.

فعن خالد بن الوليد–رضي الله عنه– قال: لما دخل رسول الله مكة في عمرة القضية(القضاء) تغيبت ولم أشهد دخوله، فكان أخي الوليد بن الوليد قد دخل مع النبي صلى الله عليه وسلم في عمرة القضية فطلبني فلم يجدني، وكتب إليّ كتاباً فإذا فيه: بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد: فإني لم أرَ أعجب من ذهاب رأيك عن الإسلام، وعقلاك عقلك؟ ومثل الإسلام يجهله أحد؟ وقد سألني رسول الله صلى الله عليه وسلم عنك، فقال: أين خالد؟ فقلت: يأتي الله به، فقال: ما قبله جهل الإسلام، ولو كان جعل نكايته وجده المسلمين على المشركين كان خيراً له لقد ضاه على غيره، فاستدرك يا أخي ما قد فاتك، وقد فاتك مواطن صالحة، فلما جاءني كتابه نشطت للخروج وزادني رغبة في الإسلام وسرني سؤال رسول الله صلى الله عليه وسلم عني.[1]

وهذا ثمامة بن آثال: يلقى عليه القبض أثناء ذهابه لمكة، فيأخذ أسيراً إلى رسول الله، وقيد بالمسجد فقال لأصحابه عليه السلام، أتدرون من أخذتم؟ قالوا لا يا رسول الله فقال: هذا ثمامة بن آثال الحنفي فأحينو اساره.

1 احمد بن الحسين علي البيهقي، دلائل النبوة، ص349، باب ذكر إسلام خالد بن الوليد، دار الكتب العلمية، بيروت

ثم أقبل عليه رسول الله في محاولة أن يستدرجه للإسلام، فقال ما عندك يا ثمامة؟ فقال: عندي يا محمد خير، فإن تقتل تقتل ذا دم، وإن تنعم تنعم على شاكر، وإن كنت تريد المال، فسل تعط منه ما شئت، فتركه رسول الله يومين، ويحمل إليه لبن الناقة، وفي كل مرة يسأله رسول الله ويجيب بما أجاب، فالتفت رسول الله إلى أصحابه وقال: اطلقوا ثماقة، ففكوا وثاقة واطلقوه، وغادر المسجد، ثم رجع إلى رسول الله ووقف على ملأ من المسلمين وقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله، ثم اتجه إلى رسول الله وقال: يا محمد، والله ما كان على ظهر الأرض وجه أبغض إليّ من وجهك، وقد أصبح وجهك أحب الوجوه كلها إليّ، والله ما كان دين أبغض إليّ من دينك، فأصبح دينك أحب الدين كله إليّ، ووالله ما كان بلد أبغض إليّ من بلدك، فأصبح بلدك أحب البلاد كلها إليّ.[1]

5- توجه الدعوة نحو العالمية

دعوة الإسلام دعوة لجميع الناس، قال تعالى: "وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين".

رحمة لكل البشر، ولكل الجن، حتى للدواب.. فلو أن هذه الدعوة دعوة محلية، ما كان لها أن تخرج من مكة، ولكنها أزالت كل الحواجز والأفق، لتخاطب العالمين، وهذه الدعوة ليست قومية، دائماً هي إنسانية.

بعد فتح مكة 8هـ، أخذت القبائل العربية في الوفود إلى رسول الله للدخول إلى الإسلام وعرف بعام الوفود ثم كان على الدولة أن تأخذ مدى أكبر، فخاطب عليه السلام الأمراء والملوك، بإرسال كتب لهم تدعوهم إلى الدخول في الإسلام، وهذه غاية العالمية في زمانه، ومن الكتب التي وصلت إلى الملوك والأمراء:

- كتاب رسول الله إلى هرقل عظيم الروم، بقيادة دحية الكلبي-رضي الله عنه.
- كتاب رسول الله إلى كسرى ملك فارس، بقيادة عبدالله بن حذافة السهمي-رضي الله عنه.
- كتاب رسول الله إلى النجاشي ملك الحبشة، بقيادة عمرو بن أمية الضميري-رضي الله عنه.
- كتاب رسول الله إلى المقوقس ملك مصر، بقيادة حاطب بن أبي بلتعة -رضي الله عنه.
- كتاب رسول الله إلى أمير البحرين، المنذر بن ساوى العبدربى، بقيادة أبا العلاء الحضرمي.[2]

1 عبد الرحمن رأفت باشا، صور في حياة الصحابة، ص58-59، دار النفائس، ط1، 1412-1992

2 علي محمد الصلابي، السيرة النبوية، 2/459-461، دار الفجر للتراث، ط1، 1424-2003

والأمر لم يقتصر في عام الوفود على الدخول في الإسلام، ومخاطبة الأمراء والملوك، بل أخذ عليه السلام يبعث رسله يتفرقون في شتى الجهات، وخاصة في جنوب الجزيرة، ليتعلم الناس مبادئ الإسلام وأحكامه، فقد انتشر أمر الإسلام في الجزيرة ومختلف أطرافها، وأصبحت الحاجة داعية إلى معلمين ودعاة ومرشدين يشرحون للناس حقائق الإسلام حتى يستقر في قلوبهم بعد أن انتشر في ربوعهم.

فأرسل عليه السلام أبا موسى الأشعري ومعاذ بن جبل إلى اليمن.

وأرسل عليه السلام خالد بن الوليد إلى نجران.

وأرسل عليه السلام علياً إلى اليمن.[1]

6- تجسيد القيم الإسلامية

سلطت محاولات القتل للرسول عليه السلام الضوء على أهمية القيم الإسلامية مثل الصبر، والثبات والإيمان، فأصبح عليه السلام مثالاً يحتذى به في مواجهة التحديات والأزمات.

وتحلى النبي عليه السلام بهذه القيم فجعل الآخر يفكر ملياً في هذا الشخص العظيم كيف يفكر ويتصرف اتجاه الآخرين، وما القيم إلا من مكنون الإسلام، والمتصفح لسيرة رسول الله يجد من المواقف مالا يستطيع احصاءه، وهذا يدفعنا إلى مزيد من الاهتمام إلى تعلم قيم الإسلام حتى نسمو بأنفسنا وبالإسلام ذاته.

فمحمد رسول الله هو الأنموذج للقيم التي تجسدت في شخصه من خلال نصوص الوحيين: الكتاب والسنة وقد ثبت عن النبي عليه السلام أنه قال: " أن الله يحب معالي الأخلاق ويكره سفافها".[2]

وقال تعالى: {وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ}سورة القلم(4)

وكان عليه السلام يتضرع بقوله "اللهم اهدني لأحسن الأخلاق، فإنه لا يهدي لأحسنها إلا أنت، واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها إلا أنت".[3]

1 محمد سعيد رمضان البوطي، فقه السيرة النبوية، ص222، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ط21، 1431-2010

2 محمد ناصر الدين الألباني، صحيح الجامع، حديث1890، خلاصة حكم المحدث: صحيح

3 مسلم، صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه، حديث771

وتجسيد تلك القيم بين البشرية يعتبر بمثابة معجزة، وما زالت هذه المعجزة القيمية مدعاة لكثير من الناس إلى الدخول في الإسلام وبإيمان تخالط بشاشته القلوب.

ومن نموذج القيم: الصدق، الرحمة، الأمانة، الكرم، الجود، العدل، الإحسان، الصبر، الزهد، التواضع، الرفعة.

7- الانتماء القوي للجماعة المسلمة

أسهمت محاولات الاغتيال، في تعزيز الروابط بين المسلمين، حيث أصبح الأفراد يدافعون عن بعضهم البعض ضد التهديدات الخارجية، هذا التعاضد خلق شعوراً قوياً بالانتماء، إلى جماعة واحدة، مما عزز من وحدة الصنف الإسلامي.

فأي محاولة لقتل أو اغتيال رسول الله ليست هي نيل من رسول الله ونبوته ودعوته، بل الأمر يتعدى رسول الله إلى التعدي على شخصية الجماعة المترامية الأطراف بين المشرق والمغرب، فإن تعرض رسول الله لأي محاولة، كان على من حوله الانتصار له، والدفع عنه، والمقاتلة في صفه، ولعل حادثة العقبة من قبل المنافقين بعد العودة من غزوة تبوك تمثل هذا الأمر، والذي يستهدف رسول الله، بعد رسول الله الجماعة المسلمة، لأن الجماعة هي امتداد لميراث رسول الله وفكره فيحاول الكفار أن ينالوا من الجماعة المسلمة من خلال شن الحروب والحملات الإعلامية المقصودة وتشويه أحكام الإسلام والعمل على الحيلولة من عودة الإسلام ليحكم في الواقع والمجتمع.

8-تعزيز الهوية الإسلامية

كان من أثر محاولات قتل الرسول عليه السلام على مسيرة الدعوة الإسلامية أن وجدت هويتها للمسلمين، بأنهم مسلمون، ولهم تاريخ ولغة، وتراث إسلامي، يشهد له القاصي والداني من البعثة النبوية إلى وفاة رسول الله وما بعدها، قبائل العرب عرفت قدر وأهمية الإسلام، وقدر رسول الله، وأن لاحق الأمن رسول الله، فتبرز في نقاط:

- أصل الإسلام هو إيمان، عقيدة، من اعتنقها رفعة وأثار العقائد السليمة كفيلة أن تحرك جبال من مكانها، وهذه العقيدة مبدؤها شهادة أن لا إله إلا الله، فعرفوا معنى الشهادتين نطقاً وعملاً.
- هوية المسلمين في محبتهم لرسول الله، فقد قدموا للإسلام من وراء ميراث النبوة الخالد إلى يوم الدين.

- هوية المسلمين في تاريخهم الناصح الذي ملأ الأرض إعجابا لأن مسيرة ألف ميل تبدأ من خطوة.
- هوية المسلمين في لغتهم التي هي لغة القرآن الذي يتلى ليل نهار قراءة وحفظاً وتفسيراً وقد جعلوا طرفه بيدهم والآخر بيد الله، لغتهم جميلة تبدأ بالألف وتنتهي بالياء.
- هوية المسلمين في تراثهم الفكري(المعنوي) والمادي وما القصور والمدائن إلا لحسان حال هذا التراث المستمد من نصوص الوحيين.
- خلاصة عنوان الهوية(أمة، إيمان، عقيدة) محبة لرسول الله، تاريخ، لغة عربية، تراث فكري ومادي، وأقول أن الحافظ لكل ما سبق ذكره، ما كان إلا بوجود سلطان الإسلام الممتد شرقاً وغرباً، وما أن غاب سلطان الإسلام عن أمة محمد (مع وجود الإيمان والمحبة النبوية والتاريخ واللغة والتراث) إلا كان باستئصال شأفة الإسلام، فلا قيمة لملايين المسلمين يقتلون، ويسلبون، وتنهب ثرواتهم، وتنتهك أعراضهم، إلا بغياب سلطان الإسلام الذي هو الهوية الحقيقية للمسلمين، وما المؤامرات والمكائد التي نصبت شبكها ضد المسلمين، إلا كان اسفيل في نقش وحدة المسلمين.

فتعزيز الهوية أهابت الكافرين، وحفظت مقدرات الأمة، وأصبح سلطان الإسلام واحد لا يقبل القسمة على اثنين

فالان هوية المسلمين منقوصة ما لم يعملوا على استردادها في هذه الجزئية العظيمة التي تستحق من خلال التضحيات والمهج والدماء.

9- تعزيز القضايا السياسية

أدت محاولات القتل والاغتيال ضد النبي محمد عليه السلام، إلى تعزيز القضايا السياسية، ففي مكة لم يكن للجماعة الإسلامية كياناً سياسياً يعمل على تطبيق الإسلام، وإن كان رسول الله بين طهرانيهم، كانوا في دور الاستضعاف، فانتقلوا بالهجرة إلى دور التمكين والاستخلاف، وكان ذلك من خلال إيجاد دولة، فشكلت محاولات الاغتيال والتهديدات المتكررة لرسول الله في مكة ولدعوته للتفكير نحو تأسيس دولة إسلامية في المدينة، كانت هذه التحديات تحت المسلمين على إيجاد اطار سياسي يمكنهم من حماية أنفسهم، والدفاع عن دعواهم، وتحقيق الأمن والاستقرار، كان تأسيس الدولة ضرورة لتوفير الأمان والاستقرار للمسلمين، مما سمح لهم بالعيش في بيئة آمنة خالية من الاضطهاد فأصبح للنبي عليه السلام من خلال هذا النظام فرصة أكبر لتطبيق تعاليم الإسلام على أرض الواقع والنظر بعيداً إلى عالمية الدعوة بمخاطبة الأمراء والملوك.

وكانت الدولة هي وسيلة لتطبيق تعاليم الإسلام في نظام سياسي وهذا يعزز وجود الحياة الإسلامية بين الناس، فكانت هذه الدولة ضرورة لضمان تطبيق الإسلام في الداخل وحكله إلى الخارج من خلال الجهاد إنقاذ الآخرين من حياة الكفر، وتطبيقاً للقيم الإسلامية.

خاتمة الدراسة

إن دراسة تأثير محاولات قتل أو اغتيال النبي محمد عليه السلام على مسيرة الدعوة الإسلامية تبرز جوانب متعددة من هذه الفترة التاريخية المهمة، وتسلط الضوء على الأبعاد المختلفة التي تتعلق بالتحديات التي واجهها النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضوان الله عليهم.

ويمكن استخلاص عدد من النقاط المهمة:

1- إن هذه التحديات التي واجهها النبي عليه السلام لم تكن مجرد أحداث عابرة، بل كانت تعبيراً عن صراع الحق بين التوحيد والكفر من جهة والظلم والاضطهاد من جهة أخرى.
2- تطورت هوية المسلمين بحيث أصبحوا أكثر تماسكاً وهذا أسهم في تعزيز الانتماء الجماعي والولاء للنبي عليه السلام مما شكل قاعدة صلبة لبناء مجتمع إسلامي
3- كانت الهجرة إلى المدينة بداية مرحلة جديدة من تاريخ الإسلام حيث تم تأسيس دولة إسلامية راسخة جذورها.
4- هذه المحاولات أكدت على القيم الأخلاقية للنبي عليه السلام مثل الصبر، الثبات، والعدالة، وهذه القيم لم تكن مجردة مبادئ نظرية، بل تجسدت في السلوك اليومي للنبي عليه السلام وأصحابه.
5- هذه المحاولات الفاشلة أكدت على المبادئ التربوية المستنبطة والتي لا تتغير بتغير الزمان والمكان فهي ثوابت وحقائق.

عذراً يا رسول الله

ان كنا قد قصرنا في حقك علينا

فوالله لقد قدمنا

أموالنا

وأولادنا

وأهلينا

وأنفسنا

فداء لك

ما وفيناك حقك أبداً

ولكنه جهد المقل في حقك

لعل الله ان يتقبله منا خالصاً

لوجهك الكريم

وان ننال به شفاعتك يوم الشفاعة

عند ربنا سبحانه وتعالى

الخاتمة

الخلاصة

النتائج العلمية

التوصيات والمقترحات

المراجع والمصادر

الخاتمة:

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهدي الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبده ورسوله.

أما بعد:

أحمد الله على تمام نعمه وفضله ثم أحمده أن منّ الله عليّ بإتمام هذه الدراسة، وأسأل الله الإخلاص والقبول، وأن يجعل ما قدمت في خدمة الإسلام والمسلمين.

الخلاصة:

إن دراسة محاولات قتل النبي عليه الصلاة والسلام تؤكد على عمق التاريخ الإسلامي وثراء تجاربه، وهي ليست مجرد قصص عن تحديات، بل هي أمثلة حية على كيفية تحويل الأزمات إلى فرص للنمو والتطور، وكيف يمكن للقيم الإسلامية أن تتجلى في أوقات الشدة، وهذا يقودنا اليوم التطلع إلى العمل على إيجاد كيان تنفيذي للمسلمين من جديد بعد أن عمل الأوروبيون وغيرهم على استبعاد الإسلام هذه فرصة لتعود من جديد على أن ميراث النبوة وإن انطفئ مرة من حياة الناس فالعودة الأكيدة عن قريب قادمة.

اللهم إن كنت قد أحسنت فمن الله، وإن كنت قد أساءت فمن نفسي والشيطان، وأعوذ بالله أن أكون جسراً إلى جهنم.

تتكون الدراسة من فصل تمهيدي وأربع فصول أخرى، فتناولت في المقدمة، مشكلة الدراسة وأهداف الدراسة، أهمية الدراسة، ومنهج الدراسة، فكان الفصل التمهيدي يضم مبحثين:

المبحث الأول: المدخل لدراسة المصطلحات الواردة في الدراسة(البحث) ويندرج تحته عدة مطالب، ويأتي المبحث الثاني: من الفصل التمهيدي. ذكر عدد المحاولات اليائسة لقتل النبي محمد عليه الصلاة والسلام.

وتحدثت في القصل الأول بعد التمهيدي في المبادئ التربوية المستنبطة من محاولات قتل النبي محمد عليه السلام فتم شرح افظة المبادئ والتربوية وقعت المبادئ في عدة فصول.

الفصل الأول:

1. المبحث الأول: العصمة النبوية وفيه عدة مطالب.
2. المبحث الثاني: اليهود قتلة أنبياء وفيه عدة مطال.
3. المبحث الثالث: دلائل صدق النبوة وفيه عدة مطالب.

الفصل الثاني:

1. المبحث الأول: النفاق داء عضال وفيه عد مطالب.
2. النصارى والكيد للإسلام وأهله.
3. المبحث الثالث: تعظيم قدر النبي محمد عليه السلام وفيه عدة مطالب.

الفصل الثالث:

1. المبحث الأول: محمد عليه الصلاة والسلام القدوة الحسنة وفيه عدة مطالب.
2. المبحث الثاني: التوكل على الله تعالى.

الفصل الرابع–الأخير: أثر محاولات قتل النبي عليه السلام على مسيرة الدعوة الإسلامية.

وكانت آخر جزئية في متناول البحث

النتائج:

1- إن محاولات قتل النبي محمد عليه السلام، باءت بالفشل، لعصمة ربنا لله منذ بعثته وإلى وفاته.

2- إن محاولات قتل النبي محمد عليه السلام، كانت في العهدين المكي والمدني وبإصرار وترصد.

3- شارك في عملية القتل كل من عرب قريش، اليهود، النصارى، المجوس، والمنافقين مع اختلاف الزمان والمكان وبوسائل مختلفة وأساليب متنوعة.

4- حفظ الله رسوله من القتل منذ بداية حياته، مروراً بالبعثة، وانتهاء بانتقاله إلى الرفيق الأعلى.

5- إن تعدد المبادئ المستنبطة من محاولات قتل النبي محمد عليه السلام، ليدل على خصب المواقف وتعددها، وقراءتها قراءة داخلية بكل عمق.

6- إن التحديات التي واجهت رسول الله في الفترة المكية كانت كبيرة، وكذلك المدنية إلا أن استثمار هذه التحديات إلى فرص نحو النمو والتطور تجعل من هذه التحديات هدايا ومنن.

7- عصمة النبي محمد واحدة من المبادئ المستنبطة والتي لها أثر كبير في مسيرته الدعوية، إذ جعلته يسير نحو العالمية في الدعوة.

8- النصارى لهم كيد عظيم للاسلام وأهله، وهو هو الكيد رغم اختلاف الزمان والمكان، ولا يؤمن جانبهم، وأهل غدر ومكيدة.

9- تاريخ اليهود تاريخ أسود في قتل أنبيائهم، وما محاولات قتل النبي محمد منهم إلا حسداً وكفراً.

10- تعظيم قدر النبي عند ربه وفي نفوس وعقول الصحابة، يعطيه أحقية القدوة الحسنة.

11- التوكل على الله مع الأخذ بالأسباب من الإيمان، ولا يجوز التواكل وإهمال الأسباب.

12- ترادف مصطلحي القتل والاغتيال وكلاهما مؤداه إلى التصفية الجسدية ووضع حد للحياة.

13- التربية عملية منهجية تهدف إلى تنشئة وتكوين الإنسان الصالح وفقاً لغاية الخلق.

14- المضامين هي المبادئ والقيم والأساليب التربوية في الجوانب العقدية، التعبدية، الأخلاقية.

15- الاستنباط اعمال الفهم والإدراك بعد التقصي والبحث الجاد.

التوصيات والمقترحات:

1. إني أوصي نفسي وإخواني الباحثين والدعاة إلى الله بتقوى الله، ظاهراً وباطناً، فهي وصيته سبحانه للأولين والآخرين، قال تعالى: {وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ}سورة النساء(131)
2. إعداد البحوث التربوية التي تتناول محاولات قتل النبي محمد عليه السلام من خلال كتب السنة المطهرة، والسيرة المشرفة، والعمل على نشرها بين المسلمين، لتعم الفائدة والنفع.
3. مخاطبة أصحاب ومكانة الصف الأول من القياديين للعمل على إنشاء مراكز متخصصة في التربية، والعمل على تذليل الصعاب التي تواجه المرابين.
4. تربية النشئ على تعظيم مقام النبوة من خلال مؤسسات المجتمع المدني، ووسائل الإعلام المختلفة.
5. إعداد دراسة في القيم التربوية المستنبطة من محاولات قتل النبي محمد عليه السلام ونشرها.
6. إعداد دراسة في الأساليب لتربوية المستنبطة من محاولات قتل النبي محمد عليه السلام ونشرها.
7. إعداد دراسات نحو الأسباب الخفية والظاهرة من وراء محاولات قتل النبي محمد عليه السلام ونشرها.
8. إعداد دراسة متواضعة في أثر محاولات قتل النبي عليه السلام على مسيرة الدعوة الإسلامية.
9. إعداد دراسة جامعة شاملة لكل محاولات قتل النبي ودراستها واعتماد المصادر الصحيحة والمعتبرة ونشرها.
10. مخاطبة المراكز والمحاضن التربوية لإعداد مجلة ولو مرة واحدة في العام، تبين المحاولات التي كان من شأنها تصفيته الجسدية ونشرها.
11. نذكر إخواننا أئمة المساجد، والوعاظ، والمدرسين على تدريس السيرة النبوية ما وسعهم ذلك في خطوة ما بين المغرب والعشاء، والتذكير بـ دلائل النبوة وصدق نبينا محمد.
12. يجب الحذر والإهتمام من اليهود والنصارى وكل من سار في ركبهما من محاولات للعمل على طمس الهوية الإسلامية، أو محاولات للتشكيك في هذا الدين، والعمل على رب العقيدة من خلال لقاءات فكرية هنا وهناك، والتصدي لهم بالعلم والفقه والفكر لدحض أقوالهم والتشهير بهم.
13. ترجمت محاولات قتل النبي عليه السلام من خلال كتب، مطويات، رسائل إلى لغات غير العربية، ليتعين على غير المسلمين معرفة حجم وعمق الصراع بين التوحيد والكفر.

وفي الختام: أسأل الله العلي القدير التوفيق والسداد أنه ولي ذلك والقادر عليه.

المصادر والمراجع:

1) القرآن الكريم.
2) إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط ، دار الدعوة، ب ت ر.
3) ابن القيم الجوزية، زاد المعاد في هدي خير العباد، حققه شعيب الأرناؤوط، وعبد القادر الأرناؤوط، ط1، دار الرسالة، 1399هـ.
4) ابن القيم الجوزية، صفات المنافقين، الرياض، وزارة الأوقاف السعودية، ط1، 1410هـ.
5) ابن القيم الجوزية، طريق الهجرتين وباب السعادتين .
6) ابن القيم الجوزية، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، تحقيق محمد المعتصم بالله البغدادي، بيروت، دار الكتاب العربي، ط3، 1416هـ.
7) ابن تيمية، الفتاوى الكبرى.
8) ابن حيان، صحيح ابن حيان، كتاب التاريخ باب المعجزات.
9) ابن رجب الحنبلي، جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً في جوامع الكلم، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، وإبراهيم باجس، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط7، 1422هـ-2001م.
10) ابن عاشور، التحرير والتنوير.
11) ابن فتوح، تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب من علق سيفه بالشجر في السفر عند القائلة.
12) ابن قرقول، مطالع الأنوار على صحاح الآثار.
13) ابن قيم الجوزية، جلاء الإفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام، تحقيق شعيب الأرناؤوط وعبد القادر الأرناؤوط. الكويت، دار العروبة، ط2، 1407هـ، 1987م.
14) ابن منظور، لسان العرب، دار صادر – بيروت- ط1، 1997م.
15) ابن هشام، سيرة ابن هشام، ط2، 2004م، دار الفجر، القاهرة.
16) أبو الحسن علي الحسني الندوي، السيرة النبوية، دار القلم، دمشق، ط5، 2010 م.
17) أبو القاسم محمود عمر الزمخشري، الكشاف، تحقيق: عبد الرازق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
18) أبو جعفر الطحاوي، شرح العقيدة الطحاوية.

19) أبو عبدالله محمد احمد القرطبي، الجامع لاحكام القرآن، تحقيق احمد البردوني، وإبراهيم اطفيش، القاهرة، دار الكتب المصرية، ط2، 1384-1464.
20) أبي القاسم السهيلي، الروض الآنف، تحقيق عبد الرحمن الوكيل، دار الكتب الحديثة،1987م.
21) أحمد ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، تحقيق عبد العزيز بن باز، قام بإخراجه محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت.
22) أحمد ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399-1979م.
23) أحمد الجدع، والله يعصمك من الناس، 141-148 مؤسسة الرسالة، ب ت ر.
24) أحمد بن الحسين البيهقي ت458، شعب الإيمان، فضل في شرف أصله وطهارة مولده صلى الله عليه وسلم.
25) أحمد بن الحسين البيهقي، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.
26) احمد بن حنبل الشيباني، مسند احمد بن حنبل، مسند الصديقة عائشة بنت الصديق، واسناده حسن، تحقيق احمد حمد شاكر، القاهرة، دار الحديث، ط، 1995 م.
27) أحمد بن فارس الرازي، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت.
28) أحمد سعيد الغامدي، العلاقات الإنسانية في الفكر الإداري الإسلامي ومضامينها وتطبيقاتها التربوية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة 1401هـ.
29) احمد عبد الحليم ابن تيمية، تنبيه الرجل العاقل على تمويه الجدل الباطل، تحقيق علي العمران، ومحمد شمس، مكة، دار عالم الفوائد، ط1.
30) احمد عبد الحليم بن تيمية، الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، السعودية، وزارة الشؤون الإسلامية والاوقاف والدعوة والإرشاد، ط1، 1418هـ.
31) أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة ،ط1، 1429هـ-2008م.
32) إسماعيل الصاحب ابن عباد، المحيط في اللغة، تحقيق محمد حسن آل ياسين، ط1، عالم الكتب
33) إسماعيل بن حماد الفارابي الصحاح في تاج اللغة وصحيح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ط4، دار العلم.

34) أمير عبد العزيز، التفسير الشامل للقرآن الكريم، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ط1، 1420هـ-2000م
35) أيوب بن موسى الكفوي، الكليات معجم في المصطلحات والفروق الفردية.
36) برهان الدين الحلبي، السيرة الحلبية.
37) محمد يوسف الصالحي سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد.
38) البيهقي، شعب الإيمان، تحقيق مختار الندوي.
39) البيهقي، دلائل النبوة.
40) تقي الدين النبهاني، الدولة الإسلامية، دار الأمة للطباعة والنشر، بيروت، ط7، 1423-2002م.
41) جعفر عبد المحسن عمر الشيبي، دلائل النبوة لأبي نعيم الأصفهاني، دراسة بحث الدكتوراة في علوم الحديث، جامعة أم القرى/مكة، 1433هـ.
42) جلال العالم، قادة الغرب يقولون دمروا الإسلام ابيدوا أهله،
43) جمال الدين أبي الفرج ابن الجوزي، صفة الصفوة،دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1409-1989
44) جمال الدين عبد الرحمن ابن الجوزي، زاد الميسر في علم التفسير، تحقيقك عبد الرزاق المهدي، بيروت دار الكتاب العربي، ط1، 1422هـ.
45) خلود محمد حسن زين الدين، معجزة عصمة النبي عليه السلام من الإيذاء والقتل من خلال السنة، جامعة ذمار، كلية الآداب2024م.
46) الرازي، مفاتيح الغيب.
47) روضة الانوار في سيرة النبي المختار، صفي الرحمن المباركفوري.
48) الزبيدي، تاج العروس.
49) زيد عبد الكريم الزيد، فقه السيرة، دار التدمرية، الرياض، ط3، 1428هـ.
50) محمد يوسف الصالحي الشامي، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد.
51) سعود عبد العزيز الخلف، دراسات في الأديان، دار العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط1، 1414هـ.
52) سعيد بن علي وهف القحطاني، مقومات الداعية الناجح في ضوء الكتاب والسنة مفهوم ونظر وتطبيق، ط1، مطبعة سفير، الرياض.
53) سليمان بن عبد الوهاب، تيسير العزيز الحميد.
54) سيد طنطاوي، اليهود في القرآن الكريم.

55) سيد طنطاوي، بنو إسرائيل في القرآن والسنة، دار الشروق- القاهرة، ط2، 1420هـ-1997م.
56) سيد قطب إبراهيم، في ظلال القرآن، القاهرة، بيروت، دار الشروق، ط17، 1412هـ.
57) السيد مراد سلامة، 10 محاولات لاغتيال النبي، دار الإيمان الإسكندرية.
58) أبو الربيع سليمان بن موسى الكلاعي الاندلسي، الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء، تحقيق مصطفى عبد الواحد، مكتبة الخانجى، القاهرة، مكتبة الهلال، بيروت 1389هـ-1970م.
59) الشهرستاني، الملل والنحل، دار الكتب العلمية بيروت، ط2.
60) صالح بن عبد الله حميد، معالم في منهج الدعوة، دار الأندلس 1999
61) صالح عبدالله حميد، القدوة مبادئ ونماذج، الرياض، وزارة الأوقاف السعودية، ط1.
62) صفي الرحمن المباركفوري، الرحيق المختوم، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ط24، 1435-2014م.
63) صلاح عبد الفتاح الخالدي، الشخصية اليهودية من خلال القرآن، دار القلم، دمشق، ط1، 1419هـ-1992م.
64) عائض القرني التفسير الميسر، دار العبيكان، الرياض، ط1، 1427هـ-2006م
65) عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي، الروض الأُنف، بتصرف يسير، تحقيق أ. د. محمد إبراهيم البنا، ط1، 1442هـ-2021م حقوق الطبع محفوظة لجائزة دبي الدولية للقرآن الكريم.
66) عبد الرحمن حسن حبنكة، الحضارة الإسلامية أسسها ووسائلها وصور من تطبيقات المسلمين لها ولمحات من تأثيرها في سائر الأمم، دمشق، دار القلم، ط1، 1418هـ-1998م.
67) عبد الرحمن رأفت باشا، صور في حياة الصحابة، دار النفائس، ط1، 1412هـ-1992م.
68) عبد الرحمن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مكتبة فياض للتجارة والتوزيع، المنصورة، ط1، 1430هـ-2009م.
69) عبد الرؤوف المناوي، التوقيف على مهمات التعاريف، تحقيق د. عبد الحميد صالح حمدان، عالم الكتب/القاهرة ط1، 1410-1990
70) عبد الرؤوف المناوي، فيض القدير شرح الجامع الصغير، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، ط1، 1356.

71) عبد الرؤوف محمد عثمان، محبة الرسول بين الاتباع والابتداع ، الرياض، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، إدارة الطبع والترجمة ط1، 1414هـ.
72) عبد الكريم القاسم الحداد، محاولات القتل والاغتيال التي تعرض لها رسول الله من اليهود، كلية الدعوة الجامعية للدراسات الإسلامية–بيروت.
73) عبد الله جلغوم، المعجم المفهرس الشامل.
74) عبد الله عبد الخالق جميل، فاعلية وحدة مطورة في التاريخ قائمة على التربية بالقدوة في اكساب بعض المهارات الاجتماعية والاتجاه نحو المادة لدى طلاب المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير، جامعة طنطا، كلية التربية، الرسالة غير منشورة.
75) عبد الله عبد العزيز بن جبرين، تسهيل العقيدة الإسلامية، الرياض، دار العصيمي للنشر والتوزيع.
76) عبد المحسن زين المطيري، الأدلة الجلية على صدق خير البرية، مجلة البيان، 1429
77) عبد الملك بن هشام، السيرة النبوية، تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الإبياري وعبد الحفيظ الشلبي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط2، 1400هـ
78) علاء الدين علي محمد البغدادي الشهير بالخازن، لُباب التأويل في معاني التنزيل، ضبطه وصححه عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت.
79) علي بن احمد الواحدي، أسباب النزول، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1402–1982
80) عبد القاهر الجرجاني، التعريفات، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1403هـ–1983م.
81) علي بن محمد الجزري ابن الاثير، أسد الغابة، في معرفة الصحابة.
82) علي بن نايف الشحود، صدق الله العظيم وكذبت النبوءات، ط2، 2012/1433م
83) علي عبد الباسط فريد، محاولات قتل خاتم النبيين عرض ودراسة، مجلة كلية البنات الأزهرية بالعاشر من رمضان، العدد السابع من 2022
84) علي محمد الصلابي، أركان الإيمان، 23/4–24 مصر، دار التوزيع والنشر، ط1 1434–2012م
85) علي محمد الصلابي، السيرة النبوية، دار الفجر للتراث، ط1، 1424–2003.
86) عماد الدين ابن كثير، السيرة النبوية.
87) عماد الدين ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، 1420هـ–1999م.

88) عمر سليمان عبد الله الأشقر، الرسل والرسالات،الكويت، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، دار النفائس للنشر والتوزيع، ط14، 1401هـ-1989م.
89) عياض بن موسى السبتي، الشفا بتعريف حقوق المصطفى، عمان، دار الفيحاء ط2، 1407هـ.
90) الخليل بن احمد الفراهيدي، العين.
91) فؤاد الرفاعي، حقيقة اليهود.
92) القاضي عياض بن موسى، شرح صحيح مسلم المسمى إكمال العلم بفوائد مسلم، تحقيق يحيى إسماعيل، ط1، دار الوفاء للطباعة والنشر.
93) القاموس المحيط، مجد الدين بن محمد الفيروز أبادي، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1412هـ.
94) محمد أبو الفتح البيانوني، المدخل إلى علم الدعوة، الطبعة الثالثة، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1415هـ-1995 م.
95) محمد أبو بكر ابن قيم الجوزية، بدائع الفوائد، بيروت، لبنان، دار الكتاب العربي، ط2 .
96) محمد أبو بكر الرازي، مختار الصحاح،تحقيق يوسف الشيخ محمد، بيروت-صيدا، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، ط5، 1420هـ-1999م.
97) محمد أبو شهبة، السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة، دار القلم، دمشق، ط1، 1992-مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض.
98) محمد الأنباري، الزاهر في معاني كلمات الناس، تحقيق حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة.
99) وهبة الزحيلي، التفسير المنير.
100) محمد الزحيلي/المعتمد في الفقه الشافي، دار القلم، دمشق، ط5-2015
101)محمد الشربيني الخطيب، مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، مطبعة مصطفى البابي الحلبي-مصر، 1377هـ-1958م.
102)محمد الصوياني، السيرة النبوية، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 1424-2004.
103)محمد بكر آل عابد، حديث القرآن عن غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم، ط1.
104)محمد بن أبي بكر الحنفي الرازي، مختار الصحاح تحقيق: يوسف الشيخ محمد، بيروت-صيدا، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، ط 5، 1420-1990م

105) محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم اطفيش، القاهرة، دار الكتب المصرية، ط2، 1384-1964م

106)محمد بن أحمد عثمان الذهبي، سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، ط11، 1417هـ-1996م.

107)محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، دار الفجر للتراث، القاهرة، ط2، 1434 هـ، 2013م.

108)محمد بن القاسم الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن.

109)محمد بن جرير الطبري، تاريخ الطبري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار سويدان، بيروت

110)محمد بن علي الشوكاني، فتح القدير، دار الخير، بيروت، ط1، 1412هـ-1992م.

111)محمد بن عمر بن الحسن الرازي، مفاتيح الغيب، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1420هـ.

112) محمد بن نصر الحجاج المروزي، تعظيم قدر الصلاة، تحقيق: عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي، المدينة المنورة، مكتبة الدار، ط1، 1406

113)محمد جميل علي خياط، المبادئ والقيم في التربية الإسلامية 1416-1996 مركز البحوث التربوية والنفسية مكة المكرمة

114)محمد خضر حسين، الدعوة إلى الإصلاح، الطبعة السلفية القاهرة، 1346

115)محمد رواس قلعجي وحامد صادق قينبي، معجم لغة الفقهاء، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 1408هـ-1988م

116)محمد سعيد رمضان البوطي، فقه السيرة النبوية، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ط21، 1431-2010.

117)محمد سهيل طقوش، السيرة النبوية الشريفة، دار النفائس، ط1، 1433-2012

118)محمد سيد طنطاوي، التفسير الوسيط.

119)محمد عبد القادر أبو فارس، فقه السيرة النبوية، ط2، 2002 منشورات جامعة القدس المفتوحة، أم السماق، عمان، الأردن.

120) محمد عبد القادر أبو فارس، الصراع مع اليهود، دار الفرقان، ط1، 1411-1990

121)محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار الصابوني، ط13، 2016م.

122)محمد عيسى الترمذي، سنن الترمذي، تحقيق: أحمد شاكر وآخرون، مصر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط2، 1395هـ-1975م.

123) محمد فتوح عبد الله الحميدي، تفسير غريب ما جاء في الصحيحين البخاري ومسلم، تحقيق زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، القاهرة، مكتبة السنة، ط1، 1415هـ-1995م

124)محمد قطب، منهج التربية الإسلامية، القاهرة، دار الشروق، ط16.

125) محمد متولي الشعراوي، تفسير الشعراوي.

126)محمد منير الغيضان، المنهج الحركي للسيرة النبوية، الأردن، مكتبة المنار، ط6، 1411-1990.

127)محمد ناصر الدين الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة، الرياض، مكتبة المعارف، ط1، 1412هـ-1992م

128)محمود أبو دف، مقدمة في التربية الإسلامية، غزة-فلسطين، مكتبة سمير منصور، ط4، 1435هـ-2014

129)محمود قدح، موجز تاريخ اليهود والرد على بعض مزاعمهم الباطلة.

130)محمود محمد خطاب السبكي، المنهل العذب المورود شرح سنن أبي داوود، تحقيق: أمين محمود محمد خطاب، القاهرة، مطبعة الاستقامة، ط1، 1351-1354.

131) القاضي عياض، الشفا بتعريف حقوق المصطفى .

132)مسلم بن حجاج النيسابوري، صحيح مسلم، دار التقوى، ط1، 1434 هـ - 2012م.

133)عبد الله بن محمد بن شيبة، مصنف ابن شيبة، ط1، دار العلوم والحكم، المدينة المنورة، 1409هـ-1989م.

134)موسى بن راشد المازمي، اللؤلؤ المكنون في سيرة النبي المأمون، الرياض ط3، 1439-2018م

135)نادية شريف العمري، أضواء على الثقافة الإسلامية، مؤسسة الرسالة، ط1، 1422-2001

136) النسفي، مدارك التنزيل.

137) نشوان بن سعيد، شمس العلوم ودواء كلام العرب، ط1،دار الفكر المعصر، تحقيق يوسف محمد عبدالله وآخرون

138) نظام الدين الحسن بن حمد حسين النيسابوري، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، تحقيق: السيخ زكريا عميرات، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1416

139)عبد الرؤوف المناوي، النهاية في غريب الحديث.

140)وهبة مصطفى الزحيلي، التفسير الوسيط، دار الفكر، دمشق، ط1، 1422هـ.

141)ياسر فتحي أبو هلال، المضامين التربوية المستنبطة من سورة الفتح وآثارها، الجامعة الإسلامية بغزة رسالة ماجستير 1439-2018

142)يحيى شرف النووي، روضة الطالبين، المكتب الإسلامي –دمشق، د.ت– طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1412هـ-1992م، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض

143)يوسف علي بديوي، تهذيب السيرة النبوية لابن هشام، ط2، اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع، 1425-2005

المواقع الالكترونية والمجلات

1. موقع الدرر السنية، علوي عبد القادر السقاف، الموسوعة الحديثة، تاريخ الزيارة 2024/12/11م.
2. الدرر السننية تاريخ الزيارة 11/23/ 2024م موقع علوي عبد القادر السقافdorar.net.hadith
3. الموسوعة الحديثة، الدرر السنية، علوي عبد القادر السقاف 2024/11/4م
4. موقع الإسلام سؤال وجواب، اشراف محمد صالح المنجد، ما المقصود من أراد أن يستن فليستن بمن قد مات، تاريخ الزيارة 2024/12/10م
5. الوعي الإسلامي، العدد589، رمضان، 1435هـ، يوليو2014، بقلم د.سامي عطا حسن.

فهرس الآيات

الآية	السورة	الصفحة
{أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ} (36)	الزمر	5
{وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ} (67)	المائدة	5-43-45-50-51
{إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ} (95)	الحجر	5
{رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ} (19)	النمل	10
{وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ} 107	الأنبياء	12-110
{ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا} 21	الأحزاب	12-146-149
{وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ} 131	النساء	17-195
{وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا} 157	النساء	24
{لَّقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ ۘ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ}181	آل عمران	26
{ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِم بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ ۚ بَل طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا} 155	النساء	26-76
{ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ ۚ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا ۗ وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ}144	آل عمران	26
{ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَن قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ}24	العنكبوت	27
{ ۞ لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِّلسَّائِلِينَ (7) إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (8) اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِن بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ (9) قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ(10) }(7-10)	يوسف	27
{ وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ (48) قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ (49) وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا	النمل	27

مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (50) فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ (51) فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (52) وَأَنجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ(53) } (48-53)		
{وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ} (93)	النساء	28
{قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ} (10	الذاريات	28
{قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا ۚ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ} (51)	التوبة	29
{ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ} (49)	القمر	29
{لَّا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا} (14)	الفرقان	29
{وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا} (52)	الكهف	29
{قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا ۚ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ} (69)	البقرة	29
{وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّار} (41)	غافر	29
{قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ} (40)	الأنعام	29
{وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۙ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ} (8)	الحديد	30
{ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً} (55)	الأعراف	30
وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} (104)	آل عمران	30
قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ۖ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ} (108)	يوسف	32
{فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ}(76)	يوسف	39
{قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ} (20)	العنكبوت	39
{وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ۚ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ} (29)	الأعراف	39
{وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُم بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ} (13)	التوبة	39
{كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ ۚ وَعْدًا عَلَيْنَا ۚ إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ} (104)	الأنبياء	39
{إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ} (4)	يونس	39
{قُلْ هَلْ مِن شُرَكَائِكُم مَّن يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ} (34)	يونس	39
{أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ} (19)	العنكبوت	39

قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ} (49)	سبأ	39
{مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ۗ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا(40)}	الأحزاب	42
{قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ ۖ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ}(158)	الأعراف	42
{وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ۖ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ}(6)	الصف	42
{رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} (129)	البقرة	43
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا } (45)	الأحزاب	43
{ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ (94) إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ}(94-95)	الحجر	45
قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ} (43)	هود	49
{وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ } (10)	الممتحنة	49
{ وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِن بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ ۚ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا} (24)	الفتح	53
إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ} (156)	الأعراف	56
{ وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ ۚ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ ۖ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ۚ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ} (156)	الأعراف	56-105
{ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ} (146	الأنعام	57
{وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ} (42)	البقرة	59
{ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ(70) يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ(71) } (70-71)	آل عمران	59
{ وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ} (75)	آل عمران	59
{ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ	آل عمران	59

مِنْ عِندِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ} (78)		
{ سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ} (42)	المائدة	59
{ أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ (75) وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُم بِهِ عِندَ رَبِّكُمْ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (76) }(75-76)	البقرة	59
{مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ ۚ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ} (46)	النساء	59
{ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَٰؤُلَاءِ أَهْدَىٰ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا(51) أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ ۖ وَمَن يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا (52) أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ الْمُلْكِ فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا (53) أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ ۖ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكًا عَظِيمًا(54)} (51-54)	النساء	60
{ وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ ۙ لَا تَأْتِيهِمْ ۚ كَذَٰلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ(163) وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ۙ اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ۖ قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ (164)فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ (165) فَلَمَّا عَتَوْا عَن مَّا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ(166)} (163-166)	الأعراف	60
{ وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَن بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ} (49)	المائدة	60
{ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ} (70)	البقرة	60
{ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ (14)اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ(15)} (14-15)	البقرة	91-61
{ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ ۗ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنبِيَاءَ اللَّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ} (91)	البقرة	61
{ وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ ۖ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ (99) أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُم ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (100) وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ	البقرة	61

مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ[101]} (99-101)		
{ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ ۛ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا ۛ سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ ۖ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِن بَعْدِ مَوَاضِعِهِ} (41)	المائدة	61
{وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا ۘ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ} (64)	المائدة	105-61
{قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ (98) قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنتُمْ شُهَدَاءُ ۗ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ[99] } (98-99)	آل عمران	61
{ وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا} (4)	الإسراء	61
{ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ ۖ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ} (146)	البقرة	61
{ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ ۚ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا ۖ وَظَنُّوا أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا ۖ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ ۚ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ} (2)	الحشر	62
{ يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ (30) وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ (31) هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ[32]} (30-32)	ق	65
{فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا}(23)	مريم	68
{وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ }(50)	المؤمنون	68
{ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ ۚ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ ۖ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ ۖ وَسَاءَتْ مَصِيرًا} (6)	الفتح	84
{وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنكُمْ وَمَا هُم مِّنكُمْ وَلَٰكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ (56) لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مُدَّخَلًا لَّوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ[57]} (56-57)	التوبة	88
{إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ ۘ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ} (1)	المنافقون	88
{وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ ۖ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ ۖ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ ۖ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ ۚ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ ۚ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ ۖ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ} (4)	المنافقون	88
{وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا} (12)	الأحزاب	89

{ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَن يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا} (60)	النساء	89
{ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ ۙ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ} (79)	التوبة	91-90
{ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ۚ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ} (65)	التوبة	91
{ مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَا إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ وَلَا إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ ۚ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا} (143)	النساء	92
{الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُم مِّن بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِالْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ ۚ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ۗ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ} (67)	التوبة	93
{ لَقَدِ ابْتَغَوُا الْفِتْنَةَ مِن قَبْلُ وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّىٰ جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ} (48)	التوبة	93
{ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَىٰ يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا} (142)	النساء	93
{اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ ۚ أُولَٰئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ ۚ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ}(19)	المجادلة	95
{ إِن تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ ۖ وَإِن تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرَنَا مِن قَبْلُ وَيَتَوَلَّوا وَّهُمْ فَرِحُونَ} (50)	التوبة	96
{ لَوْ خَرَجُوا فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ} (47)	التوبة	96
{ بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا (138) الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ۚ أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا} (138-139)	النساء	97
أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ} (11)	الحشر	97
{ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا ۚ وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِن فَضْلِهِ ۚ فَإِن يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَّهُمْ ۖ وَإِن يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۚ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ} (74)	التوبة	99-98
{ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ ۖ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ} (30)	الأنفال	113
{ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا} (76)	النساء	115
{ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ ۚ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم ۖ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُم	النور	

مَّا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ ۚ وَالَّذِي تَوَلَّىٰ كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ} (11)		
{إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ} (156)	الأعراف	105
{ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا } (67)	آل عمران	105
{وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ} (30)	التوبة	105
{ وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَىٰ نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ} (18)	المائدة	105
{قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ ۛ أَرْبَعِينَ سَنَةً ۛ يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ ۚ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ} (26)	المائدة	106
{ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ} (14)	الصف	106
{وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَن يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۗ أُولَٰئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ}(199)	آل عمران	111
{ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا ۖ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ (82) وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ ۖ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ (83) وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَن يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ (84) فَأَثَابَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ} (82-85)	المائدة	113-111
{ ذَٰلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ۚ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ} (34)	مريم	111
{الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ ۙ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} (157)	الأعراف	111
{إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا} (8)	الفتح	118-121-122
{ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا (45) وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا (46) }(45-46)	الأحزاب	118
{ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ۖ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ ۚ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ} (36)	النحل	120

{ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ} (25)	الأنبياء	120
{ انَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ ۚ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ ۖ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ}(213)	البقرة	120
{ وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ}(56)	الكهف	121
{ رُسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ}(165)	النساء	121
{ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ ۚ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ}(13)	النساء	121
{ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ}(124)	طه	122
{وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِينٌ}(14)	النساء	122
{ رُسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ}(165)	النساء	122
{ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا}(41)	النساء	122
{ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ}(89)	النحل	123
{ وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ}(84)	النحل	123
{اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ ۖ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ}(45)	العنكبوت	123
{وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ}(44)	النحل	124
{الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ ۗ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا} (39)	الأحزاب	124
{وَّإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ ۗ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ} (20)	آل عمران	124
{ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ}(48)	المائدة	125
{ يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ}(26)	ص	125
{مَّن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا}(80	النساء	125
{ النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ}(6)	الأحزاب	126
{ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا (8) لِّتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا(9)} (9-8)	الفتح	132-126
{ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ	البقرة	127

بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ ۚ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ}(285)		
{ قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ} (24)	التوبة	127
{إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ۚ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا}(56)	الأحزاب	130
{ إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ}(4)	الحجرات	132
{ لَّا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُم بَعْضًا}(63)	النور	133
{ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ ۙ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} (157)	الأعراف	133
{ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ}(110)	الكهف	135
{ قُل لَّا أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ}(50)	الأنعام	135
{ قُل لَّا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ۚ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ ۚ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ}(188)	الأعراف	135
{وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ}(4)	القلم	146
{إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ} (23)	الزخرف	147
{ قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكُم بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدتُّمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ}(24)	الزخرف	147
{وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ ۚ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ ۚ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ}(88)	هود	148
{ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ۖ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ ۗ }(90)	الانعام	149
{فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ ۚ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي ۖ فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ}(31)	المائدة	150
{وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ}(4)	القلم	153
{ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ}(88)	هود	161
{الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ}(42)	النحل	161
{فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ}(159)	آل عمران	161
{وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا ۚ وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَا آذَيْتُمُونَا ۚ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ}(12)	إبراهيم	163

{وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِن بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُّتَفَرِّقَةٍ ۖ وَمَا أُغْنِي عَنكُم مِّنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ ۖ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۖ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ}(67)	يوسف	164
{وَقَالَ مُوسَىٰ يَا قَوْمِ إِن كُنتُمْ آمَنتُم بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ}(84)	يونس	164
{قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ ۚ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ}(23)	المائدة	164
{ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُم مَّقَامِي وَتَذْكِيرِي بِآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ }(71)	يونس	165
{رَّبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ}(37)	إبراهيم	166
{ قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ (69) وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ(70)} (69-70)	الأنبياء	166
{وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ۚ عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا}(89)	الأعراف	166
{وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ}(88)	هود	166
{فَكِيدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ (55) إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُم ۚ مَّا مِن دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا ۚ إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ(56) } (55-56)	هود	166
{قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِن نَّحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۖ وَمَا كَانَ لَنَا أَن نَّأْتِيَكُم بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ}(11)	إبراهيم	167
{وَقَالَ مُوسَىٰ يَا قَوْمِ إِن كُنتُمْ آمَنتُم بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ}(84)	يونس	167
{وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ}(31)	الحج	168
{إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} (40)	التوبة	171
{وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ}(4)	القلم	184

فهرس الأحاديث

الحديث	الصفحة
عن عبد الله بن مسعود – رضي الله عنه– قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم– أشد الناس عذاباً يوم القيامة رجل قتل نبياً أو قتله نبي، أو رجل يقتل الناس بغير علم، أو مصور يصور التماثيل	26
وقد جاء في السنة عن عياض بن حماد قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم– قال: "وإن الله أمرني أن أحرق قريشاً فقلت رب إذا يثلغوا رأسي فيدعوه خبزةً"	26
فعن أبي سعيد الخدري –رضي الله عنه– قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان.	30
فقد روى أحمد–رحمه الله– واللفظ له، كم طريق العرباض بن ساريه السلمي قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول" إني عبدالله في أم الكتاب لخاتم النبين، وأن آدم لمنجدا في طينته، وسأنبئكم بتأويل ذلك، دعوة أبي إبراهيم، وبشارة عيسى قومه، ورؤيا أمي التي رأت أنه خرج منها نور أضاءت له قصور الشام، وكذلك ترى أمهات النبين صلوات الله عليهم"	42
روى الإمام أحمد بسند حسن عن أبي أمامه الباهلي قال: قلت يا نبي الله ما كان أول بدء أمرك؟ قال: دعوة أبي إبراهيم، وبشرى عيسى، ورأت هي أنه يخرج منها نور أضاءت منها قصور الشام	43
وجاء في السنة ما رواه الإمام أحمد وابن أبي شيبة بطريق واحد: أن عائشة كانت تحدث أن رسول الله–صلى الله عليه وسلم– سهر ذات ليلة وهي إلى جنبه، قالت: فقلت ما شأنك يا رسول الله؟ قالت فقال: ليت رجلاً صالحاً من أصحابي يحرسني الليلة، قالت: فبينما أنا على ذلك إذ سمعت صوت السلاح فقال: من هذا؟ قال: أنا سعد بن مالك، فقال: ما جاء بك؟ قال: جئت لأحرسك يا رسول الله، قالت: فسمعت غطيط رسول الله صلى الله عليه وسلم في ندمه.	44
في رواية عن أم المؤمنين عائشة" أَرق رسول الله–صلى الله عليه وسلم، ذات ليلة، فقال: ليت رجلاً من أصحابي يحرسني الليلة، قالت وسمعنا صوت السلاح، فقال رسول الله–صلى الله عليه وسلم من هذا؟ قال سعد بن أبي وقاص، يا رسول الله جئت أحرسك	44
فعند الترمذي من حديث عائشة–رضي الله عنها– كان النبي –صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت هذه الآية "وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ" المائدة(67)، فأخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه من القبة، فقال لهم:" يا أيها الناس، انصرفوا فقد عصمني الله".	45
فعن ابن عباس–رضي الله عنهما– قال: لما نزلت { وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ}المائدة(67) جاءت امرأة أبي لهب	51

إلى النبي صلى الله عليه وسلم، ومعه أبو بكر فلما رآها أبو بكر قال: يا رسول الله إنها امرأة بذيئة، وأخاف أن تؤذيك فلو قمت، قال: "إنها لن تراني" فجاءت فقالت: يا أبا بكر إن صاحبك هجاني، قال: لا، وما يقول الشعر قالت: أنت عندي مصدوق، فقلت: يا رسول الله لم ترك، قال: لا، لم يزل ملك يسترني عنها بجناحه	
عن أنس بن مالك–رضي الله عنه– قال: أقبل نبي الله صلى الله عليه وسلم وهو مردف أبا بكر، وأبو بكر شيخ يعرف، ونبي الله صلى الله عليه وسلم شاب لا يعرف، قال: فيلقى الرجل أبا بكر فيقول يا أبا بكر من هذا الرجل الذي بين يديك؟ فيقول: هذا رجل يهديني السبيل، قال: فينحسب الحاسب أنه إنما يعني الطريق، وإنما يعني سبيل الخير، فالتفت أبو بكر فإذا هو بفارس قد لحقهم، فقال: يا رسول الله، هذا فارس قد لحق بنا، فالتفت نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال: اللهم اصرعه، ثم قامت تحمحم، فقال: يا نبي الله مرني بما شئت، قال:" قف مكانك لا تتركن أحداً يلحق بنا"	51
عن البراء رضي الله عنه قال: لما أقبل النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة تبعه سراقة بن مالك بن جعشم، فدعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم فساخت بفرسه قال: ادع الله لي ولا أضرك، فدعا له.	52
عن جابر بن عبدالله–رضي الله عنهما– أنه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد، فلما قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم قفل معه فأدركتهم القائلة في واد كثير العضاة(الشوك) فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرق الناس يستظلون بالشجر، فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرة وعلق بها سيفه، ونمنا نومة فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعونا، وإذا عنده أعرابي فقال:" إن هذا اخترط عليّ سيفي، وأنا نائم، فاستيقظت وهو في يده صلتا(مسلولاً من غمده مهيأ للضرب به) فقال: من منعك عني؟ فقلت الله ثلاثاً، ولم يعاقبه وجلس	52
عن أنس بن مالك–رضي الله عنه– قال: أن ثمانين رجلاً من أهل مكة هبطوا على رسول الله من جبل التنعيم متسلحين يريدون غرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فأخذهم سلماً فاستحياهم	53
فعن أنس بن مالك–رضي الله عنه: أن امرأة يهودية أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم، بشاة مسمومة، فأكل منها، فجيء بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسألها عن ذلك؟ فقالت: أردت قتلك، قال:" ما كان الله ليسلطه على ذاك" قال: أو قال:" عليّ" قال قالوا: ألا نقتلها؟ قال: لا، قال: فما زلت أعرفها في لهوات رسول الله صلى الله عليه وسلم.	76

قال أبو هريرة–رضي الله عنه– لما فتحت خيبر، أهديت لرسول الله–صلى الله عليه وسلم شاة فيها سم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اجمعوا لي من كان هنا من اليهود "فجمعوا له، فقال لهم رسول الله " إني سائلكم عن شيء فهل أنتم صادقي عنه"؟	76
روى الإمام البخاري –رحمه الله– عن أم المؤمنين –عائشة– رضي الله عنها– قالت: كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في مرض موته الذي مات فيه: "يا عائشة ما أزال أجد ألم الطعام الذي أكلت بخيبر، فهذا و ان وجدت انقطاع أبهري من ذلك السم"	77
فعن حذيفة بن اليمان قال كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير، وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني، فقلت يا رسول الله إنا كنا في جاهلية وشر، فجاءنا الله بهذا الخير، فهل بعد هذا الخير شر؟	87
وعن أبي هريرة رضي الله عنه كان يقول: حين فتحت هذه الأمصار في زمان عمر وزمان عثمان وما بعده افتتحوا من بدا فوالذي نفسي أبي هريرة بيده ما افتتحتم من مدينة ولا تفتحونها إلى يوم القيامة إلا وقد أعطى الله سبحانه محمد صلى الله عليه وسلم مفاتيحها قبل ذلك	89
عن ابن مسعود –رضي الله عنه– قال: لما نزلت آية الصدقة كنا نحامل فجاء رجل فتصدق بشيء كثير، فقالوا: مراء، فجاء رجل فتصدق بصاع، فقالوا: إن الله لغني عن صاع هذا	91
وعن ابن عمر –رضي الله عنهما– عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: مثل المنافق كمثل الشاة العائرة بين الغنمين تعير إلى هذا مرة وإلى هذه مرة. العائرة: الذاهبة إلى هذه مرة وإلى هذه مرة لا تستقر في أحدهما	92
وعن عبدالله بن مسعود–رضي الله عنه– قال: قال رسول الله صلى الله عليه " من سره أن يلقى الله غداً مسلماً، فليحافظ على هؤلاء الصلوات حيث ينادى بهن، فإن الله شرع لنبيكم صلى الله عليه وسلم سنن الهدى، وانهن من سنن الهدى ، ولو أنكم صليتم في بيوتكم كما يصلي هذا المتخلف في بيته، لتركتم سنة نبيكم، ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم، وما من رجل يتطهر فيحسن الطهور، ثم يعمد إلى مسجد من هذه المساجد، إلا كتب الله له بكل خطوة يخطوها حسنة، ويرفعه بها درجة، ويحط عنه بها سيئة، ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها إلا منافق معلوم النفاق، ولقد كان الرجل يؤتى به يهادي بين الرجلين حتى يقام في الصف	94

وعن أبي هريرة–رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس أثقل على المنافقين من الفجر والعشاء، ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبواً، لقد همت أن آمر المؤذن، فيقيم ثم آمر رجلاً يؤم الناس ثم آخذ شعلاً من نار فأحرق على من لا يخرج إلى الصلاة بعد	94
من حديث أبي الطفيل–رضي الله عنه– قال: لما أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم، من غزوة تبوك أمر منادياً فنادى: أن رسول الله أخذ بالعقبة فلا يأخذها أحد، فيما رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوده حذيفة ويسوقه عمار، إذ أقبل رهط متلثمون على الرواحل، فغشوا عماراً، وهو يسوق برسول الله صلى الله عليه وسلم، وأقبل عمار يضرب وجوه الرواحل، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحذيفة(قد قد) حتى هبط رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوادي، فلما هبط ورجع عمار قال: يا عمار هل عرفت القوم؟ قال: قد عرفت عامة الرواحل، والقوم متلثمون، فقال: هل تدري ما أرادوا؟ قال الله ورسوله أعلم. قال: أرادوا أن ينفروا برسول الله فيطرحوه	100
روى الإمام مسلم في صحيحه عن أبي الطفيل – رضي الله عنه– أنه قال: كان بين رجل من أهل العقبة وبين حذيفة –رضي الله عنه– بعض ما يكون بين الناس، فقال: أنشدك بالله كم كان أصحاب العقبة؟ فقال حذيفة – رضي الله عنه– كنا نخبر أنهم أربعة عشر، فإن كنت منهم فقد كان القوم خمسة عشر، وأشهد بالله أن اثني عشر منهم حرب لله ولرسوله في الحياة الدنيا، ويوم يقوم الأشهاد ، وعذر ثلاثة، قالوا: ما سمعنا منادي رسول الله –صلى الله عليه وسلم– وما علمنا بما أراد القوم	101
عن واثلة بن الأسقع –رضي الله عنه– عن النبي –عليه السلام– قال: إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشاً من كنانة، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم	117
عن أبي موسى الأشعري –رضي الله عنه– قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم– "إنما مثلي ومثل ما بعثني الله به، كمثل رجل أتى قوماً فقال: يا قوم، إني رأيت الجيش بعيني، وإني أنا النذير العريان، فالنجاء، فأطاعه طائفة من قومه، فأدلجوا فانطلقوا على مهلهم فنجوا، وكذبت طائفة منهم، فأصبحوا مكانهم، فصبحهم الجيش، فأهلكهم واجتاحهم، فذلك مثل من أطاعني فاتبع ما جئت به، ومثل من عصاني وكذب بما جئت به من الحق	121
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا كما رأيتموني أصلي، فإذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم وليؤمّكم أكبركم	124
عن جابر بن عبد الله –رضي الله عنهما– قال: رأيت النبي –صلى الله عليه وسلم– يرمي على راحلته يوم	124

النحر، ويقول: لتأخذوا مناسككم، فإني لا أدري لعلي لا أحج بعد حجتي هذه	
وجاء في السنة: قال –عليه السلام–: كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء، كلما هلك نبي خلفه نبي، وإنه لا نبي بعدي، وسيكون خلفاء فيكثرون، قالوا: فما تأمرنا؟ قال: فوا ببيعة الأول فالأول، اعطوهم حقهم فإن الله سائلهم عما استرعاهم	125
قال –عليه السلام–: والذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتى يكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين	126
يعد الإيمان بالرسل من أركان الإيمان الستة، فقد جاء في جواب النبي –صلى الله عليه وسلم– عن الإيمان، فقال: أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره	126
أخرج البخاري في صحيحه: عن أبي هريرة –رضي الله عنه– أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– قال:" فوا الذي نفسي بيده، لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده	127
وعن زُهرة بن معبد، أنه سمع جده عبد الله بن هشام، قال: كنا مع النبي–صلى الله عليه وسلم– وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب، فقال له عمر: يا رسول الله، لأنت أحب إليّ من كل شيء إلا من نفسي، فقال النبي –صلى الله عليه وسلم– "لا والذي نفسي بيده، حتى أكون أحب إليك من نفسك" فقال له عمر: فإنه الآن، والله، لأنت أحب إليّ من نفسي، فقال النبي –صلى الله عليه وسلم– الآن يا عمر	128
جاء في صحيح البخاري –رحمه الله– عن أنس بن مالك– أن رجلاً من أهل البادية أتى النبي –صلى الله عليه وسلم– فقال: يا رسول الله: حتى الساعةُ قائمة؟ قال: ويلك، وما أعددت لها، قال: ما أعددت لها إلا أني أحب الله ورسوله، قال: إنك مع من أحببت، فقلنا: ونحن كذلك؟ قال: نعم، ففرحنا يومئذ فرحاً شديداً[3]	128
عن عبد الله بن عمرو بن العاص، أنه سمع النبي –صلى الله عليه وسلم– يقول: "إذا سمعتم المؤذن، فقولوا مثل ما يقول، ثمّ صلوا عليّ، فإنه من صلى عليّ صلاة صلى الله عليه بها عشراً، ثم سالوا الله لي الوسيلة، فإنها منزلة في الجنة، لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله، وأرجو أن أكون أنا هو، فمن سأل لي الوسيلة حلت له الشفاعة	129
عن عبد الله بن عمرو بن العاص –رضي الله عنهما– أنه سمع النبي –صلى الله عليه وسلم–يقول: "من صلى عليّ صلاة صلى الله عليه بها عشراً	129
عن علي بن أبي طالب –رضي الله عنه– قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم– البخيل الذي من ذكرت عنده فلم يصلي عليّ	131
عن أُبي بن كعب –رضي الله عنه– قلت: يا رسول الله إني أكثر الصلاة عليك، فكم أجعل لك من صلاتي؟ فقال: (ما شئت)، قال: الربع، قال: (ما شئت فإن زدت فهو خير لك) قلت: النصف، قال: (ما شئت، فإن	131

زدت فهو خير لك) قال: ثلث: فالثلثين، قال: (ما شئت، فإن زدت فهو خير لك) قلت أجعل لك صلاتي كلها قال: (إذا تكفي همك، ويغفر لك ذنبك	
عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– قال: سمعت النبي –صلى الله عليه وسلم– يقول: "لا تطروني، كما أطرت النصارى ابن مريم، فإنما أنا عبده، فقولوا عبد الله، ورسوله"	134
عن ابن عباس –رضي الله عنهما– أن رجلاً قال للنبي –صلى الله عليه وسلم–: ما شاء الله وشئت! فقال له النبي –صلى الله عليه وسلم–: أجعلتني والله عدلا؟ بل ما شاء الله وحده	135
فعن حذيفة بن اليمان –رضي الله عنه– قال أن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال: لا تقولوا: ما شاء الله وما شاء فلان ولكن قولوا: ما شاء الله، ثم شاء فلان	136
قال عليه السلام لأصحابه: قوموا فانحروا ثم احلقوا، قال: فوالله ما قام منهم رجل، حتى قال ذلك ثلاث مرات، فلما لم يقم منهم أحد، دخل على أم سلمة، فذكر لها ما لقي من الناس، فقالت أم سلمة: يا نبي الله، أتحب ذلك، أخرج ثم لا تكلم أحداً منهم كلمة، حتى تنحر بدنك، وتدعو حالقك فيحلقك، فخرج فلم يكلم أحداً منهم، حتى فعل ذلك نحر بدنه، ودعا حالقه، فلما رأوا ذلك قاموا، فنحروا، وجعل بعضهم يحلق بعضاً، حتى كاد بعضهم يقتل بعضاُ غماً	144
بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم" من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة	151
عن ابن عمر –رضي الله عنهما– قال: اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم خاتماً من ذهب، فاتخذ الناس خواتيم من ذهب، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: إني اتخذت خاتماً من ذهب، فنبذه، وقال: إني لن ألبسه أبداً، فنبذ الناس خواتيمهم	151
رواه أبو سعيد الخدري، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم: صلى فخلع نعليه، فخلع الناس نعالهم فلما انصرف، قال: لم خلعتم نعالكم؟ فقالوا: يا رسول الله، رأيناك خلعت فخلعنا، قال: إن جبريل أتاني فأخبرني أن بهما خبثاً فإذا جاء أحدكم المسجد، فليقلب نعله، فلينظر فيها، فإن رأى بها خبثاً فليمسه بالأر، ثم ليصل فيهما	151
عن جابر بن عبدالله–رضي الله عنه– قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبذات الرقاع (احدى غزوات الرسول عليه السلام) ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرة فعلق بها سيفه، فجاء رجل من المشركين، وسيف رسول الله معلق بالشجرة فأخذه، فقال الأعرابي: تخافني؟ قال رسول الله صلى الله عليه	153

وسلم: لا، فقال الأعرابي: فمن يمنعك عني؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الله، فسقط السيف من يد الأعرابي، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم السيف فقال للأعرابي: من يمنعك مني؟ فقال الأعرابي: كن خير آخذ. قال صلى الله عليه وسلم: تشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله؟ قال: لا، ولكني أعاهدك ألا أقاتلك، ولا أكون مع قوم يقاتلونك، فخلى رسول الله صلى الله عليه وسلم سبيله، فأتى أصحابه فقال: جئتكم من عند خير الناس	
أخرج البخاري–رحمه الله– عن سراقة بن مالك رضي الله عنه يقول:" جاءنا رسل كفار قريش يجعلون في رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر دية كل واحد منهما من قتله أو أسره فبينما أنا جالس في مجلس من مجالس قومي بني مدلج أقبل رجل منهم حتى قام علينا ونحن جلوس	169
وفي رواية قال أبو بكر: فلم يدركنا أحد من قريش غير سراقة بن مالك بن جعشم على فرس له فقلت: هذا الطلب قد لحقنا يا رسول الله	170
روى الإمام البخاري عن أنس أن أبا بكر حدثه قال: قلت للنبي صلى الله عليه وسلم ونحن في الغار: لو أن أحدهم نظر إلى قدميه لأبصرنا تحت قدميه، فقال "يا أبى بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما"	172
عاد رسول الله من غار حراء، يرتجف لخديجة من شدة ما وجد مما رأى، وقال لها: زملوني، زملوني،	177
عن أبي هريرة، قال عليه السلام:" اشتد غضب الله على قوم فعلوا بنبيه–يشير إلى رباعيته– اشتد غضب الله على رجل يقتله رسول الله صلى الله علسه وسلم في سبيل الله	179
رمى سعد بن أبي وقاص–رضي الله عنه– دون رسول الله ويناوله النبي صلى الله عليه وسلم النبل ويقول ارم فداك أبي وأمي. عن سعد بن أبي وقاص، قال: لقد جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابويه يوم أحد.	179
ما جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم أبويه لأحد غير سعد بن مالك فإنه جعل يقول له يوم أحد "إرم فدالك أبي وأمي	179
وكان عليه السلام يتضرع بقوله "اللهم اهدني لأحسن الأخلاق، فإنه لا يهدي لأحسنها إلا أنت، واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها إلا أنت	184

الملاحق:

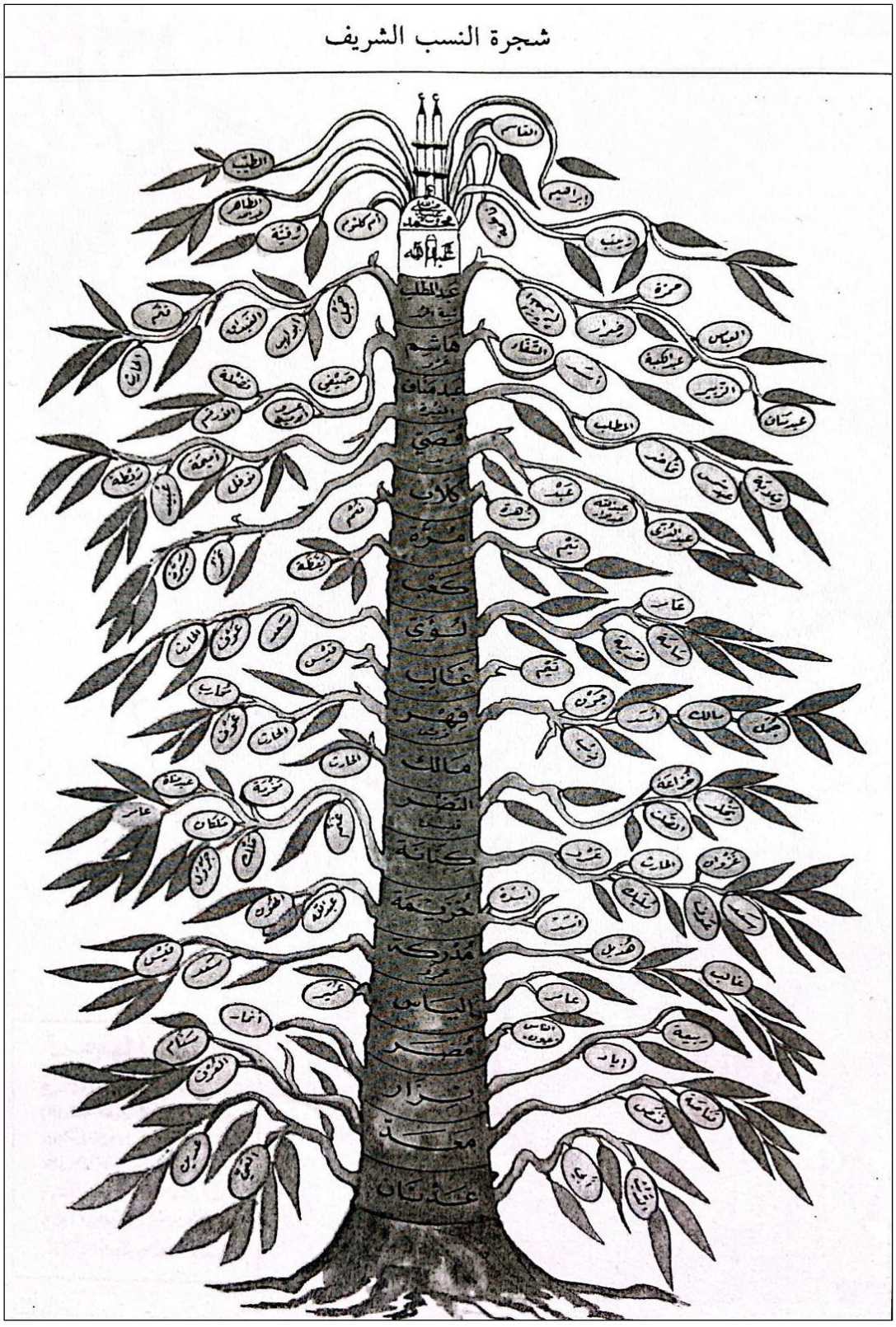
شجرة النسب الشريف
عبد الله
عبد المطلب
هاشم
عبد مناف
قصي
كلاب
مرة
كعب
لؤي
غالب
فهر
مالك
النضر
كنانة
خزيمة
مدركة
إلياس
مضر
نزار
معد
عدنان

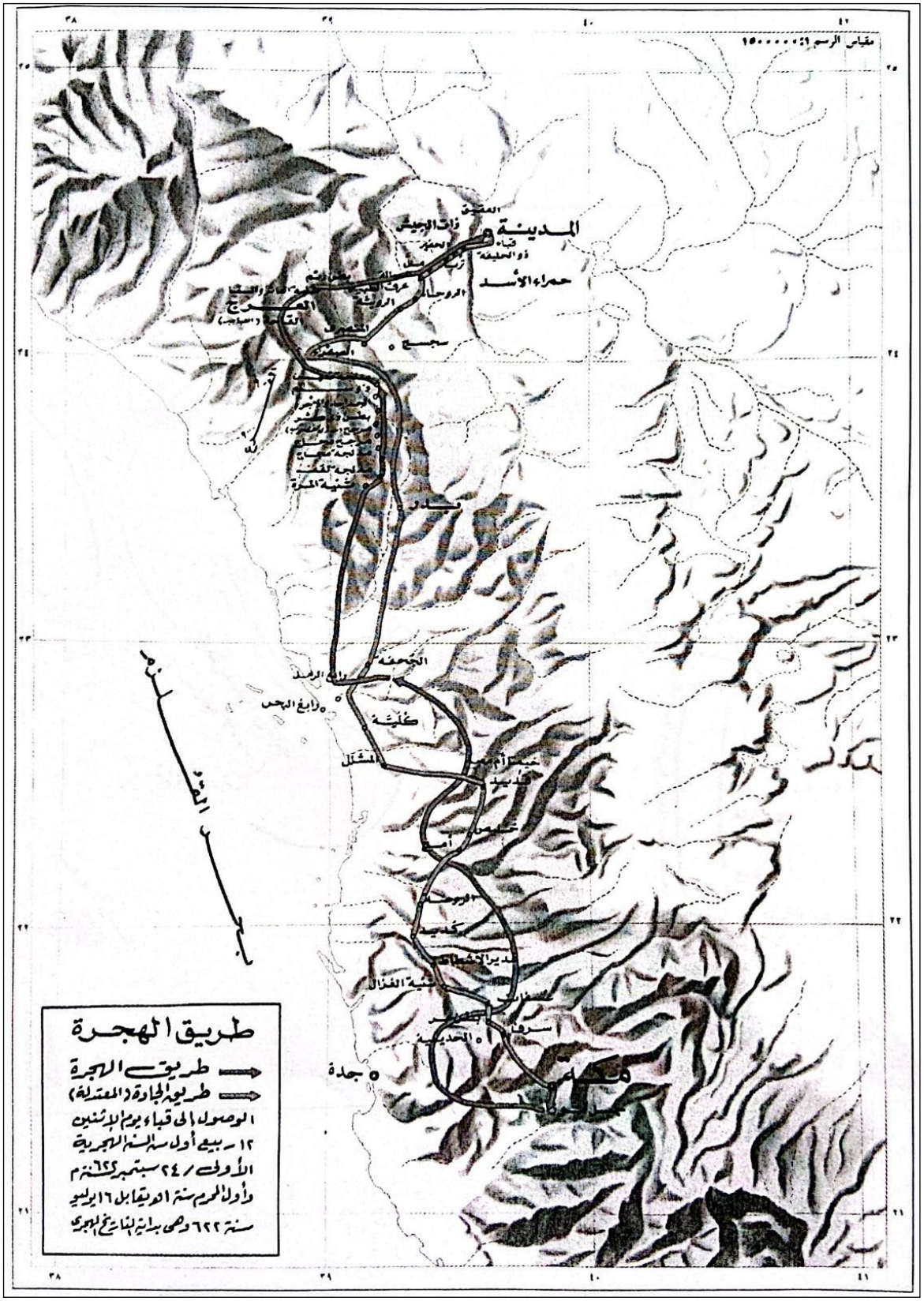
مقياس الرسم ١: ١٥٠٠٠٠٠
المدينة
حمراء الأسد
سجسج
الجحفة
رابغ البحر
خليص
جدة
مكة
البحر الأحمر
طريق الهجرة
طريق الذهاب
طريق العودة (المعتادة)
الوصول إلى قباء يوم الإثنين
١٢ ربيع أول سنة الهجرية
الأولى / ٢٤ سبتمبر ٦٢٢ م
وأول المحرم سنة ١ هـ يقابل ١٦ يوليو
سنة ٦٢٢ وهي بداية التاريخ الهجري

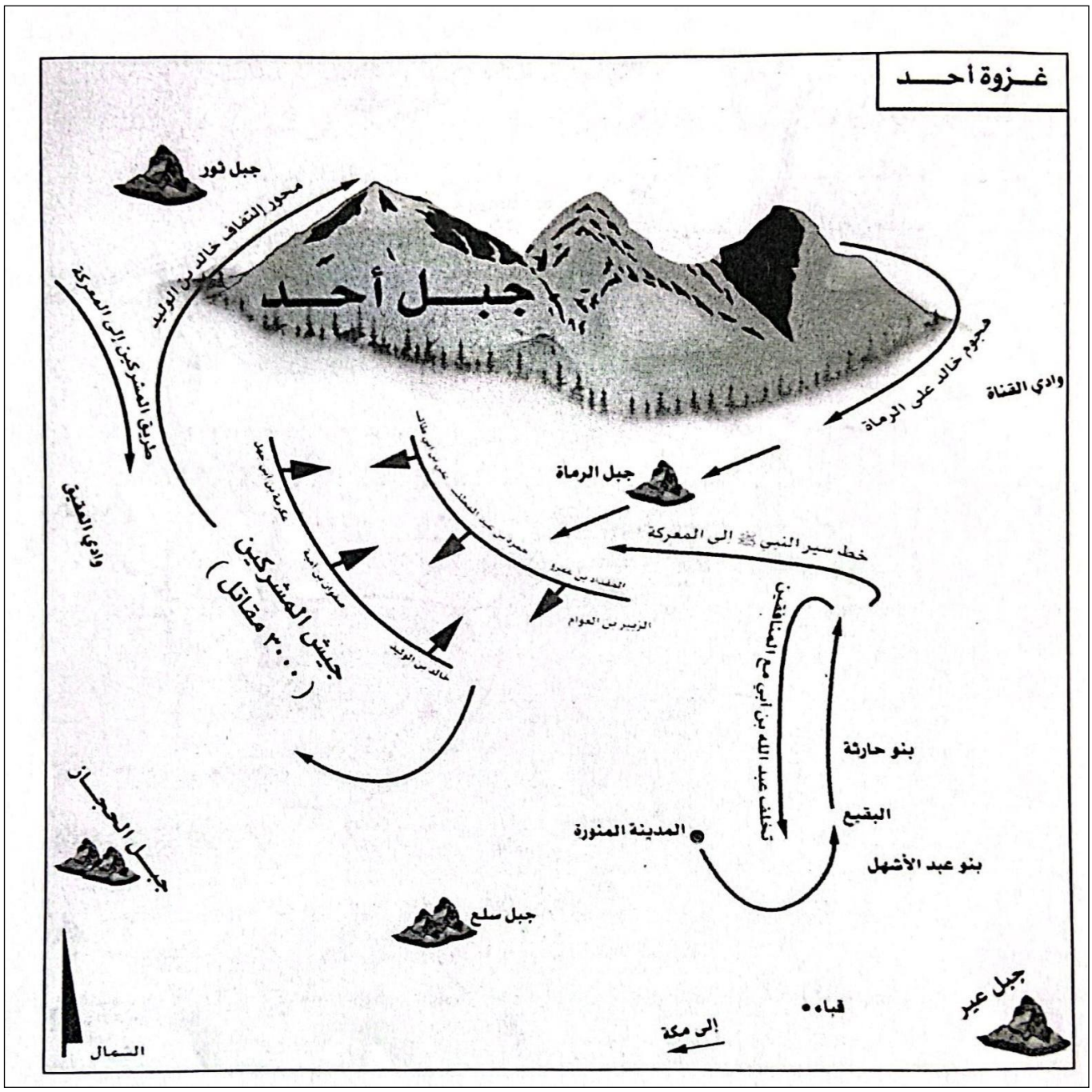
غـزوة أحـد
جبل ثور
محور التفاف خالد بن الوليد
جبل أحد
طريق المشركين إلى المعركة
وادي العقيق
هجوم خالد على الرماة
وادي القناة
جبل الرماة
خط سير النبي ﷺ إلى المعركة
جيش المشركين
(٣٠٠٠ مقاتل)
بنو حارثة
تخلف عبد الله بن أبي مع المنافقين
البقيع
المدينة المنورة
بنو عبد الأشهل
جبل الحجاز
جبل سلع
جبل عير
قباء
إلى مكة
الشمال

فتح خيبر
في المحرم سنة ٧ هـ - مايو / يونيو سنة ٦٢٨ م
① هنا أقام الرسول صلى الله عليه وسلم مسجدًا
② هذا الموضع يقع على ٦٠ كيلومترًا من خيبر
③ عند هذا الموضع ضرب الرسول قبته أول الأمر
④ هنا دخل خيبر من الجنوب وكمن الرسول وفلوله الشمال
⑤ وهو حصن بني أبي الحقيق. ح = حصن.
← اتجاه دخول المسلمين إلى خيبر.
تل شق
تل النطاة
الصخرة الرجيع
تل الكتيبة
ح. أبي
ح. القموص
ح. نقدم
ح. الوطيح
ح. شنوان
قلعة الزبير
عين النخلة
الدومة
حرة خيبر
حرة الرجيع
جبل منعار
خرة الشقرة
جبل أشعد
وادي الرمة
نقب الحذاق
نقمى
الثنية الوداع الزغابة
المدينة المنورة
مقياس الرسم ١: ٧٥٠٠٠٠

وجاء في كتابه ﷺ إلى كسرى أبرويز:

«بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد رسول الله إلى كسرى عظيم فارس، سلام على من اتبع الهدى، وآمنَ بالله ورسوله، وشهدَ أن لا إلـٰه إلا الله، وإنّي رسولُ الله إلى الناس كافة، لينذر من كان حياً، أسلم تسلم، فإن أبيتَ فعليك إثمُ المجوس»[1].

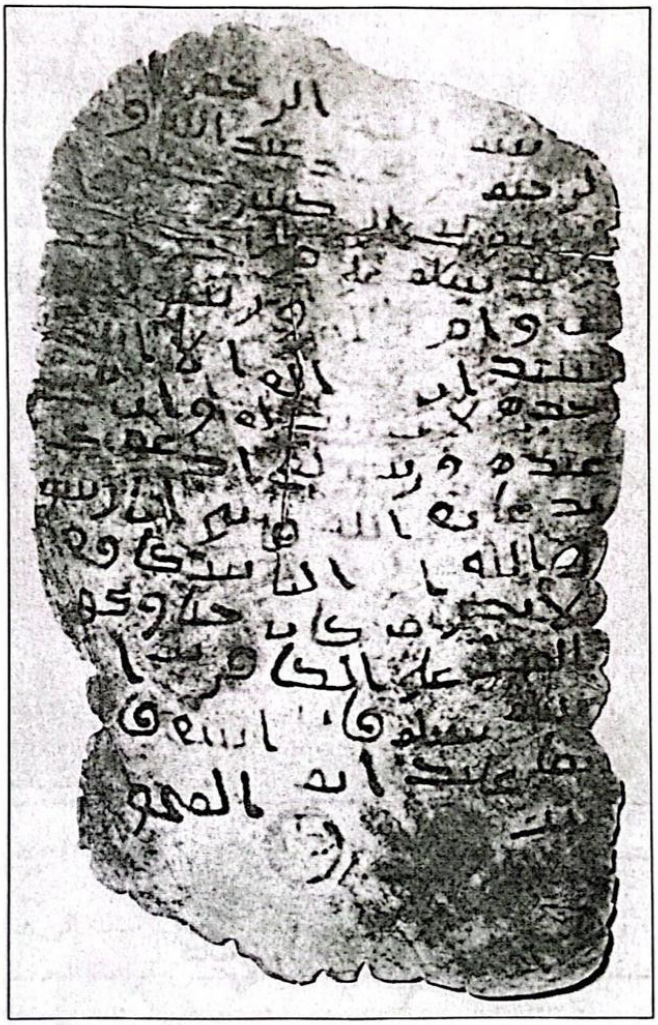

رسالة النبي ﷺ إلى كسرى أبرويز

(١) الطبري: ٣/ ٩٠. [وقد جاءت رسالة النبيّ ﷺ إلى كسرى من حديث ابن عباس رضي الله عنهما أخرجه البخاري برقم: ٤٤٢٤؛ وأحمد: ١/ ٢٤٣ـ ٣٠٥].

ملحق خاص ببعض محاولات قتل النبي عليه السلام.

يقول الله تعالى: " إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ " الحجر 95 ، و يقول سبحانه: " وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ " المائدة 67، على مدار التاريخ الإنسانى ، لم يعرف الزمان إنسانا تعرض لمحاولات اغتيال أكثر من رسول الله محمد ﷺ .. و لأن الله تعالى حافظ نبيه فقد باءت جميع تلك المحاولات بالفشل .. و رد الله كيد الكائدين و مكر الماكرين إلى نحورهم .. و فى هذا المقال نحاول إلقاء الضوء على عشرين محاولة اغتيال تعرض لها رسول الله ﷺ .. و نجاه الله تعالى فيها جميعا .

1- أبو جهل يحاول اغتيال رسول الله ﷺ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ أَبُو جَهْلٍ: هَلْ يُعَفِّرُ مُحَمَّدٌ وَجْهَهُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ ؟ قِيلَ نَعَمْ . فَقَالَ: وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى لَئِنْ رَأَيْتُهُ يَفْعَلُ ذَلِكَ لَأَطَأَنَّ عَلَى رَقَبَتِهِ أَوْ لَأُعَفِّرَنَّ وَجْهَهُ فِي التُّرَابِ . قَالَ : فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي زَعَمَ لِيَطَأَ عَلَى رَقَبَتِهِ ، قَالَ فَمَا فَجِئَهُمْ مِنْهُ إِلَّا وَهُوَ يَنْكُصُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَيَتَّقِي بِيَدَيْهِ ! قَالَ فَقِيلَ لَهُ : مَا لَكَ ؟ فَقَالَ: إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ لَخَنْدَقًا مِنْ نَارٍ وَهَوْلًا وَأَجْنِحَةً ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " لَوْ دَنَا مِنِّي لَاخْتَطَفَتْهُ الْمَلَائِكَةُ عُضْوًا عُضْوًا " قَالَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تعالى " كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْغَى " إلى آخر سورة العلق [1] .

2- عقبة بن أبى معيط يحاول قتل النبى ﷺ خنقا :

عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو عَنْ أَشَدِّ مَا صَنَعَ الْمُشْرِكُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ رَأَيْتُ عُقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي فَوَضَعَ رِدَاءَهُ فِي عُنُقِهِ فَخَنَقَهُ بِهِ خَنْقًا شَدِيدًا فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى دَفَعَهُ عَنْهُ فَقَالَ: "أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ" [2]

3- عمرو بن العاص يفكر قبل إسلامه فى قتل النبى ﷺ:

عَنْ ابْنِ شِمَاسَةَ الْمَهْرِيِّ قَالَ حَضَرْنَا عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ وَهُوَ فِي سِيَاقَةِ الْمَوْتِ فَبَكَى طَوِيلًا وَحَوَّلَ وَجْهَهُ إِلَى الْجِدَارِ فَجَعَلَ ابْنُهُ يَقُولُ: يَا أَبَتَاهُ أَمَا بَشَّرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِكَذَا أَمَا بَشَّرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِكَذَا ؟؟ قَالَ فَأَقْبَلَ بِوَجْهِهِ فَقَالَ: إِنَّ أَفْضَلَ مَا نُعِدُّ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ؛ إِنِّي كُنْتُ عَلَى أَطْبَاقٍ ثَلَاثٍ: لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَمَا أَحَدٌ أَشَدَّ بُغْضًا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنِّي ، وَلَا أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَكُونَ قَدْ اسْتَمْكَنْتُ مِنْهُ فَقَتَلْتُهُ !.. فَلَوْ مُتُّ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ لَكُنْتُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ؛ فَلَمَّا جَعَلَ اللَّهُ الْإِسْلَامَ فِي قَلْبِي أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ: ابْسُطْ يَمِينَكَ فَلْأُبَايِعْكَ . فَبَسَطَ يَمِينَهُ . قَالَ: فَقَبَضْتُ يَدِي . فقَالَ ﷺ :" مَا لَكَ يَا عَمْرُو ؟ " قُلْتُ: أَرَدْتُ أَنْ أَشْتَرِطَ ..

قَالَ: " تَشْتَرِطُ بِمَاذَا ؟ " . قُلْتُ: أَنْ يُغْفَرَ لِي . قَالَ: " أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْإِسْلَامَ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ ، وَأَنَّ الْهِجْرَةَ تَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلِهَا ، وَأَنَّ الْحَجَّ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ " [3].

4- عمر بن الخطاب قبل إسلامه يخرج قاصدا اغتيال رسول الله ﷺ:

قال ابن اسحاق: خَرَجَ عُمَرُ يَوْمًا مُتَوَشّحًا سَيْفَهُ يُرِيدُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَرَهْطًا مِنْ أَصْحَابِهِ قَدْ اجْتَمَعُوا فِي بَيْتٍ عِنْدَ الصّفَا .. فَلَقِيَهُ نُعَيْمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ فَقَالَ لَهُ أَيْنَ تُرِيدُ يَا عُمَرُ ؟ فَقَالَ أُرِيدُ مُحَمّدًا هَذَا الصّابِئَ الّذِي فَرّقَ أَمْرَ قُرَيْشٍ، وَسَفّهَ أَحْلَامَهَا، وَعَابَ دِينَهَا، وَسَبّ آلِهَتَهَا، فَأَقْتُلَهُ فَقَالَ لَهُ نُعَيْمٌ: وَاَللهِ لَقَدْ غَرّتْك نَفْسُك مِنْ نَفْسِك يَا عُمَرُ أَتَرَى بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ تَارِكِيك تَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ وَقَدْ قَتَلْت مُحَمّدًا ؟! أَفَلَا تَرْجِعُ إلَى أَهْلِ بَيْتِك فَتُقِيمَ أَمْرَهُمْ ؟ قَالَ. وَأَيّ أَهْلِ بَيْتِي؟ قَالَ خَتَنُك وَابْنُ عَمّك سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ وَأُخْتُك فَاطِمَةُ، فَقَدْ وَاَللهِ أَسْلَمَا، وَتَابَعَا مُحَمّدًا عَلَى دِينِهِ ، فَعَلَيْك بِهِمَا ؛ قَالَ فَرَجَعَ عُمَرُ عَامِدًا إلَى أُخْتِهِ وَخَتَنِهِ وَعِنْدَهُمَا خَبّابُ بْنُ الْأَرَتّ مَعَهُ صَحِيفَةٌ فِيهَا: {طَه} يُقْرِئُهُمَا إيّاهَا ، فَلَمّا سَمِعُوا حِسّ عُمَرَ تَغَيّبْ خَبّابٌ فِي مِخْدَعٍ لَهُمْ ، وَأَخَذَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ الْخَطّابِ الصّحِيفَةَ فَجَعَلَتْهَا تَحْتَ فَخِذِهَا ، وَقَدْ سَمِعَ عُمَرُ حِينَ دَنَا إلَى الْبَيْتِ قِرَاءَةَ خَبّابٍ عَلَيْهِمَا، فَلَمّا دَخَلَ قَالَ: مَا هَذِهِ الْهَيْنَمَةُ الّتِي سَمِعْتُ؟ لَقَدْ أُخْبِرْت أَنّكُمَا تَابَعْتُمَا مُحَمّدًا عَلَى دِينِهِ .. وَبَطَشَ بِخَتَنِهِ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ؛ فَقَامَتْ إلَيْهِ أُخْتُهُ فَاطِمَةُ لَتَكُفّهُ عَنْ زَوْجِهَا، فَضَرَبَهَا فَشَجّهَا؛ فَلَمّا فَعَلَ ذَلِكَ قَالَتْ لَهُ أُخْتُهُ وَخَتَنُهُ: نَعَمْ قَدْ أَسْلَمْنَا وَآمَنّا بِاَللهِ وَرَسُولِهِ فَاصْنَعْ مَا بَدَا لَك . فَلَمّا رَأَى عُمَرُ مَا بِأُخْتِهِ مِنْ الدّمِ نَدِمَ عَلَى مَا صَنَعَ فَارْعَوى، وَقَالَ لِأُخْتِهِ أَعْطِينِي هَذِهِ الصّحِيفَةَ الّتِي سَمِعْتُكُمْ تَقْرَءُونَ آنِفًا – وَكَانَ عُمَرُ كَاتِبًا – فَلَمّا قَالَ ذَلِكَ طَمِعَتْ فِي إسْلَامِهِ .. فناولته إياها.. فَلَمّا قَرَأَ مِنْهَا صَدْرًا ، قَالَ مَا أَحْسَنَ هَذَا الْكَلَامَ وَأَكْرَمَهُ !.. فَلَمّا سَمِعَ ذَلِكَ خَبّابٌ خَرَجَ إلَيْهِ فَقَالَ لَهُ: يَا عُمَرُ وَاَللهِ إنّي لَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ اللهُ قَدْ خَصّك بِدَعْوَةِ نَبِيّهُ فَإِنّي سَمِعْته أَمْسِ وَهُوَ يَقُولُ : "اللّهُمّ أَيّدْ الْإِسْلَامَ بِأَبِي الْحَكَمِ بْنِ هِشَامٍ أَوْ بِعُمَرِ بْنِ الْخَطّابِ " فَاَللهَ اللهَ يَا عُمَرُ . فانطلق عمر إلى رسول الله و أعلن إسلامه[4].

5- قريش تريد قتل رسول الله ﷺ:

قال ابن إسحاق : ثم إن قريشا حين عرفوا أن أبا طالب قد أبى خذلان رسول الله ﷺ وإسلامه وإجماعه لفراقهم في ذلك وعداوته ، مشوا إليه بعمارة بن الوليد بن المغيرة ، فقالوا له : يا أبا طالب، هذا عمارة بن الوليد أنهد فتى في قريش وأجمله، فخذه.. فلك عقله ونصره، واتخذْه ولدا فهو لك !.. وأسلم إلينا ابن أخيك هذا الذي قد

خالف دينك ودين آبائك، وفرق جماعة قومك، وسفه أحلامنا فنقتله فإنما هو رجل برجل ! قال: والله لبئس ما تسومونني ! أتعطونني ابنكم أغذوه لكم، وأعطيكم ابني فتقتلونه ؟! هذا والله ما لا يكون أبدا.[5]

6- قريش تجتمع لاغتيال رسول الله ﷺ وهو خارج للهجرة:

كان ميعاد تنفيذ تلك المؤامرة بعد منتصف الليل في وقت خروجه ﷺ من البيت، فباتوا متيقظين ينتظرون ساعة الصفر .. يقول الله تعالى: " وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللّهُ وَاللّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ " الأنفال 30 .

فشلت قريش في خطتها فشلًا ذريعًا ؛ إذ خرج رسول الله ﷺ من البيت، واخترق صفوفهم، وأخذ حفنة من البطحاء فجعل يذره على رءوسهم، وقد أخذ الله أبصارهم عنه ، و كان ﷺ يتلو: " وَجَعَلْنَا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لاَ يُبْصِرُونَ " يس 9. فما رأوه .. و خرج سالما ﷺ [6].

7- سراقة بن مالك يحاول اغتيال رسول الله ﷺ:

يَقُولُ سُرَاقَةَ بْنَ جُعْشُمٍ: جَاءَنَا رُسُلُ كُفَّارِ قُرَيْشٍ يَجْعَلُونَ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ دِيَةَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَنْ قَتَلَهُ أَوْ أَسَرَهُ ... فَأَمَرْتُ جَارِيَتِي أَنْ تَخْرُجَ بِفَرسى .. فَرَكِبْتُهَا حَتَّى دَنَوْتُ مِنْهُمْ فَعَثَرَتْ بِي فَرَسِي فَخَرَرْتُ عَنْهَا فَقُمْتُ فَأَهْوَيْتُ يَدِي إِلَى كِنَانَتِي فَاسْتَخْرَجْتُ مِنْهَا الْأَزْلَامَ فَاسْتَقْسَمْتُ بِهَا أَضُرُّهُمْ أَمْ لَا فَخَرَجَ الَّذِي أَكْرَهُ فَرَكِبْتُ فَرَسِي وَعَصَيْتُ الْأَزْلَامَ تُقَرِّبُ بِي حَتَّى إِذَا سَمِعْتُ قِرَاءَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ لَا يَلْتَفِتُ وَأَبُو بَكْرٍ يُكْثِرُ الِالْتِفَاتَ سَاخَتْ يَدَا فَرَسِي فِي الْأَرْضِ حَتَّى بَلَغَتَا الرُّكْبَتَيْنِ ، فَخَرَرْتُ عَنْهَا ثُمَّ زَجَرْتُهَا ، فَنَهَضَتْ ، فَلَمْ تَكَدْ تُخْرِجُ يَدَيْهَا فَلَمَّا اسْتَوَتْ قَائِمَةً إِذَا لِأَثَرِ يَدَيْهَا عُثَانٌ سَاطِعٌ فِي السَّمَاءِ مِثْلُ الدُّخَانِ فَنَادَيْتُهُمْ بِالْأَمَانِ فَوَقَفُوا فَرَكِبْتُ فَرَسِي حَتَّى جِئْتُهُمْ ، وَوَقَعَ فِي نَفْسِي حِينَ لَقِيتُ مَا لَقِيتُ مِنْ الْحَبْسِ عَنْهُمْ أَنْ سَيَظْهَرُ أَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .. فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّ قَوْمَكَ قَدْ جَعَلُوا فِيكَ الدِّيَةَ . وَأَخْبَرْتُهُمْ أَخْبَارَ مَا يُرِيدُ النَّاسُ بِهِمْ ، وَعَرَضْتُ عَلَيْهِمْ الزَّادَ وَالْمَتَاعَ ، فَلَمْ يَرْزَآنِي وَلَمْ يَسْأَلَانِي ؛ إِلَّا أَنْ قَالَ : " أَخْفِ عَنَّا " فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَكْتُبَ لِي كِتَابَ أَمْنٍ ، فَأَمَرَ عَامِرَ بْنَ فُهَيْرَةَ فَكَتَبَ فِي رُقْعَةٍ مِنْ أَدِيمٍ ، ثُمَّ مَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ [7]

8- أبيّ بن خلف يعزم على اغتيال رسول الله ﷺ:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَكَانَ أُبَيّ بْنُ خَلَفٍ يَلْقَى رَسُولَ اللهِ ﷺ بِمَكّةَ فَيَقُولُ يَا مُحَمّدُ إنّ عِنْدِي الْعَوْذَ فَرَسًا أَعْلِفُهُ كُلّ يَوْمٍ فَرَقًا مِنْ ذُرَةٍ ، أَقْتُلُك عَلَيْهِ .. فَيَقُولُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " بَلْ أَنَا أَقْتُلُك إنْ شَاءَ اللهُ ". فَلَمّا رَجَعَ إلَى قُرَيْشٍ

وَقَدْ خَدَشَهُ فِي عُنُقِهِ خَدْشًا غَيْرَ كَبِيرٍ فَاحْتَقَنَ الدّمُ .. قَالَ: قَتَلَنِي وَاَللهِ مُحَمّدٌ ! قَالُوا لَهُ: ذَهَبَ وَاَللهِ فُؤَادُك وَاَللهِ إنْ بِك مِنْ بَأْسٍ . قَالَ إنّهُ قَدْ كَانَ قَالَ لِي بِمَكّةَ أَنَا أَقْتُلُك ، فَوَاَللهِ لَوْ بَصَقَ عَلَيّ لَقَتَلَنِي . فَمَاتَ عَدُوّ اللهِ وَهُمْ قَافِلُونَ بِهِ إلَى مَكّةَ [8].

9- تَدْبِيرُ عَامِرِ بن الطفيل لِلْغَدْرِ بِالرّسُولِ ﷺ و اغتياله:

قَدِمَ عَامِرُ بْنُ الطّفَيْلِ عَدُوّ اللهِ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ يُرِيدُ الْغَدْرَ بِهِ ، وَقَدْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ : يَا عَامِرُ إنّ النّاسَ قَدْ أَسْلَمُوا فَأَسْلِمْ . قَالَ وَاَللهِ لَقَدْ كُنْتُ آلَيْتُ أَنْ لَا أَنْتَهِيَ حَتّى تَتْبَعَ الْعَرَبُ عَقِبِي ، أَفَأَنَا أَتْبَعُ عَقِبَ هَذَا الْفَتَى مِنْ قُرَيْشٍ ؟! ثُمّ قَالَ لِأَرْبَدَ: إذَا قَدِمْنَا عَلَى الرّجُلِ فَإِنّي سَأَشْغَلُ عَنْك وَجْهَهُ ، فَإِذَا فَعَلْتُ ذَلِكَ فَاعْلُهُ بِالسّيْفِ فَلَمّا قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ عَامِرُ بْنُ الطّفَيْلِ: يَا مُحَمّدُ خَالِنِي ، قَالَ لَا وَاَللهِ حَتّى تُؤْمِنَ بِاَللهِ وَحْدَهُ . قَالَ يَا مُحَمّدُ خَالِنِي . وَجَعَلَ يُكَلّمُهُ وَيَنْتَظِرُ مِنْ أَرْبَدَ مَا كَانَ أَمَرَهُ بِهِ ؛ فَجَعَلَ أَرْبَدُ لَا يُحِيرُ شَيْئًا ؛ قَالَ فَلَمّا رَأَى عَامِرُ مَا يَصْنَعُ أَرْبَدُ قَالَ يَا مُحَمّدُ خَالِنِي قَالَ: " لَا ، حَتّى تُؤْمِنَ بِاَللهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ " . فَلَمّا أَبَى عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَالَ: أَمَا وَاَللهِ لَأَمْلَأَنّهَا عَلَيْك خَيْلًا وَرِجَالًا ؛ فَلَمّا وَلّى قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " اللّهُمّ اكْفِنِي عَامِرَ بْنَ الطّفَيْلِ ". فَلَمّا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ عَامِرٌ لِأَرْبَدَ: وَيْلَك يَا أَرْبَدُ أَيْنَ مَا كُنْت أَمَرْتُك بِهِ ؟ وَاَللهِ مَا كَانَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ رَجُلٌ هُوَ أَخْوَفَ عِنْدِي عَلَى نَفْسِي مِنْك . وَايْمُ اللهِ لَا أَخَافُك بَعْدَ الْيَوْمِ أَبَدًا . قَالَ لَا أَبَا لَك لَا تَعْجَلْ عَلَيّ ، وَاَللهِ مَا هَمَمْت بِالّذِي أَمَرْتنِي بِهِ مِنْ أَمْرِهِ إلّا دَخَلْتَ بَيْنِي وَبَيْنَ الرّجُلِ حَتّى مَا أَرَى غَيْرَك ، أَفَأَضْرِبك بِالسّيْفِ ؟ وَخَرَجُوا رَاجِعِينَ إلَى بِلَادِهِمْ حَتّى إذَا كَانُوا بِبَعْضِ الطّرِيقِ بَعَثَ اللهُ عَلَى عَامِرِ بْنِ الطّفَيْلِ الطّاعُونَ فِي عُنُقِهِ فَقَتَلَهُ اللهُ فِي بَيْتِ امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي سَلُولَ فَجَعَلَ يقول : أَغُدّةٌ كَغُدّةِ الْإِبِلِ وَمَوْتًا فِي بَيْتِ سَلُولِيّةٍ [9].

10- غورث بن الحارث يحاول اغتيال رسول الله ﷺ:

عَنْ جَابِرٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: غَوْرَثُ بْنُ الْحَارِثِ، حَتَّى قَامَ عَلَى رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالسَّيْفِ، فَقَالَ: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ قَالَ: «اللَّهُ» ، فَسَقَطَ السَّيْفُ مِنْ يَدِهِ، فَأَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟» قَالَ: كُنْ كَخَيْرِ آخِذٍ، قَالَ: «أَتَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» ، قَالَ: لَا، وَلَكِنِّي أُعَاهِدُكَ أَنْ لَا أُقَاتِلَكَ، وَلَا أَكُونَ مَعَ قَوْمٍ يُقَاتِلُونَكَ، فَخَلَّى سَبِيلَهُ [10]

11- إصابة النبى ﷺ يوم أحد ومحاولة اغتياله :

عَنْ أَنَسٍ " أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ يَوْمَ أُحُدٍ وَهُوَ يَسْلُتُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ : "كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ شَجُّوا نَبِيَّهُمْ وَكَسَرُوا رَبَاعِيَتَهُ وَأَدْمَوْا وَجْهَهُ ؟" فَأَنْزَلَ اللَّه تعالى: " لَيْسَ لَك مِنْ الْأَمْرِ شَيْءٌ " [11]

12-محاولة أخرى لاغتياله ﷺ يوم أحد وهو وحده بين تسعة من أصحابه:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أُفْرِدَ يَوْمَ أُحُدٍ فِي سَبْعَةٍ مِنْ الْأَنْصَارِ وَرَجُلَيْنِ مِنْ قُرَيْشٍ فَلَمَّا رَهِقُوهُ قَالَ: " مَنْ يَرُدُّهُمْ عَنَّا وَلَهُ الْجَنَّةُ أَوْ هُوَ رَفِيقِي فِي الْجَنَّةِ " فَتَقَدَّمَ رَجُلٌ مِنْ الْأَنْصَارِ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ .. ثُمَّ رَهِقُوهُ أَيْضًا ، فَقَالَ: " مَنْ يَرُدُّهُمْ عَنَّا وَلَهُ الْجَنَّةُ أَوْ هُوَ رَفِيقِي فِي الْجَنَّةِ " فَتَقَدَّمَ رَجُلٌ مِنْ الْأَنْصَارِ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ .. فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى قُتِلَ السَّبْعَةُ .. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِصَاحِبَيْهِ: "مَا أَنْصَفْنَا أَصْحَابَنَا" [12] .

13- يهود خيبر يحاولون قتل النبى ﷺ بالسم:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا فُتِحَتْ خَيْبَرُ، أُهْدِيَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَاةٌ فِيهَا سمٌّ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اجْمَعُوا لِي مَنْ كَانَ هَا هُنَا مِنَ اليَهُودِ» فَجُمِعُوا لَهُ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي سَائِلُكُمْ عَنْ شَيْءٍ، فَهَلْ أَنْتُمْ صَادِقِيَّ عَنْهُ». فَقَالُوا: نَعَمْ يَا أَبَا القَاسِمِ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَبُوكُمْ» قَالُوا: أَبُونَا فُلاَنٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَذَبْتُمْ، بَلْ أَبُوكُمْ فُلاَنٌ» فَقَالُوا: صَدَقْتَ وَبَرِرْتَ، فَقَالَ: «هَلْ أَنْتُمْ صَادِقِيَّ عَنْ شَيْءٍ إِنْ سَأَلْتُكُمْ عَنْهُ» فَقَالُوا: نَعَمْ يَا أَبَا القَاسِمِ، وَإِنْ كَذَبْنَاكَ عَرَفْتَ كَذِبَنَا كَمَا عَرَفْتَهُ فِي أَبِينَا، قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَهْلُ النَّارِ» فَقَالُوا: نَكُونُ فِيهَا يَسِيرًا، ثُمَّ تَخْلُفُونَنَا فِيهَا، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اخْسَئُوا فِيهَا، وَاللَّهِ لاَ نَخْلُفُكُمْ فِيهَا أَبَدًا». ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «فَهَلْ أَنْتُمْ صَادِقِيَّ عَنْ شَيْءٍ إِنْ سَأَلْتُكُمْ عَنْهُ» قَالُوا: نَعَمْ، فَقَالَ: «هَلْ جَعَلْتُمْ فِي هَذِهِ الشَّاةِ سَمًّا؟» فَقَالُوا: نَعَمْ، فَقَالَ: «مَا حَمَلَكُمْ عَلَى ذَلِكَ» فَقَالُوا: أَرَدْنَا: إِنْ كُنْتَ كَذَّابًا نَسْتَرِيحُ مِنْكَ، وَإِنْ كُنْتَ نَبِيًّا لَمْ يَضُرَّكَ .[13]

14- يهود بنى النضير يحاولون اغتيال رسول الله ﷺ:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى بَنِي النّضِيرِ يَسْتَعِينُهُمْ فِي دِيَةِ ذَيْنِك الْقَتِيلَيْنِ مِنْ بَنِي عَامِرٍ اللّذَيْنِ قَتَلَ عَمْرُو بْنُ أُمَيّةَ الضّمْرِيّ ، لِلْجِوَارِ الّذِي كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَقَدَ لَهُمَا . فَلَمّا أَتَاهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَسْتَعِينُهُمْ فِي دِيَةِ ذَيْنِك الْقَتِيلَيْنِ قَالُوا: نَعَمْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ نُعِينُك عَلَى مَا أَحْبَبْت ، مِمّا اسْتَعَنْت بِنَا عَلَيْهِ ثُمّ خَلَا بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ فَقَالُوا: إنّكُمْ لَنْ تَجِدُوا الرّجُلَ عَلَى مِثْلِ حَالِهِ هَذِهِ – وَرَسُولُ اللهِ ﷺ إلَى جَنْبِ جِدَارٍ مِنْ بُيُوتِهِمْ قَاعِدٌ –

فَمَنْ رَجُلٌ يَعْلُو عَلَى هَذَا الْبَيْتِ فَيُلْقِي عَلَيْهِ صَخْرَةً فَيُرِيحُنَا مِنْهُ ؟ فَانْتَدَبَ لِذَلِكَ عَمْرُو بْنُ جَحّاشِ بْنِ كَعْبٍ ، أَحَدَهُمْ فَقَالَ : أَنَا لِذَلِكَ 0 فَصَعِدَ لِيُلْقِيَ عَلَيْهِ صَخْرَةً كَمَا قَالَ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعَلِيّ ، رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِمْ ؛ فَأَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ الْخَبَرُ مِنْ السّمَاءِ بِمَا أَرَادَ الْقَوْمُ ؛ فَقَامَ وَخَرَجَ رَاجِعًا إلَى الْمَدِينَةِ .[14] .

15- مجموعة من المنافقين يحاولون اغتيال رسول الله ﷺ:

عن عروة بن الزبير قال: لما قفل رسول الله ﷺ من تبوك إلى المدينة همّ جماعة من المنافقين بالفتك به وأن يطرحوه من رأس عقبة في الطريق، فأُخْبِر بخبرهم .. فأمر الناس بالمسير من الوادي ، وصعد هو العقبة ، وسلكها معه أولئك النفر وقد تلثموا، وأمر رسول الله ﷺ عمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان أن يمشيا معه، عمار آخذ بزمام الناقة، وحذيفة يسوقها، فبينما هم يسيرون إذ سمعوا بالقوم قد غشوهم، فغضب رسول الله ﷺ وأبصر حذيفة فرجع إليهم ومعه محجن، فاستقبل وجوه رواحلهم بمحجنه، فلما رأوا حذيفة ظنوا أن قد أظهر على ما أضمروه من الأمر العظيم فأسرعوا حتى خالطوا الناس، وأقبل حذيفة حتى أدرك رسول الله ﷺ .. فأمرهما فأسرعا حتى قطعوا العقبة ووقفوا ينتظرون الناس، ثم قال رسول الله ﷺ لحذيفة " هل عرفت هؤلاء القوم ؟ " قال: ما عرفت إلا رواحلهم في ظلمة الليل حين غشيتهم، ثم قال " علمتما ما كان من شأن هؤلاء الركب ؟ " قالا: لا، فأخبرهما بما كانوا تملأوا عليه وسماهم لهما واستكتمهما ذلك ؟ فقالا يا رسول الله أفلا تأمر بقتلهم ؟ فقال " أكره أن يتحدث الناس أن محمدا يقتل أصحابه " وقد ذكر ابن إسحاق هذه القصة إلا أنه ذكر أن النبي ﷺ إنما أعلم بأسمائهم حذيفة بن اليمان وحده[15] .

16- فضالة بن عامر يحاول اغتيال رسول الله ﷺ:

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : إنّ فَضَالَةَ بْن عُمَيْرِ بْنِ الْمُلَوّحِ اللّيْثِيّ أَرَادَ قَتْلَ النّبِيّ ﷺ وَهُوَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عَامَ الْفَتْحِ فَلَمّا دَنَا مِنْهُ . قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " أَفَضَالَةُ ؟ " قَالَ نَعَمْ فَضَالَةُ يَا رَسُولَ اللهِ ﷺ .. قَالَ : " مَاذَا كُنْت تُحَدّثُ بِهِ نَفْسَك ؟ " قَالَ: لَا شَيْءَ كُنْت أَذْكُرُ اللهَ قَالَ : فَضَحِكَ النّبِيّ ﷺ . ثُمّ قَالَ: " اسْتَغْفِرْ اللهَ ". ثُمّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِهِ فَسَكَنَ قَلْبُهُ .. فَكَانَ فَضَالَةُ يَقُولُ : وَاَللهِ مَا رَفَعَ يَدَهُ عَنْ صَدْرِي حَتّى مَا مِنْ خَلْقِ اللهِ شَيْءٌ أَحَبّ إلَيّ مِنْهُ[16]

17- المشركون يحاولون اغتيال رسول الله ﷺ يوم حنين:

روى مُسْلِم فى سياق يوم حنين مِنْ حَدِيث سَلَمَة بْن الْأَكْوَع : " لَمَّا غَشُوا النَّبِيّ ﷺ – يعنى أحاطوا به يريدون قتله – نَزَلَ عَنْ الْبَغْلَة ، ثُمَّ قَبَضَ قَبْضَة مِنْ تُرَاب ، ثُمَّ اِسْتَقْبَلَ بِهِ وُجُوههمْ فَقَالَ : شَاهَتْ الْوُجُوه ، فَمَا خَلَقَ اللَّه مِنْهُمْ إِنْسَانًا إِلَّا مَلَأَ عَيْنَيْهِ تُرَابًا بِتِلْكَ الْقَبْضَة فَوَلَّوا مُنْهَزِمِينَ " [17]

18 – شيبة بن عثمان يحاول قتل النبى ﷺ يوم حنين : قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : قَالَ شَيْبَةُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ : قُلْت: الْيَوْمَ أُدْرِكُ ثَأْرِي مِنْ مُحَمّدٍ) ، وَكَانَ أَبُوهُ قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ ، الْيَوْمَ أَقْتُلُ مُحَمّدًا . قَالَ : فَأَدَرْتُ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ لِأَقْتُلَهُ .. فَأَقْبَلَ شَيْءٌ حَتّى تَغَشّى فُؤَادِي ، فَلَمْ أُطِقْ ذَاكَ ، وَعَلِمْت أَنّهُ مَمْنُوعٌ مِنّي[18] .

19- النضير بن الحارث يحاول اغتيال رسول الله ﷺ: قال الواقدي : كان النضير ابن الحارث بن كلدة من أجمل الناس فكان يقول: الحمد لله الذى منّ علينا بالاسلام، ومنّ علينا بمحمد ﷺ ، ولم نمت على ما مات عليه الآباء وقتل عليه الإخوة وبنو العم. ثم ذكر عداوته للنبى ﷺ وأنه خرج مع قومه من قريش إلى حنين وهم على دينهم بعد، قال: ونحن نريد إن كانت دائرة على محمد أن نغير عليه– يعنى نغتاله – فلم يمكنّا ذلك، فلما صار بالجعرانة فوالله إنى لعلى ما أنا عليه .. إن شعرت إلا برسول الله ﷺ فقال: " أنضير ؟ " قلت: لبيك، قال: " هل لك إلى خير مما أردت يوم حنين مما خال الله بينك وبينه ؟ " قال: فأقبلت إليه سريعا فقال: " قد آن لك أن تبصر ما كنت فيه توضع " قلت: قد أدرى أن لو كان مع الله غيره لقد أغنى شيئا، وإنى أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، فقال رسول الله ﷺ: " اللهم زده ثباتا " قال النضير: فوالذي بعثه بالحق لكأن قلبى حجر ثباتا في الدين، وتبصرة بالحق. فقال رسول الله ﷺ: " الحمد لله الذى هداه "[19].

20- عُتيبة بن أبى لهب يؤذى رسول الله و يتوعده: قال البيهقى : جَاءَ عتيبة بن أبى لهب إلى النَّبِيّ ﷺ حِينَ فَارَقَ أُمَّ كُلْثُومٍ بنت رسول الله بعد إسلامها– و كان قد عقد عليها دون دخول – فَقَالَ لرسول الله ﷺ : كَفَرْتُ بِدِينِكَ، وَفَارَقْتُ ابْنَتَكَ، لَا تُحِبُّنِي وَلَا أُحِبُّكَ.. ثُمَّ تَسَلَّطَ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ فَشَقَّ قَمِيصَهُ .. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَمَا إِنِّي أَسْأَلُ اللهَ أَنْ يُسَلِّطَ عَلَيْهِ كَلْبَهُ» ، فَخَرَجَ نَفَرٌ مِنْ قُرَيْشٍ حَتَّى نَزَلُوا فِي مَكَانٍ مِنَ الشَّامِ يُقَالُ لَهُ الزَّرْقَاءُ لَيْلًا، فَأَطَافَ بِهِمُ الْأَسَدُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، فَجَعَلَ عُتَيْبَةُ يَقُولُ: يَا وَيْلَ أُمِّي ! هُوَ وَاللهِ آكِلِي كَمَا دَعَا مُحَمَّدٌ عَلَيَّ، قَتَلَنِي ابْنُ أَبِي كَبْشَةَ، وَهُوَ بِمَكَّةَ، وَأَنَا بِالشَّامِ.. فَعَوَى عَلَيْهِ الْأَسَدُ مِنْ بَيْنِ الْقَوْمِ، وَأَخَذَ بِرَأْسِهِ فَضَغَمَهُ ضَغْمَةً فَذَبَحَهُ[20]

و هناك ما يسمى بالاغتيال المعنوى: و نعنى بذلك الحرب المستمرة ضد دينه و هديه ﷺ .. و قد حاولوا ذلك مع رسول الله ﷺ و هو حى ؛ فعصمه الله منهم : عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَجُلٌ نَصْرَانِيًّا فَأَسْلَمَ وَقَرَأَ الْبَقَرَةَ وَآلَ عِمْرَانَ فَكَانَ يَكْتُبُ لِلنَّبِيِّ ﷺ .. فَعَادَ نَصْرَانِيًّا .. فَكَانَ يَقُولُ : مَا يَدْرِي مُحَمَّدٌ إِلَّا مَا كَتَبْتُ لَهُ .- أى أنه كان يكتب غير ما يمليه عليه النبى ﷺ - فَأَمَاتَهُ اللَّهُ ، فَدَفَنُوهُ ، فَأَصْبَحَ وَقَدْ لَفَظَتْهُ الْأَرْضُ .. فَقَالُوا: هَذَا فِعْلُ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ لَمَّا هَرَبَ مِنْهُمْ نَبَشُوا عَنْ صَاحِبِنَا فَأَلْقَوْهُ . فَحَفَرُوا لَهُ فَأَعْمَقُوا ، فَأَصْبَحَ وَقَدْ لَفَظَتْهُ الْأَرْضُ! فَقَالُوا : هَذَا فِعْلُ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ نَبَشُوا عَنْ صَاحِبِنَا لَمَّا هَرَبَ مِنْهُمْ فَأَلْقَوْهُ . فَحَفَرُوا لَهُ وَأَعْمَقُوا لَهُ فِي الْأَرْضِ مَا اسْتَطَاعُوا ، فَأَصْبَحَ وَقَدْ لَفَظَتْهُ الْأَرْضُ ! فَعَلِمُوا أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ النَّاسِ .. فَأَلْقَوْهُ – أى يئسوا منه فتركوا جثته [21] .

فمهما اشتد الكيد فالله حافظ دينه و هدى نبيه . صدق رب العزة سبحانه: " وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ "

قائمة المصادر والمراجع لمحاولات قتل النبي محمد عليه الصلاة والسلام:

1- مسلم، صحيح مسلم، كتاب صفات المنافقين وأحكامهم، باب قوله "كلا ان الانسان ليطغى"، 2797.

2- البخاري، صحيح البخاري، كتاب فضائل الصحابة، بدون ذكر الباب، حديث 3678+ 3856 .

3- مسلم، صحيح مسلم، كتاب الايمان، باب كون الاسلام يهدم ما قبله وكذا الهجرة والحج، حديث 121.

4- محمد ناصر الدين الالباني، صحيح الترمذي، رقم 3681، وأحمد، مسند أحمد، حديق 5696.

5- صفي الدين المباركفوري، الرحيق المختوم، ص58، ومحمد ابو زهرة، خاتم النبيين، ص235.

6- صفي الدين المباركفوري، الرحيق المختوم، ص146، دار الوفاء للطباعة والنشر، ط24، 2014م.

7- ابن سيد الناس، عيون الاثر في فنون المغازي والشمائل والسير، ص301-302، وابراهيم العلي، صحيح السيرة النبوة، ص126، دار النفائس، عمان، ط1، 1995م.

8- ابن قيم الجوزية، زاد المعاد في هدى خير العباد، 2/97.

9- ابن كثير، السيرة النبوية، 4/109 .

10-البخاري، صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب من علق سيفه بالشجر في السفر عند القائلة، حديث 4136 وحديث 2910، ومسلم حديث 843، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب صلاة الخوف.

11-القران الكريم، آل عمران، 128، مسلم، صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب غزوة احد، حديث رقم 1791، واخرجه الالباني في صحيح ابن ماجه 3269 واخرجه النسائي في السنن الكبرى 11077، وابن ماجه 4027، واحمد 12831.

12-ابراهيم العلي، صحيح السيرة النبوية، ص222، صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب غزوة احد، حديث 789.

13-البخاري، صحيح البخاري، كتاب الطب، باب ما يذكر في سم النبي صلى الله عليه وسلم، حديث 5777، والبخاري حديث 3169، كتاب الجزية والموادعة، باب اذا غدر المشركون بالمسلمين هل يعفى عنهم؟.

14-عماد الدين بن كثير، البداية والنهاية، ج 1920/4 ، دار المعارف، بيروت، ط3، 1980م.

15-عبد الكريم فتحي الضاش، مواقف المنافقين من الدعوة في المدينة على عهد رسول الله: عرض ونقد وتحليل، مجلة جامعة الاقصى، المجلد 25، العدد الاول، يناير 2021م، ص 163.

16-محمد عبد الله العوشن، كتاب ما شاع ولم يثبت في السيرة النبوية، ص192، دار طيبة، ومحمد سعيد رمضان البوطي، فقه السيرة النبوية، مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدة، ص 278، ومحمود شيب خطاب، بين العقيدة والقيادة، ص 196.

17-مسلم، صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب في غزوة حنين، حديث 1777، وابن حبان، صحيح ابن حبان، حديث 6520.

18-ابن هشام، السيرة النبوية، غزوة حنين سنة ثمان بعد الهجرة، عجز شيبة عن قتل الرسول وقد هم به، 445/2 ، وابو القاسم السهيلي، الروض الأُنف، ج 179/7.

19-جلال الدين السيوطي، كفاية الطالب اللبيب في خصائص الحبيب، 269/1، والبداية والنهاية لابن كثير، 419/4.

20-عبد القادر المجلسي، نزهة الافكار في شرح قرة الابصار، 126/2، اللهم سلط عليه كلب من كلابك، نور الدين علي بن ابي بكر الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ج19/6، حديث رقم 9820.

21-البخاري، صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الاسلام، حديث 3617، ومسلم، صحيح مسلم، كتاب صفات المنافقين واحكامهم، حديث 2781.

لقد أعد هذه المادة الدكتورة: نجاح عبد القادر سرور وقد كان جهد الباحث في رد المادة الى مصادرها.